



المجتمع

إسلامية أسبوعية

جولة حية في عالم
التيه والضياء

عمر التلمساني:

عارضنا
السادات
ولا نزال



دليل الزمن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممن يتصرفون ويتخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس .
أناس في الطليعة ، يقررون الأمور المتعلقة بهم وبالأخرين غالباً . مثل هؤلاء ، أبيع رادو جيلافانما في حد ذاته
من الساعات المقاومة للحدوش والرقيقة المسطحة جداً . ملازلا تجده الا عند رادو . مبدع هذه التصميمات الفردية
التي لا تخضع للوصفات الشائعة والموجهة الى أصحاب الميول المماثلة .

 **RADO**

آية في الجمال ومتعة الى الأبد



Mod dép

محلات الباتل للساعات

ص.ب ٣٤ - الصفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ - ٤١٩٤١٩

MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL

P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416

المجتمع

إسلامية إسبوعية

تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي
رئيس التحرير / اسماعيل الشطي

قبس من نور
بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ أَفْغِيرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي
أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [١٤]
سورة الزمر

الثلاثاء ٢٩ جمادي الأول ١٤٠٠هـ - الموافق ١٥ ابريل ١٩٨٠م - العدد ٤٧٦ - السنة الحادية عشر - المجلد ٥٠ (فلسا)

باختصار

« ان الكويت لن تفرط بحريتها رغم ما تسببه من اضرار لبعض الدول الشقيقة والصديقة »
هذه العبارة التي صدرت عن الشيخ جابر الاحمد الصباح امير البلاد، ونشرتها الصحف المحلية صباح السبت الماضي، هي مفتاح ربنا على قرار وزارة الاعلام باغلاق المجتمع بسبب كتابتها عن الاوضاع في سوريا ونشرها بيانا صادرا عن النقابات المهنية.
ان الحرية التي تتمتع بها صحافتنا يجب الحفاظ عليها، وعدم حجبها وتعتييلها، رغم ما تسببه من اضرار. لان الحرج امام الانظمة حين ميسور، اما الحرج امام الله فخطير عظيم.
ثم لو تتبعنا ما ينشر في الصحف اليومية، لوجدنا بيانات مختلفة، من جهات عدة، تنشر فيها، دون ان تعطل، او حتى يوجه اليها اللوم .. فلماذا « المجتمع » وحدها؟!
احدى الصحف المحلية، نشرت في الاسبوع الذي صدر فيه عدد « المجتمع » الاخير، بيانا للحزب الشيوعي السوري، يتحدث فيه بكل حرية عن الاوضاع في سوريا، من وجهة نظر النظام، و يطلق الصفات كما يشاء، منطلقا من نظريته الماركسية.
المحيط، في ميزان وزارة الاعلام، ان يحل نشر بيان للحزب الشيوعي الذي يعلن كفره باه، وهو حزب محظور، ويحرم نشر بهان ثقلها صهيونية، منتخبة انتخابا شرعيا، وتحت اشراف النظام ذاته؟! كيف يستقيم الامر لميك؟
ان مسؤوليتنا في « المجتمع » مسؤولية كبيرة، لان الصحف والمجلات والوكالات الاخبارية، تنقل اخبار العالم كله، بتفاصيلها، اما ما تنقله اخبار المسلمين في العالم، فنحن يسير، لا يتفق مع شراسة الحرب التي يتعرضون لها هل تصدقون مثلا ان الاحياء الامنة محاصرة بالديابات، والبيوت السكنية تفتش، واي باب يطرق ولا يفتح يقصف البيت كله؟! هل تسمعون بالمناحة التي يرتكبها الطفلة في المسلمين الذين لا صرخ لهم؟!
نعود لنؤكد ما قاله امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح: « ان الكويت لن تفرط بحريتها رغم ما تسببه من اضرار ».

في هذا العدد

في هذا العدد

- الموضوع الصفحة
• المجتمع والمسؤولية الصحفية
• حول زيادة اسعار الكهرباء والماء .. ٨
• تشاد صراع الماضي والحاضر ١٢
• رسالة القاهرة بقلم أحد الغرباء .. ١٤
• جولة في عالم التيه والضياع ١٧
• مشهد لا ينسى أفغانستان ٢٠
• لقاء المجتمع مع الاستاذ عمر التلمساني ٢٢
• منبر المجتمع ضيف الاسبوع اسماعيل الشطي ٢٦
• فرنسا واfrica ٣٢
• اضاء على المخابرات الاميركية ٣٤
• مقال كتب باخر قطرة دم لمحمد مصطفى رمضان ٤٢



• الكويت ١٥٠ فلسا • السعودية : ريالان • قطر
ريالان • دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان • البحرين
٢٠٠ فلس • الاردن : ٢٠٠ فلس • المغرب ٣ دراهم

ثمن
النسخة

شارع للغرب - الروضة - الكويت - ص.ب. / ٤٨٥٠ - ت/ ٥١٩٥٣٩

المجتمع

والمسؤولية الصحافية

الاسلام ولم تكن ثقافية فالثقافة من شؤون الاسلام .. لقد كانت اسلامية وستظل اسلامية - ان شاء الله - لاننا نريد ان نزيل الغيب عن الذي يرى الاسلام فيه مجموعة شعائر محصورة في المساجد لا غير..

لقد دخلت المجتمع في وسط اعلامي متفاوت في اخلاقياته ومبادئه .. مختلف في اتجاهاته وانتماءاته .. فالحرية اما تكون محصورة بيد السلطات .. فتحول الجرائد الى منابر تعبير لمصالح السلطات .. فالحرية الصحافية يصعب استغلالها تحت ضغوط السلطة السياسية الحساسة او ضغوط السلطة التجارية الغير مرئية .. وما يجب ان يقال هو ان «المجتمع» دخلت وسطا يبيع نصف الحقيقة للقارئ والنصف الاخر للتاجر .. واحيانا لا يبيع نصيب القارئ للقارئ .. انما يبيعه للسلطة السياسية .. وهذا ما اكده اربعة رؤساء تحرير في ندوة اتحاد الطلبة الكويتي بالجامعة خلال الاسبوع الفائت.. والحرية الصحافية استغلت ردحا من

الدفاع عن الحركة الاسلامية ... ولم يكن لدينا - نحن الدعاة - الامجلة شهرية تصدر من لبنان اسمها «الشهاب» كانت محدودة الانتشار ... ولكنها كانت ضياء ينبعث بين ظلمات الوكالات الاجنبية والصحافة العربية الغافلة ... ولم تكن تكفي..

وجاءت النكسة عام ٦٧ ولم تكن نكسة حربية بقدر ما كانت نكسة للمبادئ والشعارات التي قادت الامة الى الهزيمة .. لقد بدأ سقوط الناصرية بسقوط الطائرات المصرية امام العدو اليهودي .. وبدأت الصحوة من سكرة الناصرية لتليها الصحوة الاسلامية والعودة الى الله.

وصدرت مجلة المجتمع في اوائل السبعينات لتواكب الصحوة الاسلامية في بدايتها .. ظهرت بثوب قشيب ووجه اعلامي متطور عما سبقه من محاولات اسلامية .. وكان ذلك يوم ١٣٩٠/١/٩ هجري الموافق ١٧/٣/١٩٧٠ ميلادي وظهرت كمجلة اسلامية .. لم تكن سياسية .. فالسياسة من الاسلام .. ولم تكن اجتماعية فالاهتمام بشؤون المجتمع من

ما زلنا نذكر في منتصف الستينات اثناء انتعاشة الناصرية وافتراش هالتها على العالم العربي ... كيف حاولت الناصرية منذ مطلع الخمسينات خنق الصوت المسلم الحركي .. وكيف حاولت اجتثاث براعم الحركة الاسلامية من جنورها..

في ذاك الوقت ... كان المرء لا يجزؤ ان يظهر بالمظهر الاسلامي المحبب الى السنة النبوية ... كان المرء لا يستطيع ان يعارض الناصرية ومبادئها المتصادمة في كثير من الجوانب مع الاسلام .. او ان يدعو للاسلام دون سخط شديد اللهجة من الاطراف الموجودة في الساحة ... كانت فرية عبد الناصر بعمالة الاسلاميين لامريكا تجد اصداء واسعة في اجواء السياسيين السطحيين .. وما اكثرهم آنذاك..

ولقد كانت هناك حاجة ملحة لصحيفة او مجلة اسلامية تؤدي دورها الاعلامي في



كما اننا نود ان نقول ان تجاوب قراء المملكة العربية السعودية اكثر مما يتصور ... فنحن نتلقى مكلمات من السعودية يوميا بمعدل متزايد ... ونتلقى رسائل عديدة تجعلنا نشعر بالسعادة لاننا كسبنا جمهورا عزيزا في بلد لا تصدر منه المجلة ... وهذا دليل قوي على صفة المجلة الاسلامية ... كما اننا نسعد اكثر عندما نتلقى تلك الرسائل الكثيرة من بلاد المغرب العربي البعيدة ... ان تجاوب قراء المغرب العربي يكاد يساوي تجاوب قراء السعودية رغم ان التوزيع في المغرب العربي محدود جدا ...

ومما يجدر ذكره ان العدد الواحد من مجلة المجتمع يقرأه في بلاد المغرب ما يقارب ثلاثين قارئاً.

ونود ان اخبر القارئ المسلم - وبالذات في السعودية - على كثرة احتجاجاتهم لنشر الصور فنقول ان موضوع الصور فيه خلاف فقهي .. اعني الصور المرسومة باليد ...

ونحن نتحرج كثيرا من عرض الصور المرسومة باليد لقناعتنا انها شبهة ... ولا نريد ان نخوض في امر فيه شبهات ... اما الصور الفوتوغرافية فان لدينا قناعة كاملة ان الحرمة لا تشملها ... وذلك لان الصور الفوتوغرافية انتفت منها علة التحريم الا وهي مضاهات خلق الله ... فالصورة الفوتوغرافية تحوي كل خلية وشعرة خلقها الله في الوجه ... وهي تمام كالصورة في المرأة ... لذلك نود من قرائنا الذين يكتبون الينا حول الصور ان يتحملوا قناعتنا هذه ... ونحن وقافون عند الدليل ان شاء الله تعالى.

انما بعد مرور عشر اعوام من عمر المجلة ... نقف بخضوع وتبذل شاكرين الله على نعمه التي انعمها علينا ... شاكرين له التوفيق في عملنا ... وفي كسب ثقة المسلمين التي تمسح عرق الراحاق والعناء والعنت اثناء اعداد العدد .

ولا يسعنا الا ان نرفع اكفنا الى الله ضارعين «ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين».

لان الوكالات العالمية لا تعنيها اخبار الحركة الاسلامية .. بل تعتمد ان تهمل ذلك .. ولا تريد العالم بأسره ان يعرف ان هناك حركة اسلامية وكلنا يعرف ان المصدر الغذائي للصحافة في العالم هو الوكالات .. ابتداء بوكالة يونيتد برس الامر يومية ورو يتر الصهيونية ومرورا بالوكالة الفرنسية وانتهاء بوكالة تناس الروسية .. وكلنا يعلم ان هذه الدول هي الاستعمار بعينه .. وكثير منا يعلم ان صياغة الخبر لها دور اعلامي كبير .. لذا كانت الاخبار تعلن وتصاغ مراعية المصالح الاستعمارية لدول تلك الوكالات.

كان دورنا تمحيص الخبر والتثبت منه .. واعادة صياغته من جديد من منطلق مصالح الاسلام والشعوب الاسلامية.

(٢) تحليل الاخبار ورصد احداث العالم من منظور اسلامي .. واعطاء النتائج المترتبة على كل خبر واثاره هذه النتائج على الحركة الاسلامية من ناحية واعطاء رأي الحركة الاسلامية في مشاكل العالم اليومية من ناحية اخرى.

(٣) مقاومة الفساد الفكري والاجتماعي الذي تزاوله القوى الاخرى في البلاد .. ابتداء بالتصدي لافكار اليمين واليسار .. ومرورا بمواجهة الجهل الشائع بين المسلمين في عقائدهم وشرائعهم .. وانتهاء بضرب مواقع الفساد والانحلال بكل صلابه.

(٤) كل هذا جعل قارئ المجتمع قارئاً عالمياً من حيث ان المجتمع لا تكتب لاقليم محدد ... وان كانت تتناول بعضاً من جوانب المشاكل المحلية.

والمجتمع تكتب عن العالم كله ولجميع مسلمي العالم ... ولا ترضى ان تصف نفسها بجنسية ... لا ترضى ان تكون (المجتمع الكويتي) ... بل (المجتمع الاسلامي) الصادرة من الكويت.

وهذا ماتشهد به الارقام ... فقراء المجتمع خارج الكويت اضعاف القراء داخل الكويت ... وللمجتمع اثر هائل خارج الكويت ... ربما نذكر حقيقة لا تعرفها الحكومة الكويتية ... وهي ان كثيراً من الناس عرفوا الكويت من خلال مجلة المجتمع ...

الزمن لتعطي الاباحية طابعاً شرعياً .. ابتداً بالاباحية الفكرية التي يهاجم فيها كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم .. وانتهاء بالصور الخليعة التي دغدغت غرائز الشباب ولا تزال .. لقد زلزلت الصحافة دور المعلن المجاني لتجارة الرقيق الابيض .. وما جنت من مال وارباح فهو عند الله سحت .. والوسط التجاري في الكويت - في كثير من جوانبه - لم يعد يراعي قول الله وقول رسوله .. بل لم يعد يحترم قولهما .. انما يراعي اساليب اليهود في الاثراء السريع وجمع المال لمجرد المال.

والصحافة - وبالذات العربية - ظلت تنأى عن الصدق في الكتابة .. وتستخدم اساليب التلغيف والتدليس لتوهم القارئ بصديق رأي ما او حقيقة ما .. واصبح الهوى يتدخل في كل سطر من سطور الكتابة .. والاغراض الشخصية تحشر نفسها بين كل كلمة في السطر .. اصبح قوله الناس المشهور - كلام الجرايد - مثلاً سائراً على اللسان يضرب حين ينتشر الكذب وتشيع الاشاعة ..

كما ان الكتابة ابتعدت في كثير من جوانبها عن الموضوعية .. بل اصبحت التشنج - وبالذات في البلاد الدكتاتورية - ظاهرة واضحة في الصحافة .. لذا لم يعد يقرأ الناس الا الشائعات وتهم وافتراءات.

ان واقع الصحافة الكويتية والعربية بعيد عن منهج الله وعن السلوك الاسلامي .. وعندما يتناول القارئ المسلم صحيفة او مجلة من تلك المجلات لا يشعر بأي ارتباط بينها وبين قيم وموازين الاسلام .. لذلك دخلت المجتمع عالم الصحافة .. وامضت منه عشرة اعوام محاولة وجاهدة لايجاد صحافة اسلامية حديثة .. تعتمد على تحليل الخبر وصب هذا التحليل في اطار الفكر الاسلامي .. وفي هذا السياق كان دور المجتمع كالتالي:-

(١) متابعة انجازات الحركة الاسلامية في كل انحاء العالم .. ابتداء بالبقعة الصغيرة التي نعيش عليها وهي الكويت وانتهاء بأقصى بقاع الدنيا الامر يكتين والصين .. ذلك

المجتمع المحلي

وزير المالية امام مسؤوليته الكبرى



في الاسبوع الماضي منح الصندوق الكويتي قروضا لسلطنة عمان وجمهورية النيجر وذلك في اطار سياسة الكويت الرامية الى استثمار اموال وعوائد النفط استثمارات مجزية وفي نطاق دول العالم الثالث بهدف تعزيز خططها التنموية. وهذا امر لا شك يستحق التقدير وليس هو بالأمر الجديد بل ان سجلات الصندوق حافلة بأمثال هذه المشاريع.

الجديد في الامر ان سياسة الصندوق كانت ولا تزال تستفيد من اموال القروض من الفوائد التي تجنيها وهي فوائد ربوية قال فيها السيد وزير المالية (رئيس مجلس ادارة الصندوق) انها سحت وكل مال ثبت من ورائها فهو الى دمار. لقد قلت هذا (يا ابا أنور) وسجلنا ذلك لك. بقي ان تخطو الخطوة الكبرى فتنظم لهذا البلد اسلوب مرابحة يحقق لها استثمار اموالها و يقبها لعنة الربا.

لقد انقضى زمن طويل على تأسيس الصندوق وقد برعت ادارته في توسيع الاقراض وبناء مبنى من ١٥ طابق. كل شيء تغير الا الآفة الملعونة (الربا) .. فلا زال الصندوق يستثمر اموالنا في الربا المحرم. والقائمين عليه ادرى منا بحرمة و يشاركوننا حرصنا على تزكية هذه الاموال ووقايتها من المصير التعس الذي حل بآكلي الربا في لبنان. بعد هذا كله، لم التأخير في تصحيح مسيرة الاستثمار في هذا البلد!!

الخطوط الكويتية قد بنت اجهزتها الفنية والادارية وانفقت ما يسمى بالتكاليف الثابتة الكثير مما تعتبره سببا في خسائرها ويتبقى امام الشركة زيادة فعالية استخدامها لهذه القدرات فهي بهذه الكوادر مطالبة بالامتداد نحو المجالات التابعة لمجال النقل مثل توفير ادارة مكثفة للشحن «شارتر» وامتلاك فندق لخفض بعض تكاليف الشركة وتحقيق مورد مساند ماليا ومقارب لطبيعة نشاط الشركة.

وانشطة اخرى كثيرة داخل وخارج الكويت في قطاع النقل مباشرة وبشكل غير مباشر، المطلوب ان يكف المسؤولون هناك عن الحديث عن اثار تكاليف الوقود و يعلقون عليها كل مشاكلهم فقد واجهت جميع شركات العالم هذه التكاليف وتجاوزتها فما هي طيران الشرق الاوسط تحققت ارباحا بمقدار ٥٠ مليون ليرة وكذلك حققت شركة الطيران السويسرية ارباحا تتجاوز ٢٩٣ مليون فرنك سويسري وغير ذلك كثير.

بيت القصيد انكم كونتم كادر فني واداري واسطول محترم واصبح التحدي في ادارة هذه القدرات ادارة ناجحة تتجاوز تكلفة نقطة التعادل وتدخل في عالم الارباح المباركة.

وهفوة في دليل السائح للكويتية

وردت ارشادات للسائح في دليل الخطوط الجوية الكويتية للسواح، تشير هذه الارشادات الى اماكن البارات، وتتحدث عن وجود النساء في تلك الاماكن. وهذه ولا شك هفوة غير مستساغة في هذا البلد الاسلامي وهي ولا شك زلة مرت لكون الدليل اعد عن طريق شركات اجنبية. وصار الامر بيد المسؤولين في الشركة ليتداركوا هذه السابقة التي لا تنسجم مع التطور الذي نرجوه للشركة على صعيد الخدمة الراقية.

الخطوط الكويتية جيدة .. ولكن



في الاسبوع الاول من هذا الشهر تقدمت الخطوط الجوية الكويتية بطلب رفع اسعار تذাকرها وذلك امام المجلس الاعلى للطيران المدني الذي رفض هذا الطلب وعلل هذا الرفض بأن ردم خسائر الشركة يجب ان لا يتم على حساب المواطن سيما وان مدخول الشركة من السعر الجديد لن يكون من الركاب الغربيين بقدر ما سيكون من السوق المحلي على اعتبار ان حركة الطيران من الكويت والدول العربية الى اوروبا اكثر كثافة وتلاقى اقبالا اشد من اقبال الغربيين على الدول العربية. وهذا الرفع في الاسعار الذي تقدمت به الخطوط بناء على اقتراح الاياتا - يقول مجلس الطيران- يخدم في النهاية المصالح الغربية في تقليل القدرة التنافسية لدى الخطوط المحلية امام الطيران الغربي.

ونحن نقول تعليقا على ما مر ان

دورة الثقافة الاسلامية خطوة مشكورة لوزارة الصحة

افتتحت يوم السبت الماضي ببادرة طيبة من وزارة الصحة دورة في الثقافة الاسلامية للاطباء والصيادلة وجميع العاملين في حقل الخدمات الطبية وذلك في معهد التمريض بالنسبة للنساء وفي مبنى جمعية الهلال الاحمر الكويتي بالنسبة للرجال، وتشتمل هذه الدورة على محاضرات في السيرة النبوية والفقه والتفسير واحكام تلاوة القرآن الكريم.

وقد اشترك في هذه الدورة حوالي مائتي رجل وامرأة وخمسين من النساء، لوحظ ان معظمهن يرتدين اللباس الشرعي. ومجلة المجتمع تشكر السيد وزير الصحة وجميع المسؤولين فيها على هذه الخطوة المشكورة التي تسجل في حسنات الوزارة

● صيد الأسبوع

عندما تكون الجمعية العمومية غافلة

في كثير من الشركات واحيانا بعض الجمعيات التعاونية يشاهد المتفحص لميزانياتها وجود كتلة من النقد - في عمود الاصول - مودعة لدى بنوك بفوائد ربوية. وبتتبع هذه الظاهرة نجد ان هذا الايداع الربوي يؤدي الى:

١ - تجميد استثمار اموال المساهمين في الاغراض التي اكتبوا في الشركة او الجمعية من اجلها.

٢ - استخدام عوائد الربا في تغطية خسائر الشركة والجمعية الناجمة عن الصفقات الخاسرة، وذلك بتوزيع ارباح عن هذه الفوائد الربوية على المساهمين في نهاية العام.

٣ - تفويت ما يسمى في الاقتصاد بالفرص البديلة، فالشركة تقبض فائدة بـ $\frac{1}{6}\%$ مثلاً بينما يؤدي استثمار هذه الاموال في السوق الى عوائد تتراوح بين ١٥ الى ٢٠٪ بدون اي جشع او مبالغة..

٤ - مخالفة قانون وزارة الشؤون الاجتماعية بالنسبة للجمعيات والقاضي بمنع تجميد اموال المساهمين في حسابات توفير ولأجل .. وقد نص تميم الوزارة على الايداع في الحسابات الجارية بهدف استثمار هذه الاموال.

الخلاصة ان مهمة الرقابة الواعية في الجمعية العمومية لهذه الشركات والجمعيات تمثل صمام الامان ضد مثل هذه التصرفات وتقطع السبيل امام المتكاسلين عن استثمار اموال مساهمهم على الوجه الاكمل.



وزير العدل يستحق الشكر .. من الصحافة !!

الزميل محرر يوم ويوم في الزميلة السياسة اعترض على قيام وزير العدل بواجبه تجاه تحريم الخمر وتنفيذا للقانون الموضح لهذه الجريمة. ويرى الزميل ان الاول هو اعادة تصدير هذه الخمر بدل اتلافها .. ولايماننا بحرص الزميلة السياسة على رأي الشريعة فاننا نذكر بعدم جواز بيع هذه الخمر المصادرة فان الذي حرم شربها حرم ثمنها وهو الله العزيز الحكيم. وهذا يسري على المخدرات المصادرة فلا اظن عاقلاً يجد مبرراً لمنع

ضرر هذه المسكرات والمخدرات في بلدنا ثم يدعو الى تصدير هذه الآفات الى دول اخرى، وان استباححت هذه السموم .. والاول من هذه الدعوة ان يوجه الشكر للسيد الوزير الذي سينكر له الجيل - حتى بعد تركه الوزارة - حرصه على حماية البلد وتنفيذ اوامر الله حيث امر.

(جامعة الخليج حاجة وامانة!)

المحددة لدولة بذاتها. وهذا ولا شك هو الشرط الاول لتكوين حياة علمية اكااديمية حرة يبدع فيها الجميع على اختلاف جنسياتهم ولا يكون لاحد تمييز لانه متجنس بجنسية الدولة المالكية للجامعة..

وقد تبين للقائمين على الجامعة بما لا يدع مجالاً للشك مدى الحاجة الشديدة لخفض اعداد الطلبة الذين يهيمنون في دول العالم بحثاً عن العلم ويتكبدون مشاق الاغتراب ومخاطره الفكرية والخلقية حيث تنفق عليهم الدول مبالغ طائلة ولا تحصد في الغالب التخصصات الا نسباً لمطالبات التنمية لديها. ولعل من اكثر المتأثرين بهذا الجانب دولة البحرين التي تميزت بين دول الخليج بميزتين في مجال التعليم الاولى كونها دولة بلا جامعة والثانية كونها من اقدم مراكز الثقافة في المنطقة !!

تحية لهذه الخطوة ولنامل ان يكون التنفيذ على مستوى التخطيط ومتجاوباً مع متطلبات التنمية بمفهومها الاسلامي على كل صعيد.

في فترة تعطيل «المجتمع» حدثت امور لا نجد بدا من تغطيتها ورسم ابعادها على مسار التعليم في منطقة الخليج العربي. واهم هذه الاحداث كان التصديق على اتفاقية بانشاء (جامعة الخليج العربي) .. والذي جاء تنويعاً لجهود متواصلة ساهم فيها عدد من المسؤولين في دول الخليج على مدى خمس سنوات تمخضت في النهاية عن مولد هذه الجامعة التي نتمنى ان تكون فعلاً جامعة للمسلمين في هذا الجزء من العالم وخطوة على طريق «جمع الشمل» وضرب القدوة لمجاميع هذه الامة التي حرمت من ابسط مظاهر التوحيد سواء على صعيد السياسة او الاقتصاد او حتى التعليم. اهم معالم اتفاقية انشاء الجامعة هو في افتتاح ابوابها لتخدم سائر ابناء المنطقة والدول العربية وعيورها الصفة القاصرة التي كانت تنقسم فيها سائر الجامعات وهي ملكية الدولة لها، فقد جاءت هذه الجامعة ذات تحرر من سيادة دولة بعينها مما يجعلها خادمة للجميع ومتحررة من المصالح

حول زيادة أسعار الكهرباء والماء والبنزين

بقلم /عبدالله الصالح

- سياسة رفع الاسعار مرتبطة بحل مشكلة المواصلات حتى ينخفض استهلاك الوقود والسيارات.
- ذوي الدخل المتوسطة والمحدودة هم الذين سيتأثرون من زيادة الاسعار.

منذ فترة والحديث لازال يتردد عن تفكير الحكومة في زيادة اسعار الكهرباء والماء والبنزين حتى ورد ذلك رسميا ضمن جدول اعمال لجنة الطاقة ولما كان هذا الامر حيويا وتنعكس آثاره بشكل مباشر على جميع افراد المجتمع كان لابد من تجليله اسهاما منا بوضع تصور قد يساهم في التوصل الى قرار حول الموضوع وشعورا منا بواجب الاهتمام بامر المسلمين.

سلع ضرورية

وواضح ان الماء هي اسس الحياة كما ان الكهرباء من لوازم المأوى من جهة ومن لوازم الحياة في الكويت والدول الحارة من جهة اخرى واما البنزين وان كان ليس ضرورة للحياة الا انه يحكم تطور الكويت العمراني والاجتماعي اصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها.

وعليه فان النظر الى الكهرباء والماء والبنزين على انها سلع وحاجات ضرورية يجب الا يغفل عن التفكير بزيادة اسعارها.

وقبل مناقشة دواعي زيادة اسعار الكهرباء والماء والوقود وبالأذات البنزين لابد من التذكير بان هذه السلع ليست كمالية اطلاقا بل هي من ضروريات الحياة خاصة في الكويت ولا اظن احدا يجادل في ان المأوى والمأكل والملبس والامن هي الحاجات الضرورية للانسان وقد اتفقت جميع الانظمة البشرية والدينية على ضمان هذه الحاجات للانسان

دواعي الزيادة

وتشير مصادر حكومية مختلفة الى ان بقاء اسعار هذه السلع ثابتة لمدة طويلة مع زيادة اسعار المواد الاخرى باضطراد لم يعد مقبولا كما ان رخص هذه المواد ادى الى اسراف المواطنين في استهلاكها. ونهبت بعض المصادر الى القول بان رخص اسعار البنزين يعتبر من اهم اسباب ازمة المرور وثمة سبب اخر مفاده ان الدولة بتحملها فرقا كبيرا بين سعر التكلفة ورسم الخدمة قد عودت المواطن على الاعتماد على الدولة وانه ان الاوان لان يشعر المواطن بالمسؤولية وان يساهم مع الدولة في تحمل تكاليف العيش الرغيد والحياة الهانئة الميسرة.

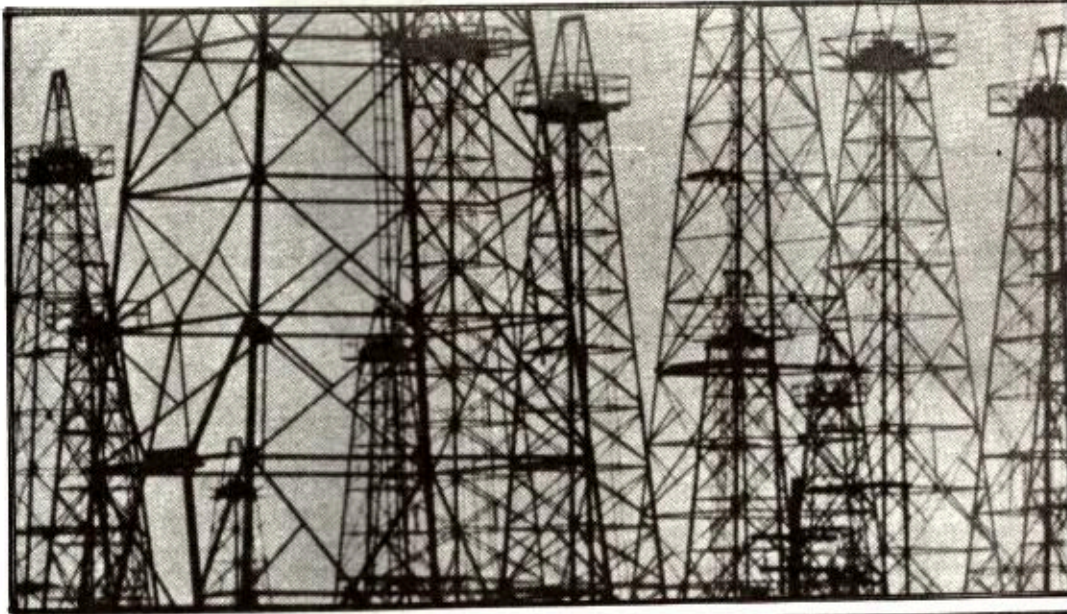
وقبل مناقشة هذه الاسباب لابد من الاشارة الى ان اسعار المواطن بضرورة الاسهام في تكلفة الحياة الهانئة التي يعيشها وضرورة الاحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والاقلاع عن عادة الاسراف في الاستهلاك شيئا من لزاما ولهما دلائل كثيرة من اخلاق الاسلام وقواعد الشريعة فالمسؤولية الفردية والاقتصادية في النفقة من المبادئ الاساسية في النظام الاسلامي. ولكن هل ينطبق هذا على حالة الكهرباء والماء والبنزين؟

والحقيقة التي اشرنا اليها آنفا من ان هذه السلع هي سلع ضرورية ترد هذا التساؤل فتوفير السلع والخدمات الضرورية للمجتمع هي من واجبات الدولة الاساسية بغض النظر عن قيمة تكاليفها.

الاسعار ومعدل الاستهلاك

واما دعوى ان رفع الاسعار سوف يؤدي الى خفض الاستهلاك فيمكن مناقشتها في ضوء الحقائق التالية: ١ - ان معدل استهلاك الكهرباء والماء مرتبط باحوال المناخ والطقس في البلاد فالحقيقة ان طبيعة طقس الكويت الحار والمتقلب يجعل المواطن بحاجة ماسة الى الكهرباء وللانارة والتكييف وتشغيل الاجهزة الكهربائية المختلفة كما تجعله بحاجة ماسة الى الماء لاغراض النظافة المختلفة واما ماء الشرب فهو اساسي لاستمرار الحياة ولا يتأثر الا قليلا بالطقس. وواضح ان الطقس والتحكم فيه امر صعب لا قبل للدولة ولا المواطن بتغييره.

٢ - ان معدل دخل الفرد في الكويت هو من اعلى المعدلات في العالم وهذا يعني ببساطة ارتفاع مستوى المعيشة واستعداد الفرد لزيادة استخدامه للمعدات



التكلفة الفعلية لخدمات الكهرباء والماء عام ٧٩ تعادل حوالي ٢٥ مليون دينار. وفي ضوء التحليل السابق وباعتبار الزيادة المقترحة في الاسعار فان ايرادات الحكومة عن هذه الخدمة ستكون طفيفة. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان ايرادات الدولة من النفط تعادل ٩٥٪ من مجمل الايرادات فان ايرادات زيادة اسعار الماء والكهرباء والبنزين المقترحة تشكل نسبة تافهة جدا من مجمل ايرادات الدولة.

الاسراف عادة سيئة

وما دام ان معدل الاستهلاك للماء والكهرباء والبنزين لا يتأثر كثيرا بالاسعار، فان السبب الاساسي كما يبدو لنا في الاسراف وسوء استخدام النعم التي افاء الله بها علينا انما يكمن في عادة الاسراف السيئة. وما دمننا مسلمين نقرأ آيات الله الناهية عن الاسراف واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تأمر بالاعتدال في النفقة، فانا نرى ان القيام بحملة اعلامية مركزة ومستمرة حول العادات المضارة والمخالفة لاصول الاسلام كالاسراف واللامبالاة، كفيلة بايجاد وعي عام لحسن استخدام الثروات والنعم.

لا لزيادة الاسعار

والخلاصة انه نظرا لاحوال المناخ القاسية في الكويت ومستوى الدخل فيها وعدم حل مشكلة المواصلات حلا جذريا فان اية زيادة في اسعار الماء والكهرباء والبنزين ستعكس بشكل ضار ومؤذي على ذوي الدخل المنخفضة والمحدودة فقط ولذلك فانه انصافا للحقيقة وانشادا لتحقيق العدالة بين مختلف فئات المواطنين يجب استبعاد زيادة اسعار هذه السلع الضرورية في الظروف الحالية التي ناقشناها.

كان دخله منخفضا ومهما كلفه ذلك، ولا ننسى ان طبيعة الكويت كبذل غني وتجاري متقدم تفرض كثرة استخدام السيارات الخاصة.

فالعائلة التي ربها تاجر وافرادها مهندس ومدرس وموظف لا بد لكل واحد من هؤلاء من سيارة بل لا بد للاولاد في كثير من الحالات من سيارة لقضاء حوائجهم نظرا لعدم تفرغ رب العائلة او افرادها الموظفين لذلك.

وما دمننا لسنا بصدد معالجة ازمة المرور فاننا نكتفي بالاشارة الى انها مشكلة خاصة بمعزل عن معدل اسعار الوقود.

زيادة الاسعار وايرادات الدولة

وشمة مسألة اخرى تتعلق بموضوع زيادة اسعار الكهرباء والماء والبنزين وهي اثر ذلك في ايرادات الدولة. ان رفع الاسعار سيؤدي من ايرادات الدولة بدون شك. ولكن ما حجم هذه الزيادة وما نسبتها الى ايرادات الدولة الاخرى.

تشير الاحصائيات الى ان ايرادات الكويت من الماء والكهرباء قد قفزت من حوالي ٩٥ مليون دينار عام ٧٤ الى حوالي ١٦٣ مليون دينار عام ٧٩ وفي نفس الفترة كانت المصاريف ١٦٨ مليون و ٤١٣ مليون على التوالي. اي ان

واذا كان هنالك توجه نحو شراء السيارات الصغيرة الاقتصادية من قبل ذوي الدخل المتوسطة والعالية فهو بسبب ازمة المرور خاصة في العاصمة.

ويتضح من جملة ما سبق ان اسعار الماء والكهرباء والبنزين مرتبطة بحالة الطقس في البلاد وان دفعها لا يؤدي الى خفض الاستهلاك بسبب تركيبة المداخل الفردية لافراد المجتمع.

الاسعار وازمة المرور

تتصور بعض مصادر الحكومة ان رفع اسعار البنزين سيؤدي الى استخدام السيارات بشكل اقتصادي سليم، والى حل ازمة المرور. واذا تبين مما سبق ان استهلاك البنزين وبالتالي استخدام السيارات مرتبط بحالة الطقس ومستوى الدخل فان رفع اسعار البنزين لن يؤدي الى التقليل من استخدام السيارات وبالتالي لا يحل مشكلة المرور.

ومشكلة المرور كما تعلم ادارة المرور مشكلة قائمة بذاتها ولها اسبابها الخاصة. ونحن نعتقد ان عدم وجود شبكه مواصلات منظمة تنظيميا جيدا وتلبي حاجة المواطنين تماما في مثل طقس الكويت سوف تدفع المواطن لاستخدام السيارة الخاصة مهما

والاجهزة التي تتطلب معدلا عاليا من استهلاك التيار الكهربائي حتى لو ارتفع سعر هذا التيار كثيرا.

٣ - ان استهلاك البنزين مرتبط كذلك الى حد ما بحالة الطقس فالجو الحار يجعل المواطن يفضل السيارات الكبيرة المكيفة مهما كلفت من ثمن. واذا رفعت اسعار البنزين فانه يمكن القول ان طبقة اصحاب الدخل العالية جدا والتي تقدر بحوالي ٢٠٪ من السكان لن يتأثر استهلاكها للوقود مطلقا مهما زادت الاسعار وان طبقة اخرى تتمثل بحوالي ٤٠٪ من السكان لن يتأثر معدل استهلاكها للبنزين الا اذا ارتفعت عن حد معين ولنقل مثل معدلات الاسعار في الدول الغربية ولا شك ان هذا مستبعد في الكويت على الاقل في الظروف الحالية. وهكذا فان حوالي ٤٠٪ من السكان وهم ذوو الدخل المحدودة ومعظمهم من الوافدين هم الذين سيتأثرون بزيادة اسعار البنزين. وطالما ان مشكلة المواصلات لم تحل فان هؤلاء سيفضلون اقتناء السيارات الخاصة من الاحجام الصغيرة وهذا ما يفعلونه حاليا. بسبب ارتفاع اسعار الوقود في البلاد التي جاء منها حيث لا يخفى ان هؤلاء يسافرون بسياراتهم الخاصة لقضاء اجازات الصيف في مواطنهم.

في بريطانيا فتح ٤٠٠ مسجد واغلاق ٦٥٠ كنيسة

نشرت مجلة « الغرباء » التي تصدرها جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة، في عددها الثالث من هذه السنة، موجزا لتحقيق مطول نشرته صحيفة السنداي

تلغراف عن « تصاعد المد الاسلامي في بريطانيا » بقلم بيتر لويس . جاء في التحقيق أن عدد المسلمين في بريطانيا هو مليون ونصف مليون . نصفهم من باكستان وبنغلاديش ، ومنهم ١٠٠٠٠٠ من الهند ، و ١٠٠٠٠٠ من العرب ، اضافة الى ٨٠٠٠٠ تركي أكثرهم من قبرص . وبذلك

يعتبر الاسلام ثاني دولة دين في بريطانيا إذ يبلغ عدد اليهود فيها ٤٥٠٠٠٠ لهم ٥٠ / ممثلا في البرلمان بينما ليس للمسلمين أي ممثل فيه . ويصف التقرير تمسك المسلمين بعباداتهم ، وعدم ذوبانهم في المجتمع الانكليزي ، حتى أنه يسمي احدى المناطق في

مدينة برادفورد بـ : « الجمهورية الاسلامية المصغرة » نظرا لأن جميع سكانها من المسلمين . ويقول بأنه خلال العشرين سنة الماضية تم انشاء ٤٠٠ مسجد في بريطانيا ، في الوقت الذي ألغيت فيه ٦٥٠ كنيسة انجليكانية .

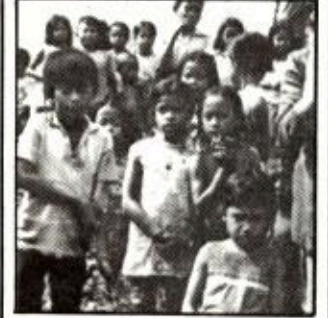
الذي يصدر وشقيقه محمد ، جريدة « الشرق الاوسط » اليومية ، ومجلة « المجلة » الاسبوعية .

ولكننا نامل أن ينعكس هذا الحب للامام الشهيد في هذين المنبرين الاعلاميين ، فلا ينشر فيهما الا الحق ، والدفاع عن الحق ، ولا تنساق الصحيفة والمجلة مع الضيعة التي تعيش فيها معظم مجلاتنا وصحفنا العربية .

والسراج المنير .. العالم الخطيب .. حسن البنا مؤسس دعوة الاخوان المسلمين . ذلك الشيخ الشهيد .. شاهدته اول ما شاهدته وأنا غلام في العاشرة كان صديقا لأبي السيد علي وعمي السيد عثمان وكان يحضر دائما الى دكانها .. عفوا .. اعني جريدة المدينة المنورة ومطبعتها بشارع العينية كلما جاء الى الاماكن المقدسة حاجا او معتمرا .. هذا ، كلام طيب جميل يصدر عن السيد هشام علي حافظ

ذلك الوجه السمج

هشام علي حافظ ، ناشر جريدة « الشرق الاوسط » اليومية ، كتب في العدد الصادر في ٥ جمادي الاولى / ١٤٠٠ ، يقول : « لن انسى ذلك الوجه السمج الجميل الذي ارتسمت تقاطيعه الى الابد في مخيلتي . لن انسى اول مرة رأيته فيها بدكان جريدة المدينة ومطبعتها في شارع العينية . ذلك الشهيد في سبيل الاسلام والمسلمين .. الشيخ الفاضل



تشر يد ١٠٠ الف مسلم فلبيني

قالت وكالة انباء انتارا الاندونيسية ان أكثر من ١٠٠ الف مسلم فلبيني لجأوا الى مقاطعة (صباح) الواقعة شرقي ماليزيا ، وذلك نتيجة زيادة حملات التنكيل التي يقوم بها ضدهم الرئيس الفلبيني ماركوس .

وقالت الوكالة ان كلاما من اندونيسيا وماليزيا تسعيان للتعرف على وجهة نظر الحكومة الفلبينية في الموضوع . وحذرت مصادر مطلعة من ان عدم حل الخلاف في الفلبين بشكل نهائي وفي زمن قريب ، فان الامر يؤدي الى زعزعة الاستقرار السياسي في المنطقة .

وكانت الحكومة الفلبينية قد اعلنت مؤخرا عن الغاء اتفاقية طرابلس التي عقدها مع زعماء الثورة الاسلامية عام ١٩٧٦ .

الشيوعيون في الحكم

الحظر عنه وسمح له بممارسة نشاطاته بكل حرية . وأضافت الوطن ان الرئيس الاسد وافق من حيث المبدأ على ابرام معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفياتي وسيعلن عنها قريبا .

ونكرت ان وفدا سوريا على مستوى عال ربما قام قريبا بزيارة موسكو لاستكمال عدد من الموضوعات العالقة بين البلدين ، ومن بينها معاهدة الصداقة المقترحة .

نكرت جريدة الوطن الكويتية ان مصادر سياسية سورية موثوقة بها ، قالت ان حافظ الاسد بدأ يفكر جديا باجراء تغيير شامل للحكومة الحالية ، او اجراء تعديل يشمل بعض الحقائب الوزارية المهمة

وقالت هذه المصادر ان التغيير او التعديل المنتظر سيأخذ بعين الاعتبار التقارب الملحوظ القائم بين حزب البعث الحاكم ، وبين الحزب الشيوعي السوري الذي رفع

الرصاصة .. والكلمة

مجلة عربية اسبوعية تصدر في أوروبا ، قتل رئيس تحريرها على أيدي مخابرات نظام عربي تعرض كثيرا للنقد المجلة وفضحه على صفحاتها ، العدد الأخير من المجلة ليس فيه حرف واحد عن الأوضاع في البلد الذي يحكمه النظام المشار اليه ، على الرغم من أن الأحداث فيه طغت على غيرها من الأحداث ، حتى جعلتها كثير من المجلات موضوع غلافها .!! ترى هل بات جهاز التحرير يخاف على نفسه .. بعد مقتل رئيسه ؟ وهل يعني هذا أن الرصاصة باتت أقوى من الكلمة وقادرة على اسكاتنا ؟!

البابا يهنئ صديقه اليهودي

ذكرت صحيفة «بديعوت أحرونوت» أنه بمناسبة عيد الفصح اليهودي بعث البابا يوحنا بولس الثاني برسالة تحمل أطيب تمنياته للإسرائيلي أسحق فرانكيل الذي كان صديقه في كراكوميا في بولندا.



لم يقل جديدا

• «ويلي برانت» المستشار بدهاة

الألماني السابق، علق على موقف ديستان حيال حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فقال لصحيفة (لوبوان) الفرنسية:

«مع تقدير كبير للرئيس الفرنسي فإن ذلك لا يمنعني من ملاحظة أنه لم يقل جديدا، حتى ولو قال ذلك بصوت مرتفع. فحق تقرير المصير مسألة تفرض نفسها

حوزة المتظاهرين قنابل مولوتوف، وأن كثيرا من رجال الشرطة أصيبوا أيضا.

وعلم من المصادر نفسها، أنه خلال المؤتمر الذي عقد يوم الخميس، وجه المتحدثون انتقادا عنيفا إلى وجود شخصيات معادية للإسلام في الحكومة المصرية، كما طالبوا بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر.

كما نفت الجماعات الإسلامية أن تكون وراء حوادث طائفية ذكر أنها وقعت في أنحاء متفرقة من مصر.

مسجد يقع خارج الحرم الجامعي لتأدية الصلاة، وقد أحاطت بهم قوة نظام كبيرة تتكون من عناصر طلابية إسلامية.

وكانت جامعة أسيوط قد شهدت يومي الجمعة والسبت ٤ و ٥ جمادى الأولى - ٢١ و ٢٢ مارس أذار اشتباكات عنيفة بين أعضاء الجماعات الإسلامية وفرق مكافحة الاضطرابات.

ونكر الطلبة أن هذه الاشتباكات أسفرت عن مصرع أحد الطلبة واصابة عدد كبير منهم. وأعلن وزير الداخلية أنه كان في

مصر الإسلامية تواصل غضبتها

عقدت الجماعات الإسلامية في مصر مؤتمرا على المستوى الوطني في جامعة أسيوط للاحتجاج على وجود شاه إيران السابق في مصر. واشترك حوالي أربعة آلاف طالب في المؤتمر الذي استغرق ساعتين. وردوا هتافات معادية لأنور السادات ووصفوه بأنه «فرعون مصر». وبعد اللقاء توجه الطلبة إلى

لا مساعدات.. لباكستان

الرئيس الأميركي كارتر قرر عدم تقديم مساعدات لباكستان في الميزانية المعدلة للعام المقبل.

وهكذا كشفت أمريكا عن حقيقة نواياها، وأن إعلانها عن تقديم مساعدات بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان ما هو إلا دعاوى اعلامية..!

سحبت إدارة الرئيس كارتر طلبا كانت قد أرسلته إلى الكونغرس الأمريكي للموافقة على مساعدات اقتصادية وعسكرية إضافية إلى باكستان. وقال مسؤولون حكوميون في واشنطن أن

أخذ موافقتهم

ذكرت أن الرئيس الفرنسي أطلع اليهود الفرنسيين على موقفه من حق الفلسطينيين في تقرير المصير قبل أن يبدأ جولته في الخليج.

• مصادر دبلوماسية في باريس

لا توجهوا بنادقكم إلى صدوركم

الدماء المسلمة التي تسيل من اقتتال العراق وإيران.. مصلحة من؟ لا نحسب أن هناك من يقول أنها لصالح العراق.. أو أنها لصالح إيران؟. لكننا نقول، و يوافقنا المسلمون العاقلون، أن إسالة هذه الدماء المسلمة يخدم أعداء الإسلام، الأعداء الذين يسعدون حين يسيل الدم المسلم، دون أن يخسروا قطرة واحدة من دمائهم، حين تزهد أرواح المسلمين، دون أن تزهد روح واحدة منهم.

نذكر أخوتنا المقاتلين ومن يريد الإصلاح بينهم، بقوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحدهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا، إن الله يحب المقسطين»

أيها المقاتلون المسلمون، احقنوا دماءكم، وأدخروها لقتال أعدائكم المتربصين بكم جميعا، فهم كثيرون، يقظون، وليسوا بغافلين عنكم.

وجهوا بنادقكم إلى صدورهم، ولا توجهوها إلى صدوركم فتخسروا الدنيا والآخرة.

محاولة انقلاب بسورية

ذكرت جريدة الرأي العام الصادرة بتاريخ ١٢ نيسان / ١٩٨٠ حول ما ذكره مسؤول سوري كبير حول اكتشاف محاولة انقلاب وذكر أن دمشق سوف تنيع تفاصيل هذه الاحداث قريبا.

ونكر نفس المصدر ان اكثر من جهد اشتركت في هذه المحاولة وان موعد تنفيذها كان قد حدد في اواسط الشهر الماضي.

الرأي العام ٥٩٠٣

الحرب الأهلية في تشاد

ويبدو أن اعتماد تشاد، عسكريا واقتصاديا، على فرنسا، كان متعيا في أغلب الأحيان، وشكل عبئا على الحكومة المركزية، حتى أن الرئيس تومبالباي هاجم فرنسا مرات متعددة، زاعما أن الحكومة الفرنسية تؤازر المتآمرين الثوار عليه ولكن الحقيقة أنه كان على اتصالات وثيقة بفرنسا، ومنذ مطلع عام ١٩٧٤، بدأت تشاد تخضع لشروط فرنسية لقاء مساعدات اقتصادية منها.

يبلغ عدد أفراد الجيش التشادي نحو ٤٠٠٠ جندي، وثمة نحو مئة جندي في القوات البرية، و٦٠٠٠ جندي في الحرس الوطني، إضافة إلى كتائب أخرى من المشاة. ويشرف على الجيش التشادي نحو ١٣٠٠ جندي فرنسي عدا ٤٠٠ خبير عسكري!

الاقتصاد التشادي بالضرورة اقتصاد عيش، يقوم على الزراعة وتربية الماشية وصيد الأسماك، ويعمل فيها ٨٩٪ من اليد العاملة في البلاد. وأكبر المواسم الزراعية هو القطن. على أن الجفاف الذي خرب منطقة الساحل، خلال الأعوام الأخيرة، تسبب في خسارة كبيرة في المحاصيل الزراعية وسائر

تشاد، دولة صغيرة تقع في الشمال من أفريقيا الوسطى، يحدها من الشرق السودان، ومن الغرب النيجر ونيجيريا والكامرون، ومن الشمال ليبيا، ومن الجنوب - كما قلت - أفريقيا الوسطى.

اللغة الرسمية في البلاد هي الفرنسية، إلا أن اللغة العربية وبعض اللغات الأفريقية الأخرى منتشرة بصورة واسعة. أكثر من نصف السكان من المسلمين الذين يعيشون في الشمال، ومعظم السكان الآخرين تنقسمهم ديانات مختلفة، بينهم نحو خمسة بالمائة من النصارى.

عاصمة البلاد (ندجامينا). كانت تشاد تعد إحدى المقاطعات الفرنسية في أفريقيا الاستوائية ... ولكنها نالت استقلالها في عام ١٩٦٠.

وقد بدأت الأحداث الأهلية فيها عام ١٩٦٣، حيث انتشرت الاضطرابات في العاصمة، وراحت تتعاضد حتى تحولت إلى ثورة عامة عام ١٩٦٥، وبدأ العصيان في البداية في المناطق الشمالية، حيث السكان البدو من الطوارق كانوا يواجهون أحقادا من السود الذين يقطنون الجنوب.

جبهة التحرير الوطنية (فرولينات) التي حرمت من العمل رسميا، قادت صفوف المتمردين الثوار، وظلت الاشتباكات تمتد حتى اندلعت حرب أهلية واسعة شملت كل أنحاء البلاد عام ١٩٦٩.

ولكن الحكومة المركزية ظلت مسيطرة، نتيجة مساعدة القوات الفرنسية. ومنذ عام ١٩٧١ تفاعلت الحرب الأهلية حتى تحولت إلى قضية دولية بمنظر فيها هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية مثل منظمة الوحدة الأفريقية.



عبد القادر كاموغي
(قائد «القوات المسلحة التشادية»)



ماضيا وحاضرا

بقلم / احسان السيد

هذه مراجعة سريعة للأوضاع العامة في تشاد وصورة لخلفية الأحداث الدامية التي تجري فيها، وأحب أن أقف هنا عدة وقفات:

• الزعيمان المتحاربان الآن: حسين هبيري، وغوكوني عويدي، كلاهما مسلم، إلا أن الأخير يقاتل بالتعاون مع عقيد نصراني يدعى كاموغي قائد قوات الدرك سابقا والذي كان حليفا مؤيدا لفرنسا - على حد قول مجلة باري ماتش الأخيرة -

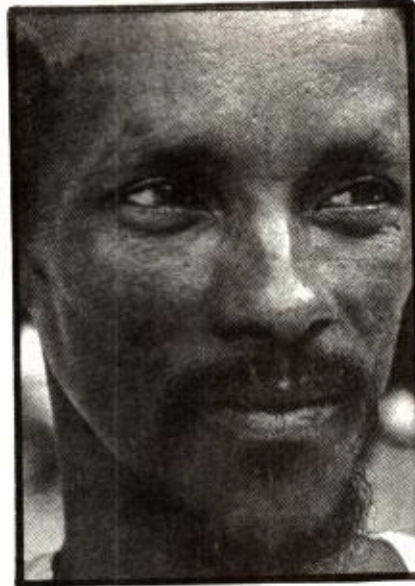
• لا تملك فرنسا أية شعبية لدى الفرقاء المتحاربة جميعها ولهذا فقد نصت اتفاقية «لاغوس» في العام الماضي، على انسحاب القوات الفرنسية نهائيا وأن يستبدل بها قوة - محايدة من الدول الأفريقية. وعليه فليس بعيدا أن تكون فرنسا وراء الحرب الأهلية الأخيرة، حتى تشعر الآخرين بضرورة وجودها للحفاظ على الاستقرار!!

• هناك تفاؤل من بعض العلماء بوجود نفط في تشاد، وهذا مما يزيد الإطماع فيها.

• موقع تشاد استراتيجي، في قلب وسط أفريقيا، تحدها ستة دول سبق ذكرنا لها في هذا المقال.

• موقف فرنسا المتفرج من الحرب الأهلية، يؤكد ما ذكرته صحيفة التايمز البريطانية من أن القوات الفرنسية تخضع لتعليمات مشددة بعدم التدخل في القتال وقصر مهمتها على إنقاذ الأوروبيين الذين يحاصرون في القتال!!

• على الرغم من أن النصاري لا تتجاوز نسبتهم 5% من سكان البلاد، فإن رئيس تشاد الأول فرانسوا تومبالباي، ورئيسها الآخر فليكس ملوم، نصرانيان، وكانا مدعومين من فرنسا.



رئيس الدولة، غوكوني عويدي
(قائد «القوات المسلحة الشعبية»)

بجانب رئيسه، مؤقتا، وراح يقصف العاصمة بالدفعات الثقيلة، وإذا بالنزاع بين الشمال والجنوب يتفجر في كل أنحاء البلاد، جنوبا وشمالا أيضا.

ومع أن اتفاقية لاغوس للسلام نصت على انسحاب القوات الفرنسية، فإن هذا الانسحاب تعطل مرات متعددة من جراء الضغوط الأخيرة.

ويقول مندوب لوفيفارو الفرنسية في تشاد، بأن المعارك بين قوات الشمال بقيادة حسين هبيري، وبين القوات المسلحة بقيادة غوكوني عويدي رئيس الحكومة، ازدادت حدة حتى بلغت ذروتها في العاصمة نجامينا.

وإذا عرفنا أن الأسلحة مازالت تتدفق على الأطراف المتنازعة جميعا، وأن أعدادا إضافية من الجنود المتطوعين تنخرط في ساحة القتال، عرفنا مدى استفحال هذه الأزمة وعنفاها وتطورها، وأنها سوف تمتد طويلا وتلتهم كثيرا من الطاقات، وقد تترك انعكاسات على الأقطار القريبة منها فيما بعد.

أنواع الثروة الغذائية وكما أن صيد الأسماك والانتاج الزراعي سجلا انخفاض كبيراً. وقد استغلت فرنسا هذا الوضع الاقتصادي، لتأمين مزيد من السيطرة على تشاد، مما زاد من عجز الميزان التجاري مع فرنسا، بين الصادرات والواردات، وفي عام ١٩٧٢ كان ٩% فقط من موظفي الشركات الإداريين كانوا من المواطنين التشاديين. المعارك الضارية التي تشهدها البلاد اليوم، وتتقلب في جحيمها منذ سنوات ازدادت وحشية خلال الأيام الماضية، حتى أن التيار الكهربائي انقطع عن العاصمة ومعظم البلاد وكذلك مياه الشرب، كما حصل نقص مريع في كميات الأدوية في المستشفيات التي تغص بالجرحى، وفريق الأطباء لم يعد قادرا على معالجة الدفعات الكبيرة المتزايدة من الجرحى الذين يقدر لهم من ينقلهم إلى المستشفيات.

والغريب أن القوات الفرنسية لا تأخذ غير موقف المتفرج، لا تقوم إلا بإخلاء معظم الأجانب القاطنين في تشاد. ومنذ عامين، أرسلت فرنسا ٢٠٠٠ جندي إلى (تشاد) لدعم الرئيس السابق فليكس ملوم، وهو من الجنوب وموال لفرنسا ضد قوات حسين صبري وهو زعيم فدائي من الشمال، وقد سجل صبري انتصارات يومها وأبعد (ملوم) عن الحكم، ووقعت اتفاقية سلام في (لاغوس) في أغسطس الماضي، كان من نتائجها قيام حكومة اتحاد وطني مع جوكوني عويدي، وهو زعيم قبلي شمالي من الصحراء، صار رئيسا للدولة وإلى جانب حسين هبيري وزيراً للدفاع. وكان من بنود هذه الاتفاقية إشارة إلى إنشاء قوة حفظ سلام أفريقية، ولكن هذه القوة لم تتشكل بعد.

وقد يكون الانفجار الجديد في نجامينا، المسمار الأخير في نعش السلام. ولتعطيل استمرار صعود حسين صبري، سارع العقيد كاموغي، الزعيم العسكري الجنوبي الذي يحتل منصب نائب الرئيس، إلى الوقوف.

مصر

ومجريات الأمور

رسالة القاهرة - أحد الغرباء

عبدالفتاح حسن الوزير الوفدي السابق. وهذا ما لم يحدث في احلك عصور الاباطرة والاكاسرة.

وواضح ان السياسة الامريكية تعتمد كثيرا على التحليل النفسي لقطع الشطرنج من الحكام النين قبلوا ان يكونوا انيالا لها.

فالجاس اليوم على عرش مصر، لم يكن شيئا مذكورا في عهد عبدالناصر. ولذلك اراد ان يكون

بعده كل شيء. وكان قبل الثورة

يحيا حياة دون المتوسط. وفي

عهد عبدالناصر حياة وسطا لم

يكن يتمتع باكثر من مسكن

واحد ثم اصبح اليوم تضيق به

سائر القصور الملكية التي ورثها.

والاستراحات الملكية ايضا

بالاضافة الى اكثر من خمس

وعشرين استراحة جديدة

مخصصة له. وقبل الثورة وفي

عهد عبدالناصر، لم يكن يتمتع

بأدنى مركز ادبي او اجتماعي.

واليوم هو الرئيس الاعلى او

الشرقي لسائر الهيئات والاتحادات

من الهيئة القضائية حتى

الروتاري واتحاد الكتاب. وقد

سعت امريكا لمنحه جائزة نوبل

للسلام. وعشرات اخرى من

جوائز السلام في العالم. وعشرات

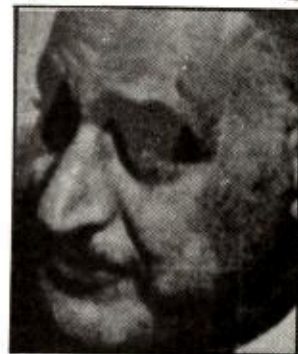
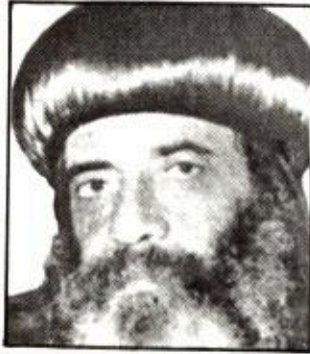
من الدكتوراة الفخرية من

جامعات العالم .. وتقبل بصدر

رحب كلمات الشيخ متولي

الشعراوي في مجلس الشعب ..

«لو كان الامر بيدي لاعتبرت



ان محنة مصر وثيقة الصلة بالعقد النفسية التي تتحكم في الجالس على العرش، السابق واللاحق على السواء. كلاهما فتوة. والفرق بينهما ان فتوة السابق كانت بالطريق المباشر، وفتوة اللاحق بالطريق غير المباشر. طريق التمثيل المسرحي، لم يكن السابق يلوح بشعار سيادة القانون على عكس اللاحق الذي يطنطن بمناسبة وغير مناسبة بهذا الشعار. فمثلا فصل جمال عبدالناصر زهاء خمسين عضوا من اعضاء مجلس الشعب باشارة منه وبجرة قلم. اما السادات، فقد حال دون دخول مجلس الشعب كل الوجوه المعارضة لسياسته عن طريق تدخل اجهزة الامن في الانتخابات، بل حدث ان صدر قرار من مجلس الشعب بفصل بعض اعضائه امثال كمال الدين حسين عضو قيادة الثورة، والشيخ عاشور، والاستاذ

تملك تحويلها ولو اتيح لها ذلك، وبخاصة الصحافة التي لا تجيد الا فن الاعلان المفضوح عن كل الاتجاهات السياسية الرسمية ولو اتجهت الى الجحيم، والعجيب ان هذه الصحافة تزعم انها حرة بالرغم من اعتقادها انها غارقة الى انقائها في العبودية والرق، ولعله من المضحكات المبكيات اشاعة ان في ارض الكنانة ديمقراطية، وقد تكون الاشاعة محتملة للصدق ولكن من حيث اللفظ، وليس من حيث المعنى والمدلول، اي ان الديمقراطية مجرد لافتة وشعار والثورة منذ ان قامت وحتى اليوم مفرقة باللافتات والشعارات، اما المعاني والتطبيقات فتبصق عليها وتطأها بنعالها وهي تسخر منها، سخرية السكارى او المعتوهين.

ان اي كاتب يحمل قلما مجردا من الهوى والغرض، حين يريد تقويم الامور في مصر - تستبد به الحيرة، لانه لا يدري: من اين يبدأ، ولا الى اين ينتهي، سواء اكان الكاتب من المقيمين في مصر ام من المترددين عليها من وقت الى اخر، والسبب الرئيسي في هذا، هو ان ظواهر الامور في ارض الكنانة غير بواطنها، بل ان الظواهر والبواطن على طرفي نقيص دائما، وعلة العلل هي ان حكم الفرد المطلق يعتمد على اجادة فن التمثيل ولا يعتبر الصراحة بحال من الاحوال، لان الصراحة تعني الشجاعة الادبية، المرفوضة شكلا وموضوعا ..

ولا يختلف اثنان على ان السياسة العليا في مصر تابعة بلا حدود او ضوابط للسياسة الامريكية، التي تسهم باكثر قسط في تزيف الحقائق لدى الشعب، وفي مقدمتها حقيقة الجالس على العرش بلا تاج، ربما لهذه السياسة الامريكية من الولاية على وسائل الاعلام في امريكا ذاتها، وفي اوربا الغربية، اما وسائل الاعلام المصرية، فدورها لا يتعدى دور الببغاء، لا لانها ملك للنظام، بل هذه هي سجيته التي لا



● تشيخ السادات يزيد
الحركة الإسلامية في مصر
قوة وصلابة

● اقباط مصر يدركون ان
انتهاز هذه الفترة لا يعوض
ابدا

● انتقال الخلاف بين
المسلمين والنصارى هو من
تكتيك الامن المصري
للتغطية على ما يجري

نصب الرئيس فيه نفسه معلما،
استشهد بعبارات من هذا الكتاب
على سلامة الوحدة الوطنية..

وفي الخمسينات شكل حزب
مسيحي تحت رعاية البطريرك
الراحل تحت اسم «حزب الامة
القبطية» كرد على حركة
الاخوان، وقد اعتقل بعض
اعضاء هذا الحزب ابان اعتقال
الاخوان اواخر عام ١٩٥٤ كنوع
من التغطية مع الفارق الشاسع
في المعاملة، فبينما كانوا هم
مدللين تدمر الكنيسة بالغذاء
والكساء والمال، كان معتقلو
الاخوان يعانون الأمرين،
واسرهم خارج الاسوار تسلط
عليها الحرب النفسية، ومن كان
يتبرع لاسرة معتقل ولو بعشرة
قروش يحكم عليه بالسجن
عشرة اعوام..

ان فكرة الامة المصرية
القبطية تراود احلام الاقباط ولا
سيما الشباب، كانوا يحملون بأن
تبدأ الامة المزعومة بفصل الشطر
الجنوبي من مصر لتكون
العاصمة .. اسبوط .. مركز الثقل
بالنسبة لهم، وفي عهد البابا
المدلل شنودة تغيرت الخطة،
وصارت احلامهم تحوم حول
حيازة الشطر الشمالي لتكون
العاصمة «الاسكندرية» للتمكن
من الالتحام مع اسرائيل، وقد

أبرمت بين مصر وبريطانيا وفيها
تنازل مصر عن السودان واستغل
الاستعمار الانجليزي الحادثة
فاشعل النار، بالرغم من ان
الدافع الى قتل بطرس غالي
الخيانة، وليس لانه مسيحي، وفي
ظل النفوذ البريطاني يعقد لأول
مرة مؤتمر المشرين برئاسة
زويمر في اوائل هذا القرن، وفي
هنزل الزعيم الراحل احمد
عرابي بالقاهرة، والهدف واضح،
وفي ظل الحماية البريطانية بدأت
الفئران تتحول الى قطاط متفخعة
الادواج، وتولى سلامة موسى كبر
اثارة الفتنة عن طريق كتاباته
في جريدة مصر .. القبطية ..
وكثير من مؤلفاته، واعلانه
الحرب على الازهر وجماعة
الاخوان المسلمين، وفي
الاربعينات صدر اول كتاب
مسيحي مثير للفتنة عنوانه
«اقباط ومسلمون» واسم مؤلفه
الشامي المسيحي «جاك تاجر»
ولكن الملك فاروق امر بمصادرة
الكتاب وطرد مؤلفه على عجل
من مصر، ومن المضحك ان
الرئيس المؤمن في لقائه منذ
عامين بعلما الازهر وعلى رأسهم
شيخة الشيخ عبدالحليم محمود،
والقساوسة وعلى رأسهم البابا
شنودة .. الذئب في مسوح
الرهبان، في هذا اللقاء الذي

الفتنة الطائفية التي اصطنعوها
وليتخذوا منها قاصمة الظهر
لضرب الحركة الاسلامية، بل
وربما لالغاء الوجود الاسلامي
برمته في دولة العلم والايمان
والازهر العتيق، ومن خلف الستار
يحرك التمثيلية العم سام
واوروبا الغربية بما يملكون من
وسائل اعلام، ولبدأ القصة من
اولها:

قبل الاحتلال الانجليزي لمصر
١٨٨٢م لم يكن هناك شيء
اسمه.. الفتنة الطائفية بين
المسلمين الاكثرية والاقباط
الاقلية الضئيلة، الذين كانوا
يعرفون اقدارهم، ويقفون عند
حدودها، ولم تكن وداعة الاقباط
عن ايمان او رضى منهم، بل لانه
لم تكن امامهم فرصة ينتهزونها
لكي يتنمروا او يستأسدوا، وكان
الاحتلال الانجليزي الصليبي
فرصة، حيث اعلن المعتمد
البريطاني الطاغية اللورد كرومر
السياسة الاستعمارية القائمة
على: «فرق تسد» وبدأت الفئران
تظل برؤوسها من جحورها، ولاول
مرة يعين رئيسا للوزراء في مصر
مسيحي .. بطرس غالي.. جد
وزير الخارجية المصرية الفعلي
اليوم وقد قتل رئيس الوزراء
بيو الورداني عام ١٩١٠ جزءا
خيائته لمصر بشأن المعاهدة التي

السيد الرئيس في مرتبة الذي لا
يسأل عما يفعل» وكلمات مدرسه
في المدرسة الثانوية في عيد المعلم
الماضي .. «ان الله يقول: الذين
يتفكرون في خلق السموات
والارض» واننا اقول: الذين
يتفكرون في خلق السموات
والسادات..

هذا التمهيد ضروري لكي
نتوصل الى حقيقة مجريات
الامور في مصر اليوم: لندع جانبا
ماساة الصلح مع اسرائيل،
وحسبنا ان الايام اثبتت واكدت
ان اليهود ليسوا اهلا للصلح
معهم، حتى ولو حصلوا على كل
شيء ولم يتركوا لنا ادنى شيء ..
ولندع موقف السياسة الساداتية
العنوانية من ثورة ايران
واستقبال شاه ايران ضيفا على
مصر محملا بكل اوزاره
وجرائمه، وارواح الشهداء التي
تطارد، متحديا مشاعر العالم
المتقدم والمتخلف الذي رفض
الترحيب بالشاه.

ولندع محنة الشعب المصري
وحياة الضنك التي يحيهاها،
ومعاناة الياس القاتل، حتى
اصبح محروما من احلام الرخاء
التي وعد بها الرئيس المؤمن.
ولنتوقف عند مسار الحركة
الاسلامية في مصر، وتمثيلية



مصر ومجرى الأمور

الأمور وحدهم هم الذين يعلمون أن هذه الفئنة من الفئران والقطاط قد تحولت في عهد الرئيس «المؤمن» إلى أسود ونمور وثئاب، وأن كارتر المسيحي المتعصب الذي سأل البابا شنودة خلال زيارته لواشنطن عن عدد الكنائس في القاهرة لكي يطمئن قلبه، لن يتخل عن هذه الفئنة. وأن أمريكا منذ أمد تراودها فكرة إيجاد مركز ثقل للمسيحية في الشرق الإسلامي ليتعاون مع مركز الثقل الصهيوني في إسرائيل.. التي تعلن بحاجة أنها لن تتوانى في التدخل في لبنان لحماية المسيحية. وقد اتجهت الأنظار إلى لبنان لتكون مركز الثقل ولكن الأحداث خيبت آمالهم ولم ننسى بعد ما صرح به الموارنة والكتاب من أن لبنان مستعد لاستيعاب نصاري البلدان العربية في مقابل جلاء المسلمين عن لبنان فهل يا ترى تحولت الأنظار اليوم إلى مصر؟ لا نظن أن معاهدة كامب ديفيد أو تطبيع العلاقات مع إسرائيل سوف يحول دون ذلك، وإنما الذي يحول دون ذلك شعب مصر المسلم بشبابه وكهوله معا. لقد قال البابا شنودة موجها كلامه إلى الشباب القبطي في بعض منشوراته السرية: «ثقوا أن العالم كله معكم» أما الشعب المصري يعتز أن الله معه..

وبعبت كلمة لا بد منها: هل ما ينشر من وقوع أحداث بين الشباب المسلم والشباب المسيحي صحيح؟ وهل ما ينشر من وقوع اعتداءات على الكنائس صحيح؟ إن المبالغة في هذه وتلك واضحة ولكن الذي لا يخفى على أحد أن كل شيء من تدبير أجهزة الأمن للتعطية على معارضة الشعب المصري المسلم لسياسة الرئيس المؤمن، فأعصاب هذا الشعب التي ما تزال متوترة بشأن الصلح مع إسرائيل يتحداها الرئيس المؤمن باستقباله لشاه إيران المخلوع والرئيس المؤمن يتوهم أنه يمكن أن يضرب عصافورين بحجر واحد، أن يشغل الشعب بهذه الأحداث المفتعلة عن فشله السياسي من ناحية ومن ناحية أخرى: أن يضرب الحركة الإسلامية في مصر حتى يعطل مسارها وربما يتجاهل الرئيس المؤمن أن هجومه المتواصل في كل من خطبه على الحركة الإسلامية في مصر لم يؤثر في مسارها بل زادهها قوة على قوة، لم تستجب لارهابه ولا أرهاق أجهزة أمنه.. فالحركة الإسلامية ماضية في طريقها لن تتراجع لأن الله معها !! أحد الغرباء

من يستغلون نقاط الضعف ليرسم ويخطط ومنذ تواردت أخبار شبه متواترة على أن الإخوان سيأخذون مكانهم الطبيعي والرسمي وأن السادات سيسير لهم ذلك.. وكان أن عقد اجتماع شاهده ممدوح سالم رئيس الوزراء وموسى صبري الذي تربع على عرش أخبار اليوم. ومع البابا شنودة في الكنيسة المرقسية استمر حتى منتصف الليل، وفوجيء الرأي العام بالصحافة تتحدث عن الفتنة الطائفية في الاسكندرية وبعض مدن مصر. وكان واضحا أن هذه الأحداث طبخت في مطبخ أجهزة الأمن اثر اجتماع الثلاثي المشؤم.. وكان أن ماتت الأفكار عن الإخوان.

إن البابا شنودة يدرك تماما أن وضع مصر اليوم فرصة لا تعوض. وبعد أن تحولت مصر إلى ولاية تابعة لأمريكا حامية الصليبية في العالم والتي أصبحت تأمر وتنهاي في مصر بلا أدنى تحفظ وبإشارة من هذا البابا أعلن الاقباط معارضتهم في وقاحة لمشروع تطبيق الشريعة الإسلامية الذي ما يزال يتعثر. بل ما هو أدهى أن البابا شنودة يعد مشروعا للأحوال الشخصية تحدثت عنه جريدة «وطني» الناطقة بلسان الكنيسة، خاصة بهم وينتظر عرضه على مجلس الشعب لاقراءة. وليس المطلعون على بواطن

منحهم الرئيس المؤمن آلاف الافدنة في وادي النطرون في الشمال الغربي من الدلتا يسرحون فيها ويمرحون. والخدعة الكبرى التي يعيشونها. هي أن مصر دولة قبطية غزاها العرب واحتلوها، ويجب أن يعيد التاريخ نفسه، وأما المسلمون فقد أطلق عليهم البابا شنودة في أحد منشوراته السرية.. العرب الغزاة... وقد وعد في نفس المنشور: أنه خلال خمسة عشر عاما يتساوى عدد الاقباط مع عدد المسلمين العرب الغزاة... ومن أجل هذا يدخرون السلاح. ومنذ أكثر من عام ضببطت ترسانة الأسلحة في محافظة قنا بالصعيد يملكونها، ولكن أجهزة الأمن أعلنت أنها ضببطت هذه الأسلحة لدى المطاردين والهاربين من تنفيذ الأحكام..

• وجاءهم التدليل اليوم من كل مكان:

من السذاجة أن نعتقد: أن هؤلاء من الهوان بمكان. في عهد ما قبل الثورة كانوا مسلمين. وفي عهد عبد الناصر كانوا مسلمين. أما في عهد الرئيس المؤمن فهم متطاولون متحفزون ومتحفزون في نفس الوقت. كأنهم الأكبر «البابا شنودة» تخرج من كلية الآداب ودرس التاريخ والفلسفة وعلم النفس. يجيد كيف ينتهز الفرص. وهو أذكى

التيه والضياء

تحقيق
نجيب الرفاعي



● «نحن جميعا في البواليع .. ولكن بعضنا ينظر عاليا الى النجوم»

(ليدي ونديرز فان)

● عالم يهرب من الحياة وما بعد الحياة

مع رجل بل وفي هذه النوادي تكون تجمعاتهم وأنشطتهم المختلفة يبثون من خلالها مطالبهم المنحرفة وينظمون بواسطتها مسيراتهم مطالبين باشاعة هذا النوع من الشذوذ... (٢) شباب أضل طريق الفطرة فبات يتخبط في متاهة الحياة بحثا عن السعادة والامن فلم يجدها وكانت له تجمعات كثيرة خلال السنوات القليلة الماضية فتارة تحت اسم «الهيبيز» ومرة تحت اسم «الخنافس» وأخيرا تحت اسم «التافهين».

(٣) عصابات إجرامية ليست من الرجال بل من النساء والطريقة التي يعملون بها: بأن تخرج إحدى الفتيات في أحد الأزقة الضيقة لتكلم أي رجل يمر في الطريق فإذا ما استمر في الحديث تخرج زميلتها وتضرب الرجل من الخلف فإذا ما أغمي عليه نهبوا ما عنده من اموال وتركوه.

ان السائر في شارع اكسفورد وهو أحد أكبر الشوارع في عاصمة الضباب «لندن» يخيل اليه ان الشيطان قد أخذ اجازة منذ فترة طويلة واوكل مهمة افساد البشر الى اخوانه الكثر من شياطين الانس.

تستوقف المرء مشاهد كثيرة تمثل صور الضياع والانحلال والفساد (١) نوادي خاصة مرخصة من قبل الحكومة البريطانية للشائين جنسيا حيث يمارس الرجل الفاحشة

في الاسبوع الماضي اشترت لابنة أخي المحبوبة .. دمية صغيرة جذابة .. من دكان جماعة التافهين الواقع في شارع الملك اذا حركت مفتاح اللعبة فانها تقول في صوت رقيق أرني .. أرني ..

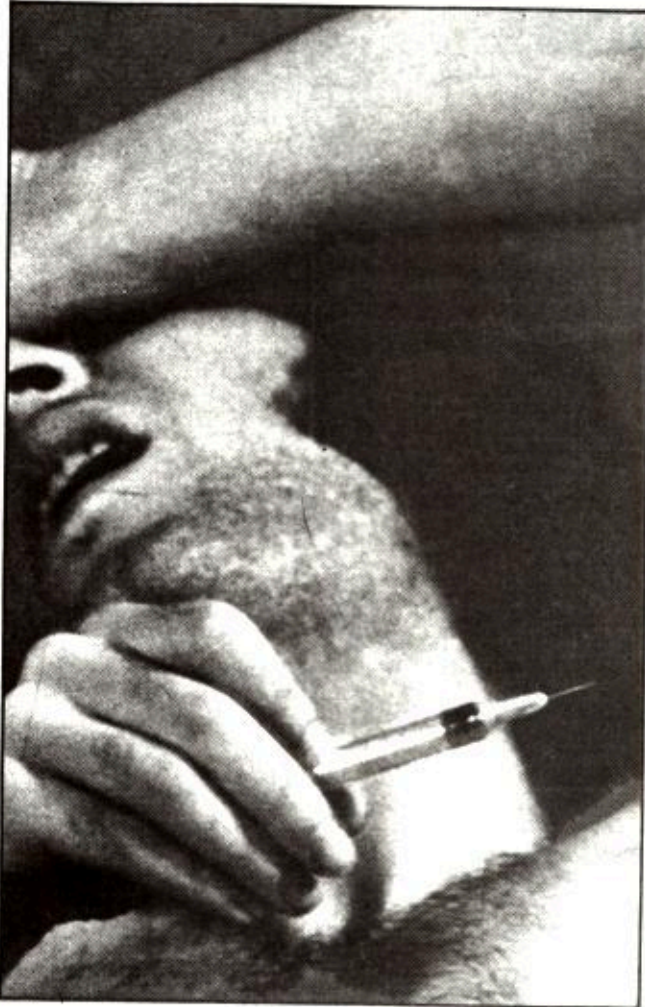
(الشاعر: روجر مكو) (١)

● نحن جميعا في البواليع، ولكن بعضنا ينظر عاليا الى النجوم» (ليدي ونديرز فان) (٢).

١٧

جولة في عالم التيه والضياء

● الحيرة والقلق مظهر تفكير الفرد الغربي.



(٤) الخمارات والنوادي الليلية ودور سينما الجنس الرخيص وبيوت الدعارة المرخصة رسميا علاوة على ما يعرض من امثال ذلك على شاشة التلفزيون.

ولذا أوصي الآباء النزين تعودوا ارسال ابنائهم في فترة الصيف الى بريطانيا لدراسة وتعلم اللغة الانجليزية بان لا يفعلوا ذلك.

فبريطانيا ذلك البلد الذي كان سابقا محافظا آمنا لم يعد كذلك الآن.. فالحفاظ على القيم الاسلامية والاخلاق القرآنية اهم في نظري من اكتساب لغة في ثلاثة اشهر يتبعها انحلال وتفسخ عن القيم الاسلامية، كذلك اوصيهم بان لا يقصدها في سياحتهم للامور السابقة مضافا الى ذلك ان اسم العربي اقترن عندهم بانه ذلك الانسان الذي ما جاء الا ليلعب القمار ويشرب الخمر ويزني فهو اقرب الى الحيوان منه

للانسان فيجب ان يعامل كالحوان تجلب امواله بكل الطرق الشرعية وغير الشرعية.

في هذه المقالات سوف اتطرق الى شريحة من المجتمع البريطاني وهي موجة جديدة عمت بريطانيا اطلقت على نفسها جماعة التافهين.

فمن هم التافهون؟ .. ولم اطلقوا على انفسهم هذا الاسم! وما هدفهم في الحياة؟! وما نظرتهم للحياة؟ .. كل هذه التساؤلات

دارت في خلدي وانا اسير في هذا الشارع المزدحم بالآف البشر من الذين وفدوا الى هذه العاصمة للسياحة والاستجمام .. وبينما اسير في احد فروع شارع

اكسفورد لفت نظري شاب غريب الشكل .. شعر طويل اسود وصل الى كتفيه، اقراط في اذنيه، ونظارة سوداء على عينيه وجهه مقطب حزين كان الدنيا ضاقت عليه بما رحبت.

فاستوقفته وكان لي معه الحديث التالي:

هل انت بريطاني؟

نعم..

هل انت رجل متدين؟

كلا..

لماذا؟

لأننا نعيش الان في سنة ١٩٨٠ وليس ١٨٩٠ وهذا هو عصر الفضاء..

اتعنى ان عصر الفضاء ليس فيه اي نوع من الدين؟

اذا كان هناك ديانات فهي من نوع جديد اما تلك التي تتحدث عنها فهي من الماضي.

عندما كنت طفلا صغيرا هل تلقيت اي نوع من العلوم الدينية؟

كلا..

على اي حال ما تصورك عن الحياة او كما اسميتها حياة عصر الفضاء؟

ان هذه الحياة بالنسبة لشخص مثلي هي مجرد البداية فانا لا اعرف الكثير عنها ومن الصعب ان ادلي بتعليق عنها ومن الواضح انها افاق جديدة فلم يعد هناك الشيء الكثير الذي يمكن ان يتم استكشافه..

حسننا ما هو تصورك عن بعد الموت وخروجك من هذه الدنيا؟

ليس عندي اي فكرة!

لكن الايمان تقول ان هناك حياة اخرى بعد الموت .. ما رايك؟

هذا صحيح .. ولكن هناك كثير من الديانات الاخرى التي لها نظريات مختلفة بهذا الخصوص وليس هناك مجرد نظرية كونية واحدة وانا شخصا ليس عندي

فكرة!!

اتعتقد ان اغلب الناس الان في انجلترا يتجهون للدين اكثر من ذي قبل؟

كلا ان الدين هنا اصبح اقل شيوعا، ليس هنا فقط بل في كل مكان في اوروبا.

هل تظن ان الحياة التي نعيشها الان والتي اسميتها حياة عصر الفضاء هي حياة ممتعة ام

لا اعني هل تستمتع بحياتك ؟
 « انها ليست مشكلة ان كنت استمتع بحياتي ام لا فنحن نمر في مرحلة انتقالية فهناك تغيير دائما فعندما حصلت الثورة الصناعية الاولى كان هناك العديد من المشاكل وهناك مشاكل كثيرة الان وعلى الناس ان يتوافقوا مع الاوضاع الجديدة.
 - حسنا هل قرأت اي شيء عن الاسلام على سبيل المثال ؟
 « كلا لم اقرأ شيئا .
 - انني رجل مسلم .
 « يبدو لي انك متمسك جدا بديانتك .
 - نعم والحمد لله على ذلك .
 « وانا نفسي قد زرت بعض الدول الاسلامية مثل ماليزيا مثلا واعتقد انهم متمسكون بسلامهم وزرت الاردن ورايت الكثيرين يدخنون السجائر والذي افهمه انهم كمسلمين يجب ان لا يفعلوا ذلك !!
 - في الحقيقة ان هذه مسألة خلافية بين علماء المسلمين فالبعض حرمها والبعض لم يحرمها .
 - يبدو لي من هيتك انك من جماعة الهيبيز . هل انت منهم ؟
 « لست ادري . ان شئت فليس عندي مانع ان اكون منهم وعلى اي حال فان هذه الظاهرة قد انتهت وكانت في أوجها منذ خمس عشرة سنة .
 ولم نعد نراهم الان خاصة من الشباب فمعظم الباقين منهم الان من كبار السن وليسوا شبابا صغارا .
 - هل هناك من اتجاهات جديدة يتجه نحوها الشباب ؟
 « نعم ان الاتجاه الجديد يعرف باسم «جماعة التافهين» وهذا هو الاتجاه الذي يقوم فيه الشباب بصبغ شعورهم باللون مختلفة ولبسوا الحلق . ولكن

ليس لبس الاحلاق والاقراط مقصورا على هذه الجماعة فكثير من الناس المحترمين يفعلون ذلك فقد ترى بعض موظفي البنوك مثلا يلبسون الحلق .
 - ان انطباعي عن هؤلاء الشباب الذين اسميتهم بالتافهين انهم شباب سيء . ما رأيك ؟
 « لا اظن انهم حق سيئين واطن ان هذه هي فقط الطريقة التي يعبرون فيها عن انفسهم كشباب صغار
 - البعض قال لي انهم مجرمون .
 ما رأيك ؟
 « كلا لا اظن انهم مجرمون اكثر من غيرهم بل لو انهم كانوا مجرمين حقا لحاولوا ان يظهروا للعامة انهم عاديون كغيرهم لان الشخص المجرم يحاول ان يظهر عاديا كغيره من الناس لكي يخفي نواياه فلا يكون ملفتا للنظر مثل هؤلاء الشباب فاذا كنت تريد ان تسرق شيئا فلا بد ان تبدو طبيعيا لكي لا يكون شكلك مثيرا للشبهات . فلأنا على سبيل المثال لأن شكلي غريب يفتشونني كلما دخلت الجمارك رغم انني لم ادخل معي اي ممنوعات مطلقا ولكن كثيرا من

الناس الذين يظهرون بمظهر عادي غير ملفت للنظر يمرون من الجمارك دون تفتيش ولا احد يعرف ان كانوا مهربيين ام لا .
 - حسنا ما هي افكارك حول هذه الحياة الصاخبة الا توافقني انها حياة مليئة بالمشاكل وغير مستقرة .
 « نعم هي كذلك وانا معك في ذلك .
 - ما هو إذا الحل في نظرك ؟
 « ليس عندي ادنى فكرة واعتقد انه ليس هناك حل مباشر وفوري انما يأتي الحل تلقائيا وبطيء فجميع الحلول السريعة غير فعالة .
 - اذا ما هو الحل البطيء الذي تقترحه وما الذي تعتقده يمكن ان يوقف الناس عن الاعمال الاجرامية ؟
 « اعتقد ان التعليم والتقارب بين الناس والتفاهم بينهم على المستوى الوطني والمستوى الدولي فمن السهل جدا ان تنظر الى شخص ما من بلد آخر او من ثقافة اخرى وان لا تحبه لاول وهلة ولكن اذا كلمته تجد انه ليس مختلفا كثيرا وقد يكون

عنده آراء مختلفة ولكنه في الاساس انسان مثلك ولكن هذا التفاعل يتم ببطء ولا يمكن ان يحصل بين عشية وضحاها في بعض البلدان كالسويد مثلا هم اقل قسوة مع المجرمين ونسبة الجرائم اقل بينما في المانيا وهنا في انجلترا اشد قسوة في معاملة الجريمة ومع ذلك فنسبة الجرائم اكثر !!
 - البعض يقول ان عدم وجود الدين في حياة الناس يؤدي الى ارتفاع نسبة الانتحار ولذلك نجد ان اعلى نسبة انتحار موجودة في السويد .
 « ان هذا ليس بسبب الدين بل بسبب الرفاهية او العصبية . في الحقيقة لا ادري فالدين يأتي بأشكال مختلفة فقد يكون عن طريق الشيوعية، العلمانية، المسيحية او الاسلام . فالدين حسب ما اعتقد ما هو الا قوة اخلاقية وهي احساسك بالانتماء وكثير من الناس يحبون ذلك .
 - شكرا جزيل على هذا اللقاء ..
 وينتهي لقائنا مع هيبى شارع اكسفورد وتركته لادخل احدى المكتبات ولفت نظري كتاب وجدته على احد الارفف والأمر الذي شد انتباهي عنوان الكتاب وغلافه .. فاما عنوانه فهو « في البالوعة » واما الغلاف فعبارة عن فتاة حلفت شعرها كله الا من خصلات جعلتها منفوشة ومصبوغة باللون الذهبي وضعت على وجهها وعلى عينيها بالذات أصباغا مخيفة ولفت حول عنقها حزاما عاده يربط حول عنق الكلاب . وتصفحت الكتاب فكانت مقدمته الترجمة التي كانت بداية مقالي هذا وأما محتواه ففيه العجب العجيب من ضياع الشباب هناك اترك تفصيله مع مقابلة اخرى مع شاب سلك في لباسه سلوك جماعة التافهين الى العدد القادم إن شاء الله تعالى.



شهد لا ينسى

— الروس يريدون انسحاباً مشرفاً يبقى على صورة روسيا امام العالم كدولة كبيرة.

— مظاهرة ٢٢ فبراير هدمت بقايا ثقة الشعب بالحكومة المزيفة

— الجنود الروس يشترون المصالح سرا.

مراسلنا في افغانستان

الزمان: مساء الجمعة ٢٢ فبراير الماضي
المكان: شارع كابل الرئيسي المؤدي الى مبنى البلدية.

بدأت المسيرة بالفيل رجل سرعان ما التحقت بهم جموع الشعب حتى صار العدد يتجاوز الاربعة الاف .. ساروا بصمت يحملون رماح رفعت عليها اللافتات في مظاهرة صامتة رهيبه.

كانت عبارات اللافتات مرعبة وملتهبة في جو فبراير البارد بل والمتجمد... حمل اللافتات شيوخ زادت في وقار صمتهم وهيبة نظراتهم لحاهم الكريمة التي اختلط البياض فيها مع السواد. ومن خلفهم حمل الشباب اللافتات وقد تعاقدت حواجبهم من الغضب وساروا جميعاً بصمت تمرقه اللافتات التي كانت تقول:

— ايها الروس اخرجوا — ان افغانستان ليست ارضكم .. اخرجوا.

— عاش الاسلام .. عاش الاسلام والموت لاعداء الروس..

— ايها الروس الخونة .. غادروا ارض الشرفاء.

ووصلت المسيرة الى مبنى البلدية حيث يستقر الحاكم الروسي، وتعالى التكبيرات المرعبة التي زادها غروب الشمس رهبة ففقد الروس زمام اعصابهم ولم تمض الا لحظات حتى خرجت على سماء كابل طائرات الهليكوبتر وحاصرت شوارع كابل الدبابات وصرنا لا نسمع بعضنا من طلقات المدافع وانفجار القذائف فيما بيننا .. اصوات موتى .. تكبيرات غاضبة .. شهداء يرددون مع حشجة الموت لا اله الا الله محمد رسول الله.. اللعنة اللعنة على الكفار..

• ما ان انقضى غروب الشمس حتى كان في شوارع كابل اكثر من الف جثة تسربت بالدم .. شيوخ واطفال وشباب. وفر الناجون الى الجبال..

نعم ... ان ٢٢ فبراير كان يوم الانفجار الشامل لشعب افغانستان .. ففي تلك

المسيرة اكتشف الشعب ان ليس هناك حوار مع الحاكم الضعيف الذي اسره الروس في قصره، وان المعركة هي بالضبط بين المسلمين الافغان والشيوعيين الروس. وقد انتهى النقاش حول الخلاف مع الحكومة

الافغانية فهي نفسها لا تامن على افرادها من اغتيال الروس لهم، ازاء ذلك اتجه الشعب بكل قواه نحو دعم المجاهدين الذين يقولون «لقد ادخل العرب الينا الاسلام وقبلناه وجرى في عروقنا والان نحن ندافع عن اخواننا العرب لان الغزو الكافر اذا نجح في اجتيازنا فانه قادم نحوكم لا محالة..» والمؤسف ان هذا الشعب لم يتلقى اي دعم جدي من احد فهم يبيعون محاصيل القمح المخزونة ليشتروا بها الطلقات والقنابل والبنادق من تجار السلاح الذين يبيعونها باغلى الاثمان. لقد باعت نساؤهم الحلي وصار قوتهم مقصوراً على الخبز اليابس وجرحاهم لا يتلقون اي شكل من اشكال العناية الصحية .. رغم كل ذلك

— يقول محدثنا — فانك تجد ارادة فولانية في سواعد المجاهدين.. وفيهم من بلغ التسعين عاماً ويرفض ان نقدم له رعاية لكبر سنه بل يقفز فوق الصخور بخفة ويجري في الفصيل المقاتل كانه ابن الثلاثين عاماً.

آثار الغزو على الجندي الروسي

عندما دخل الروس افغانستان كانوا يقولون للعسكر انكم ستقاتلون الامريكان، ولكن هؤلاء الجنود فوجئوا بانهم يقاتلون عزلاً من السلاح اذ اقومهم الولايات في الكمائن المتواصلة. بل ان الجيش الروسي بدا يواجه مصاعب اشد في تعامله مع جنود الحكومة الافغانية الذين لا يخفون تأييدهم للمجاهدين ويفرون بأعداد كبيرة باتجاه الجبال..

وقد كان عدد الجيش الافغاني ٨٠ الف مقاتل قبل الغزو ولم يبق منه الا ٣٠ الف مقاتل والباقي بين فار من الخدمة وملتحق بالمجاهدين. والأشد خطراً على الروس في هذا المجال هو ردود الفعل النفسية لدى العساكر فهم من أبناء آسيا



القادمين من أفغانستان:

— الجهاد الاسلامي بحت

وليس في صفوفنا اي منافق

او مشبوه في ثياب الوطنية.

مسؤولية رعاية اسرهم والبالغ عددها ٦٠٠,٠٠٠ مهاجر منتشرون في الباكستان بالإضافة الى ضعف هذا العدد داخل أفغانستان، وهم يشكرون الشعب الباكستاني لمساندته لاسرهم وهو امر لا ينسونه لهم في وقت تقاعست فيه معظم الدول العربية والاسلامية عن مساندتهم فيه .. بل ان بعض العرب دعا الى ترك المجاهدين وحدهم في الميدان.. بحجة ان القدس اهم من أفغانستان وهي مقارنة غير صحيحة لما هو معلوم من مكانة القدس ووجوب العمل لها وهي ايضا حجة يراود بها باطل وهو التعاون مع الروس وعدم مجابهة عدوانهم..

واخيرا ليعلم جميع المسلمين ان عبارات «الدولة العظمى» و«القوة الجبارة» قد سقطت عن روسيا الى الابد في الوحل في جبال أفغانستان وليكف البعض عن تعظيم شان هؤلاء عن الحجم الطبيعي فقد تم اختبار ذلك على مدى الشتاء الماضي وقد تم ذلك في جهاد اسلامي صرف لم يشاركنا فيه اي منافق باسم التقدمية او غير ذلك ولتذهب دماننا رخيصة ولتبقى الراية الحبيبة راية التوحيد خفاقة في شعاب الجبال الافغانية..

فيطلق الروس عليه النار في الحال. وفي الشهر الماضي علم الروس ان مئة مجاهد قد تجمعوا في احد القرى للتشاور في امور العمليات الجديدة فداهمتهم قوة من ٥٠٠ جندي مدعمين بالدبابات وجرى قتال عنيف تدخلت فيه طائرات الروس لحسمه لصالحهم غير ان المجاهدين اسقطوا ثلاث طائرات وقتلوا ٩٥ جنديا روسيا.

شكرا للشعب الباكستاني

لقد واجه المجاهدون — بالإضافة الى ادارة المعارك —

اشتاتته.. وقد بدأت بوادر الخطة الروسية تتضح في اتجاهين:

الاول — الانسحاب من أفغانستان مع احتفاظهم بماء وجههم. وذلك عن طريق تحقيق عمليات ناجحة ضد المجاهدين.

الثاني — ترسيخ اقدام نظام بابر كاركامل..

وفي سبيل ذلك اخذت القوات الروسية تهاجم بعنف وتقمع بشدة داخل المدن، فيكفي ان يرفع المرء صوته قانلا لا اله الا الله محمد رسول الله

المركزية. بجمهورياتها الاسلامية ولا تزال مذابح ستالين لاثامهم ماثلة امام اعينهم .. ففي كازاخستان استخدم ستالين ١٥ الف الماني من اسرى الحرب العالية الاولى استخدمهم في عمليات اباداة ذبح فيها اكثر من مليون نسمة من مواطني كازاخستان. ولم تسلم اي من الجمهوريات الاخرى من عمليات مماثلة في ازبكستان وتاجكستان وتركمستان وقرجيزيا. لهذا فان دخول ابناء هذه الجمهوريات الى أفغانستان اثار في هؤلاء العساكر روحا غريبة ما عهدوها، فمع اقترابهم من البلاد الاسلامية بدأوا يقلون سرا على شراء نسخ من المصحف الكريم ويستلون ابناء دينهم عن المعلومات المحرمة والمغلوبة، التي تربوا عليها في روسيا.

قداسة الكرة ومهانة الجهاد

المتتبع لجهاد ابطل الجبال الافغانية وشراسة قتالهم للروس من جهة وحماس العرب على حضور دورة الالعاب في موسكو بل وصراعهم المرير عليه دون اي اعتبار للعدوان الظالم الذي تمارسه موسكو، يجد المتتبع لهاتين الظاهرتين فارقا منهلا يستحق الرثاء والاسى فنحن كما يبدو لسنا على

اتجاهات الصراع

وقد ادى نوبان الثلوج ودخول موسم الربيع الى سهولة تحرك الشوار في جبالهم وبالتالي فان خططهم للمستقبل تكمن في زيادة اوجاع الجيش الغازي وعدم اعطائه فرصة لجمع

لقاء المجتمع

مع الأستاذ

عمر التلمساني

عمر التلمساني أحد أبرز الإخوان المسلمين المصريين البارزين .. وهو من القيادات السابقة التي رافقت حسن البنا .. وأحد أعضاء مكتب الإرشاد الذي كان بقيادة حسن الهضيبي وقد أمضى العشرين سنة السابقة في غياهب السجن .. واشتهر بالصلابة ورفض «التأييد» لعبد الناصر ومنذ أن خرج من السجن ورئيس تحرير مجلة الدعوة الناطقة بلسان الإخوان المسلمين وتجري معه مقابلات أخذتها وكالات الأنباء والجرائد والمجلات تكتب عنه .. ولما كان يتحدث عنه باسم الإخوان المصريين، لذا كان هذا اللقاء لنسمع ماذا يقول الأخ الأستاذ عمر التلمساني:

الاسلامية وليس بالاخوان المسلمين فقط. بل خضوعا وخشوعا احساسا بثقل التبعية واستطيع القول لا تجديا ولا مباهاة أن ليس للاخوان المسلمين ممثل في العالم الا عمر التلمساني.

س: ما تعليقكم على الخبر الذي نشر في بعض الصحف والمجلات يقول بان عمر التلمساني ليس هو المرشد للاخوان المسلمين.. انما هنالك مجلس ارشاد يقود مسيرة الاخوان وان عمر التلمساني استطاع من خلال مجلة الدعوة أن يفرض نفسه على الاخوان.

ج: - هذا كلام ظاهره فيه شيء من الحقيقة .. فلم يكن هناك اجتماع رسمي لينتخب عمر التلمساني ممثلا للاخوان .. لكن كل الناس في مصر والحكومة والهيئات كذلك في خارج مصر يتعاملون معه على أنه ممثل للاخوان المسلمين. وأنا أشرف على مجلة الدعوة ولكنني لا أنفرد بتوجيه سياسي .. ولا يوجد دليل على أنه يوجد مجلس ارشاد كما لا يوجد دليل على أنه غير موجود.

وسلم الذي إن غضب لفعل أحد من صحابته رضي الله عنهم صعد المنبر وحمد الله وقال « ما بال أقوام يفعلون كذا... » ولم يسم أحدا. ونحن أخذنا أنفسنا بهذا فلا نتحدث الا موضوعيا.. لا شأن لنا بالشخص الذي يباشر أمرا من الأمور.. نحن ننقد الفعل الحسن ولا نسييء للفاعل.. ونحن نعيد الله مخلصين له الدين نصبر على الضراء ونشكر على السراء.

س: قد علمنا من اجابتك أن الأستاذ عمر التلمساني هو ممثل الاخوان المسلمين حاليا. لكن هنالك احاديث مفادها أن الاخوان عبارة عن أجنحة متعددة ولكل جناح ممثل.. وتقول الاحاديث أن عمر التلمساني يمثل جناحا وعصام العطار يمثل جناحا آخر.. نرجو توضيح الأمر.

ج: - لقد كتب الأستاذ الفاضل عصام العطار بخط يده منذ سنوات في مجلة الرائد انه لا ينتمي الى جماعة من الجماعات.. ونحن نسانده ونضافره في كل أمر نرى فيه خيرا لاننا نريد أن ينشغل المسلمون جميعا بالدعوة

الى الله.. فنحن لا نتأمر ولا نذير انقلابات..

وهنا اذن المؤذن للصلاة العشاء فاعتذر الأستاذ عمر عن الحديث لأداء الصلاة واكمال الحديث بعد الصلاة.

- وهذا لا يعني أننا نحجم عن قول كلمة الحق واضحة صريحة ولكن في أدب وموضوعية.. ونحن هنا مع الحكومة على طرفي نقيض.. نحن نطالب بتطبيق الشريعة والشريعة لم تطبق بعد.. ونحن نرى أنه لا بد أن يكون هنالك حوارا بين من يطلب أمرا ومن يرفض التمهيد لهذا الأمر وهذا منطلق معارضتنا لأنور السادات الأمر الذي دعا إحدى الصحف الكويتية الى اعتباره تأييدا مقنعا للسادات وشاء الله أن يدحض هذه الفرية دون تدخل منا..

حيث هاجمنا السادات.. عمر التلمساني ومجلة الدعوة في أكثر من مناسبة.

لقد عارضنا السادات عندما ذهب للقدس وعندما وقع اتفاقية «الكيب ديفيد» ولا زلنا نعارضه. والذي أحب أن أؤكد هنا أن أسلوب معارضتنا مستمدة من هدي نبينا محمد صلى الله عليه

س: بالرغم من شهرة الاخوان المسلمين الا أن تساؤلا لا يزال من هنا وهناك، من هم الاخوان المسلمون؟ ومن يمثلهم؟

ج: - الاخوان المسلمون منذ أن تأسست جماعتهم عام ١٩٢٨ اجتمعوا على محبة الله ورسوله ويطالبون بتطبيق شرع الله. وتنظر الحكومة اليهم على أنهم جماعة حلها القانون أي أن تنظيميا رسميا للاخوان غير موجود.

وفيما يختص من يمثل الاخوان المسلمين فانه لم يعد خافيا.. فكل من يغشى هذه الدار يرى أن الذي يقابل الصحفيين والسياسيين شخص بالذات. وهو يعلم أن هذا الوضع بالنسبة اليه خطير من عدة مناحي:

- قد تقدمه الحكومة للقضاء لأنه يدعي أنه يمثل جماعة حلها القانون.

- كما قد تثور عليه عداوة الحكام الذين يكرهون ويعادون الاخوان ولكننا والحمد لله لم نعد نفكر في شيء من أمور الدنيا ولا حتى المصلحة الشخصية لقد تركناها وراء ظهورنا.. اننا ندعو

• ندعو الى عدم التعامل مع اليهود وهذا ما يخيف اسرائيل ويرعبها.

وأنا على كبر سني كثير الاسفار ولا اتحمل ذلك العناء الا من أجل ان الاخوان المسلمين في جميع بقاع الارض يصرون عن فهم واحد وعن رأي واحد.

وأنا شخصيا لا أحب أن أمثل أحدا وأتمنى أن يتغير الوضع بالنسبة لي توا. ولكنها الظروف والشعور بالمسؤولية.. لقد مضى على بيعتي ثلاثا وثلاثين سنة.

وعندما يأن الله بعودة هذه الجماعة وتجتمع الجمعية العمومية لنتنخب مرشدا عاما لها بغض النظر عن بلد مولده.. فسنكون عنئذ جنودا مطيعين له.. ان أهم أسس بقاء الجماعة هو الطاعة كما قال عمر بن الخطاب.. تبقى الجماعة ما بقيت الطاعة..

س: استاذ عمر: يقال ان الجماعة تنحو الآن بعيدا عن الأصول العشرية التي بينها المرشد الأول الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.. ويقال عن الجماعة ليس لديها وحدة فكر فهي تارة تتشبهت بالبدع، وتارة بالصوفية وتارة تكون وهابية.. ما رأيكم في هذه الأقوال؟

جـ - هذه المعاني في الفكر والمنهاج والبرنامج مسائل طرأت على العالم الحديث وليست قديمة ويوم قام حسن البنا رضوان الله عليه لتكوين هذه الجماعة قال منهجنا وفكرنا وسبيلنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن يكفينا أننا اذا رجعنا الى رسالة من رسالات الامام الشهيد يجد الذين يختلفون هذه الأقوال علينا أنه صرح بوضوح كامل أننا سلفيون.. نحن سلفيون محض.. ولكننا لا نتعارك

مع الآراء الأخرى.. لا نتعارك مع الجماعات الأخرى.. أي جماعة أي جمعية تهاجم الاخوان لن تبادلها الاخوان هجوما بهجوم أبدا تعفى وتصفح وتتسامح وتسال الله سبحانه وتعالى أن يوفق جميع الجهود.. وأقول نحن ندعو دعوة عامة.. دعوة لانقاذ المسلمين من الاوضاع التي نزلوا اليها بسبب بعدهم عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.. فلسطين في نظرنا قضية فرعية.. أفغانستان قضية فرعية.. وليس معنى قضية فرعية لا نهتم بها لا.. ولكننا لا نحصر جهودنا كلها في ناحية واحدة.. نحن ندعو الى قيام المسلمين بدينهم كاملا شاملا ويوم أن يتمسك المسلمون بهذا الدين كما تمسك به الاوائل كل المسائل الجانبية ستحل.. فلسطين سترجع وأفغانستان سترجع.. ولو أن ما يقال عنا صحيح ما كان هناك ما يحمل العالم كله على أن يحارب المسلمين عامة والاخوان المسلمين خاصة.. كل هجوم العالم الآخر علينا عدا الاخوان المسلمين لانه يعلم تماما أنها الهيئة التي تفهم ديننا تماما الى اليوم ونحن ندعو الى الجهاد.. وقد دعونا الى الجهاد في مؤتمرات الأزهر وغيرها قلنا يامسلمون الآن وجب عليكم الجهاد وفي كل المقالات التي أكتبها أدعو الى الجهاد.. نحن لم نتخل عن مبدأ من مبادئ الأصول العشرية التي رسمها الاستاذ نحن في طاعة وفي جماعة وفي فهم وعلم وفي عمل وفي اخلاص وفي أخوة وفي ثقة

كل هذا متمسكون به.. نحن ينقصنا الاعلان الرسمي أو القانوني عن وجودنا انما غير هذا لا ينقصنا شيء.

س: لندخل في تفصيل أكثر.. يقال أن حضور قيادات الاخوان وممثليهم لزيارة الاضرحة والقبور التي يبني عليها مساجد في اقرار بشرعية ذلك مع أن رسالة الأصول العشرية نصت على عدم جواز ذلك لأنها تخالف السنة.. فما هو ردكم على ذلك؟

جـ - نحن نعتقد أن عادة الأهالي هنا بزيارة القبور والاضرحة ليس فيها ما يخالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ففي الحديث «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» فأننا اذا زرت قبرا لا أفعل الا كما قال صلى الله عليه وسلم. لكن اذا كنت مسلم وأرى أن الحسين رضي الله عنه أو غيره يستطيع أن يفعل لي شيئا، أو ينفعني أو يضرني فلا شك أن هذا اشراك مع الله أحدا ونحن اذا دعينا لزيارة نزار ولا نتأثم. واذا زار غيرنا شيئا أو ضريحا ليستنزل رزقا أو ليستشفى مريضا فان هذا وثنية.

س: ما قلته لا بأس به ولكن نحن نعني الأضرحة التي بنيت عليها مساجد ونهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله «لعن الله اليهود والنصارى جعلوا قبور انبيائهم مساجد» وقد بين ذلك الامام حسن البنا. لكن يقال أن دعوة الاخوان اليوم هي على غير ما بينه المرشد الأول.. ماردكم على هذه النقطة بالذات؟

جـ - الرد القاطع على هذه الشبهة أننا نتابع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نخالف أمره.. فنحن كان بوسعنا أن نجعل لقبر حسن البنا قبة ومسجدا، وكذلك على قبر الهضيبي خاصة أنه في فسحة كبيرة تتسع لمسجد مساحته آلاف الأمتار. بل استطاع رحمه الله رغم أنه مات فجأة أن يوصي بأن يدفن في أي مكان يمكن لأهله أن يزوروه فيه. وقبره لا يعرفه الا أهله وقلة عرفوا مكانه ويزورونه على مقتضى السنة. إننا لم نفعل ذلك ولكننا في نفس الوقت لا نكفر من يفعل ذلك بل نقول أن هذا حرام وذلك حلال. وأقول أنه لم يعد يعنينا ما يقال عنا فنحن واثقون من طريقنا ونسال الله التوفيق لنا وللمسلمين جميعا.

س: استاذ عمر يقال أن مجلة الدعوة، أو القيادة الحالية للاخوان تحارب فكر سيد قطب من وراء ستار، لا تجرؤ أن تصرح به، لأن هناك قطاع كبير من الشباب تتربى على كتب سيد كما تتربى على كتب حسن البنا، فما هو ردك على هذا الأمر؟

جـ - لو أردنا أن نهاجم سيد قطب لهاجمناه صراحة، كما نهاجمه سرا كما يقولون، ولكن بعض الشباب، أو أريد لبعض الشباب أن يفهم من كتابات سيد قطب، معاني غير التي نحن نفهمها. سيد قطب أخونا، وسجن معنا، وعذب واستشهد، ولا ننكر أنه مفكر اسلامي كبير، انما أن يفهمه الناس على بعض المعاني، لتبلغ درجة التكفير والهجرة فلا نقره. نحن لا نفهم كتابات سيد قطب هذا الفهم أبدا، وأرجو أن الشخص الذي

• نحن كما صرح حسن البنا سلفيون... سلفيون محض.

تخالف الكتاب والسنة ففريد أن نعرف أنه هل هذا المنهج الاعتقادي للاخوان المسلمين أم أنهم لهم خط أهل السنة والجماعة الذي يختلف عن خط الشيعة وخط الصوفية؟ ج - الاخوان المسلمون كما قال مرشداهم الشهيد حسن البنا سلفيون ويعلمون تمام العلم الفوارق الجملة والواسعة بين أهل السنة وبين أهل الشيعة وهذا ليس بخاف على أي إنسان في ميدان الدعوة والميدان العام لكن أما وقامت ثورة ايران، وجعلت على رأسها جمهورية اسلامية، فنحن نعضد أي جمهورية اسلامية، وما تحت هذا أهل ايران يتولون شأنهم فيه. الشاه ظل يحكم ايران أكثر من ٣٠ سنة ظلما واستبدادا وبغيا، وشاء الله أن يرفع الشعب عن نفسه نير الظلم وأن يتحرر من هذا الظالم. ناس مظلومون دفعوا عن كاهلهم الظلم هل هذا يغضب؟ لا أظن وأما أن نقول بأننا نقر مبدأ الشيعة، إذن لا داعي أن نقول بأننا سلفيون أو سنة، نحن نعلم ما بين أهل الشيعة وأهل السنة من فوارق كبيرة ولكن أناسا يرفعون عن أنفسهم الظلم ويقولون عن أنفسهم بأنهم جمهورية اسلامية فشيء آخر. شيعة في بلدهم ورفضوا عن أنفسهم الظلم نقول لهم هل تريدون عملا اسلاميا وتكون راية واحدة؟ هل هذا ممكن أم لا؟ ولا ننسى أن الخميني كانت تعليماته لحجاج بيت الله الحرام أنهم يصلوا وراء السنة وهذا أمر حسن، لقد أخطأ القائلون أن الاخوان بالذات سيتركون سلفيتهم ليصبحوا شيعة. لماذا يكون تحليل الأوضاع أكثر مما تحتل، ولماذا الناس يتعصبون ضد الاخوان بالذات؟

س: استاذ عمر، لننتقل الآن الى الجانب السياسي والمواقف السياسية، يؤخذ على الاستاذ عمر التلمساني بأنه لين في معارضته للسادات أو كما تقول بعض أجهزة الاعلام والصحافة يمثل الجانب السلمي في الاخوان المسلمين. ويؤخذ عليه كذلك أنه يخاطب السادات بصورة غير مقبولة اسلاميا كان يقول له نتمنى بقاءك. والمعروف أن في بقائه البعد عن الاسلام. فما هو ردك على هذه المآخذ؟ ج - ليس في الاخوان جانب سلمي وآخر يمثل العنف. فكل الاخوان يقرون بالسياسة التي تسير عليها مجلة الدعوة باعتبارها تعبير عن سياسة الاخوان المسلمين. أما الكلمة التي أقامت الدنيا وأقعدتها عندما قلت للرئيس «أنا أدعو أن يطول حكمك الى أقصى مدة ممكنة» لو أن هناك أناسا منصفين لتتبعوا الموقف من أوله. أنا دعيت للكلمة فتحدثت..

س: هل دعيت قهرا؟ أم عن طيب خاطر؟ ج - طلبت بالحاج وكنت أستطيع أن أرفض لكن الالاح كان شديدا.. والذي أود أن أقوله

كثيرا، وحاول كثير من الشباب أن يغتال بعض رؤساء الشرك في مكة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لم يؤذن لي بعد. وعندما وقف على رجله نزلت الآية: «أئن للثنين يقاتلون بأنهم ظلموا» و «مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده» وما الذي جعله يقول «فمن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقليه» لأنه يعلم أن هناك ظروفا وملابسات قد لا يمكن أن يغير المنكر باليد، فيدعو المسلم الى أن ينكر بلسانه حتى إن لم يستطع فبقليه. نحن لا نريد أن نقذف بالشباب المسلم في جحيم المصادمات ونشتم بعض ونهدم ونشتر القلوب النظيفة والغير نظيفة على الملأ، لا يجوز هذا الاسلوب، مع القطع الجازم بأننا لا نخشى أحدا في الهجوم، لا حاكم مصر ولا غيره انما نقول كلمة الحق بالاسلوب المناسب.

س: أريد أن أقول بأن منهج الاخوان المسلمين الاعتقادي المفروض أن يكون من الكتاب والسنة ولكن الاخوان يصرحون بأنه لا خلاف بيننا وبين الشيعة بينما هناك خلاف في الأصول بيننا وبينهم، كذلك الاخوان يتوحدون الى الصوفية والصوفية فيها شطحات

يلقي يمثل هذه الاتهامات جزافا أن يقول ماذا قلنا وما الكلام أو الموقف أو الاسلوب الذي هاجمنا فيه سيدقطب أو تعليمات سيد قطب ان كانت سرا أو جهرا. نحن نقول سيد قطب نفهمه هكذا لأنه عاش معنا، أنتم تفهموها - وبالكلمة الناشئة شوية - أريد لكم أن تفهموها هكذا. وهذه الآراء الجانحة، الله يتولى حسابكم عليها لأنها ليست في مصلحة الاسلام أن يصطدم المسلمون ببعض أبدا، واليوم مصلحة الاسلام في توحيد الكلمة وجمع الشمل. وشعارنا كما قال حسن البنا رحمه الله، نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه. وهذا واجب المسلمين في الوقت الحالي. يجب أن تتركز الجهود حتى يتم ايجاد رأي عام اسلامي لا يستطع الحاكم أن يخرج عليه. س: أريد أن أعود كذلك الى سيد قطب، فهل تعني أن كتابات سيد قطب كتابات اخوانية مقبولة عند الاخوان اذا استثنينا الفهم المتطرف الذي يفهمه البعض؟ ج - كتاب معالم في الطريق قراه علي سيد قطب قبل أن يحدث وقبل أن يطبعه، ولم أفهم فيه أنه يتكلم عن الظلم والمظالم ولكن القرآن لعن الظالمين وتكلم عن الظلم وعن معانيه وقاوم كل معاني البغي والعدوان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكث ١٣ سنة في مكة يضرب ويهان ويحارب

● لا ينقصنا في مصر الا الاعلان الرسمي أو القانوني.

هنا أنه في مصر وحدها يستطيع الإخوان المسلمون أن يقولوا ما يشاؤون. فنحن عارضنا الحاكم ابتداء بالمبادرة وانتهاء باستقبال الشاه. والذين يحسبون هذا معارضة لينة ماذا يريدونني أن أفعل؟! هل أحمل مدفعاً أم رشاشاً وانتظر في الشارع لأحارب الحاكم أم ماذا؟ ليدلني هؤلاء الذين يتهمونني بالتأييد المقنع إلى العمل الصحيح! ولكني أسأل هؤلاء الذين خارج مصر هل حكامكم يحكمون بكتاب الله وسنة رسول الله؟ وهل يستطيع واحد منكم أن يناقش حاكمه؟

نحن لا نؤيد أحداً فالعالم كله يعرف أنه عرض علينا دعم مجلة الدعوة في مصر وخارج مصر فرفضنا ذلك رفضاً قاطعاً. وأنا عندما أفعل ذلك إنما أبغى مصلحة الدعوة الإسلامية وليس لمصلحتي فأنا لا أطمع أن أصبح وزيراً ولا أريد ذلك أصلاً. وقد بلغت من العمر ستاً وسبعين عاماً.. فماذا انتظروا! ولولا أنها بيعة تتطلب وفاء وتضحية في سبيل الله لاعتزلت العمل ولكن أريد أن أقر الله ببيعتي وليكن ما يكون.

س: لماذا لا يدع السادات المعارضة اليسارية لتقول ما تشاء كما يدعكم أنتم تقولون ما تشاؤون؟

ج: لقد أثبتت المعارضة اليسارية أنها لا تريد من معارضتها اصلاحاً وإنما تريد حكماً، وأن تتولى الحكم لتطبق برنامجها. ونظام الأحزاب عارضناه مع السادات لأن كل حزب له برنامج له منهجه

و يريد أن يطبق سياسته.. س: تكررت إحدى نشرات وزارة الخارجية الإيرانية أن الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في باكستان يفتقدان القيادة الجماهيرية ولم تعودا قادرتين على قيادة الجماهير وذلك أن قيادة الحركة الإسلامية كما تكررت النشرة مرتبطة ببعض الحكومات العربية. كما أن الحركة الطلابية في مصر ليس لها علاقة بالإخوان المسلمين. فما هي حقيقة الأمر وما هي علاقتكم بالطلبة؟

ج: إذا كان ما نسب إلى الحكومة الإيرانية صحيحاً فهو لا يصور الحقيقة، وأن كان افتراء. فالذي يفترى على الحكومة الإيرانية حسابه على الله. وأما علاقتنا بالطلبة فأوضح دليل عليها الدعوات التي نطلقها باستمرار لالقاء المحاضرات. وإذا شئت صحبتني غدا لمحاضرة في المدينة الجامعية لتعرف مدى ارتباط وثقة الطلبة بنا. وهذا الحاج مصطفى مشهور يوجب البلد كلها.. لقاءات مع الطلبة وغيرهم. وفي أسبوعه عقد مؤتمر طلابي حضره أكثر من ٤٥ ألف كدت أقتل فيه من تزامم الناس. ومع ذلك فنحن لا نعتز بتأييد الطلبة ولا بتأييد المصريين ولا بالرأي العام، بل نعتز بالله وحده.

س: بعد تطبيق العلاقات مع إسرائيل يتوقع الناس خارج مصر أنه إذا تعرضت السفارة الإسرائيلية لهجوم فلا بد أن يكون الإخوان المسلمون وراء ذلك باعتبارهم يمثلون العداء

المستحكم بين الإسلام واليهود. ويتوقعون أيضاً أن الإخوان لن يسمحوا لليهود بالاستقرار في السفارة أو غيرها. فما رأيك بهذا الكلام؟ ج: نحن ندعو إلى عدم التعامل مع اليهود وكتبنا هذا في المجلة، وإذا جاءت بهم الحكومة فإن حرق سفارتهم لا يخرجهم من مصر ولا قتل بعثتهم الدبلوماسية إنما الذي يرغب إسرائيل هو ألا يتعامل معها المصريون وهذا ما ندعو إليه كتابة وقولا وعملاً. أما الذين لا يرون الحل إلا في القتل والنسف... وكل ما لا يؤدي إلى نتيجة فليبحثوا عن أناس غير الإخوان المسلمين.

س: يقال أنكم لا تتبعون مفاصد السادات أو زوجته أو الاختلاسات والرشاوي وكل قضايا الفساد الإداري... كما أنكم لا تحاولون مناقشة أسباب معاناة الشعب المصري الاقتصادية والاجتماعية... والحجة أنكم لا ترغبون في نكر أسماء ولكن إذا كان الشخص مفسداً لم لا؟ ما رأيكم؟

ج: نحن نقاوم ونحذر من الاسراف والتبذير. ونرجع كل فساد في مصر إلى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية والفارق بيننا وبين الآخرين كما في الجرايد أن نقدم يتعرض للأشخاص بالاسباب والشتائم أما نحن فننقد موضوعياً. ونتكلم عن أساليب عامة وشريعة يجب أن تطبق لتقضي على كل فساد وهذا هو أسلوبنا وسنظل متمسكين به.

س: نعم تتحدثون عن الانحرافات بصورة عامة ولكنكم لا تنكرون المفسدين بالاسم؟ ج: بالاسم لا.

س: لماذا! ج: في حادثة اقامة الحد على ماعز قال صلى الله عليه وسلم لسيد ماعز كما في البخاري «بئس ما صنعت بأجيرك هلا سترته بقطع ثوبك» في جريمة زنا نحن لا نفصح ومن تتبع العورات تتبع الله عورته نحن ننبه إلى الفساد ولكن لا نقول فلان وفلان...

س: استاذ عمر لو اسند اليك منصب وزير أو طلب منك أن تتولى منصباً وزارياً رسمياً داخل الدولة... هل تتقبل بذلك في حكومة السادات؟

ج: لا أقبل أن أكون وزيراً إلا في حكومة تطبق شرع الله والا كنت دجالاً ومهرجاً ومضللاً.

س: هل تعتبر هذه الحكومة حكومة كافرة؟ ج: أنا لا أكفر انساناً.

س: أنا أقصد الحكومة وليس أفراد الحكومة.

ج: لا.. أنا لا أكفر أحداً، يا استاذ اسماعيل هذه أخطاء، رجائي أن ترجع إلى تفسير الآيات «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» وفي الآيات الأخرى «أولئك هم الفاسدون» و «أولئك هم الظالمون»... أنا قرأت في التفسير لابن كثير والقرطبي لهذه الآيات بأن «إذا قال انسان أن هذا الذي أطبقه هو كتاب الله وهو ليس كتاب الله فهو كافر، وإن كان لا يطبق كتاب الله تعالى ويقول اني أطبق قوانين من عندي فهو ليس كاسفراً... في رأي فريق من العلماء... فنحن لا نكفر حكومة.. ولا نكفر أفراداً.. ومبدؤنا الاساسي لا نكفر مؤمناً أو مؤمنة بمعضية أبداً إلا أن نرى فيهم كفراً بواحاً. فقد أثقلنا عليك استاذ عمر فجزاك الله عنا وعن الإسلام خيراً.

مدرسة ذيل بغلة السلطان

من بلدان مختلفة ولكنهم يتفقون في انهم في خدمة السلطان .. يلمعون ذيل بغلته بالنصوص الفقهية القديمة ..

وملاح هذه المدرسة هي :

• فتاوي معلية جاهزة

فلكل قضية فتوى جاهزة .. فبمجرد ان يطلب السلطان فتوى تستخرج له رأسا .. والسلطان غالبا ما يمرر مشاريعه دون فتاوى .. ولكن سدا للذريعة وردءا للمفساد يكمل السلطان مشاريعه بفتوى من تلك الفتاوى ..

فالسادات لم يكن في حاجة لفتوى من شيخ الازهر وشركائه لتوقيع معاهدة مع اسرائيل .. ولكن طالما شيخ الازهر جاهز .. وعلى اتم الاستعداد لتلبية جميع الطلبات .. فلم لا ؟

وكذلك عبدالناصر .. لم تكن لديه تلك الحاجة الملحة لاستصدار فتوى تبيح فوائد البنوك الربوية ولكن الشيخ شلتوت قبل منصب مشيخة الازهر .. وهذا المنصب لا يعطى منذ تلك الايام الا لاتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان .. وعليه فالحصول على فتوى مناسبة امر

الشعب .. ثم اخذ يهاجم المعارضة .. وبالأذات المعارضة التي كانت تصنع «النكت» والحكايات الساخرة حول السادات وعهده .. فقال «ان السلطان هو ظل الله في الارض .. وظل الله في الارض له حرمة ومهابة فلا يجوز المساس بالسلطان او الاساءة اليه بكلمة .. حتى ان الفقهاء قالوا اذا كان السلطان يركب بغلة، وذيل بغلة السلطان مقطوع .. فلا يجوز التهكم على ذيل بغلة السلطان .. فكيف بالتهكم على السلطان؟!».

لقد اصبح ذيل بغلة السلطان قضية يتندر بها الناس .. ففي اليوم التالي ظهرت في الصحف تعليقات كثيرة حول ذيل بغلة السلطان .. وكانت هذه الحادثة فرصة لتحديد ملاحم مدرسة فكرية سلوكية جديدة في التاريخ المعاصر اسمها مدرسة «ذيل بغلة السلطان» ..

وقد يكون اتباع هذه المدرسة من قطاعات دينية مختلفة في البلاد .. وقد يكون هؤلاء الاتباع

الشيخ الباقوري ليبدأ خطبته من مدخل مختلف .. فقد بدأ بالاشادة بسيدة مصر الاولى والسلطة الاعلى .. بزوجة الرئيس .. على غير ماسلكه الآخرون .. نوع من التجديد .. وظهر - خلال كلمة الباقوري - تنافس ديني بين القبطي والباقوري .. فقد كان القبطي يقاطع كل جملة للباقوري هاتفا بحياة السادات .. مما اضطر الباقوري ان يقطع خطبته موجها حديثه للكهائن وبحدة «ياأخي اسكت .. ساقول هادنا افضل بكثير مما تقوله صارخا» .. ثم انطلق الباقوري يستل الأدلة العقلية والنقلية (الشرعية) لاثبات عدم جواز تنحي الرئيس عن الرئاسة .. فقد بين ان السادات ملك للشعب وليس ملكا لنفسه .. ولذلك فليس من حق السادات ان يتصرف بنفسه على غير ارادة الشعب .. والشعب كله !! متمسك بالسادات .. ولا بد للسادات ان يحترم ارادة

كان انور السادات في اوانل حكمه - قد وعد الشعب بعدم ترشيح نفسه للرئاسة من جديد .. زهدا في الرئاسة وتجردا من فتات الدنيا .. ولان انور السادات كثير الوعود ... واكثر من خرق العهود .. فقد قرر ان ينسج مسرحية شعبية يتم فيها التراجع عن القرار تحت ضغط شعبي مفتعل...

بناء عليه تم عقد مؤتمر شعبي كبير برئاسة رئيس مجلس الشعب انذاك ... واحتشد في هذا المؤتمر جميع المصنفين والهتافيين من مختلف فئات الشعب .. وصارت كل فئة تخطب وتناشد الرئيس وتتوسل اليه بعدم حرمان الامة من القيادة الملهمة وتركها في الوقت العصيب للضياع والتهيه .. ولازلت انكر النفاق القبطي المتمثل في ذلك الكاهن الذي كان يقاطع كل خطيب هاتفا بحياة الرئيس وعندما جاء دور من يمثل علماء الاسلام .. نهض

اسماعيل الشطي



■ هاجمت الحركة الاسلامية في اخرج اوقاتها.

■ حاولت تفرغ الصحوة الاسلامية من طابع الجهاد.

■ تحاول اضعاف الشرعية الاسلامية على السلاطين .

سهل؟ اما تطوير قانون الاحوال الشخصية المصري الذي وجد معارضة من شيوخ الازهر المتثبتين لدينهم كالشيخ أبي زهرة رحمة الله عليه فقد كان لابد من تمريره .. خاصة ان السلطة الاعلى السيدة جيهان صارت هي التي تقف وراء المشروع ... فبموت الشيخ ابي زهرة وبمجموعة فتاوي من اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان مر القانون .

● مهاجمة الحركة الاسلامية فالعداء مزمن بين الحركات الاسلامية واتباع هذه المدرسة .. فبينما تجند الحركة الاسلامية كل صحوة اسلامية من اجل تطبيق شرع الله واقامة الدولة الاسلامية .. يقوم اتباع المدرسة بهجوم تشكيكي عنيف ضد الحركة ..

متولي شعراوي وهو من احدث موديلات ذيل بغلة السلطان اعتبر جماعات الحركة الاسلامية سبة في جبين المسلمين .. وشم جماعة الاخوان المسلمين الحركية في مصر شتما بذنبا .. بل صرح مباشرة بالكره العميق لهم ..

شيوخ من جمعية انصار السنة في مصر والسودان يعلنون السخط على قادة الحركة الاسلامية .. وهناك شيخ اسمه محمد الفقي كتب خلال مذبحة الاخوان الثانية مقالا في كتاب اصدره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة بعنوان «رأي الدين في اخوان الشيطان» ميحا دم الاخوان ومتهمها ايهاهم بالعمالة قائلا «بقيت لي كلمة اخرى اهمس بها في اذن هذه الفئة من جماعة الاخوان المسلمين اكان قيام الحلف المركزي بالمال والرأي وراء الفكرة، دعوة الى نصره الدين ام غرسا لبذور الفتن» ص ٣٥.

وهذا شيخ الازهر السابق محمد مأمون يهاجم الاخوان ويستبيح دماءهم في بيان اصدره آنذاك «ان الاستعمار قد يش ان يعيش بينكم وان يتحكم في امورككم وان يمتص خيراتكم .. فاصطنع منكم نفرا ليهدموا مكاسبكم ويضعوا العراقيل في سبيل نهضتكم فتنهوها جيدا الى كيد هؤلاء .. وتأمر هؤلاء .. حتى لا تنتكس ثورتكم وتعودوا الى

عهود التبعية والاقطاع والراسمالية».

● تفرغ الصحوة الاسلامية من طابع الجهاد

فاتباع هذه المدرسة لا يريدون اسلاما جهاديا.. فمنهم من يريد اسلاما اكلاديميا .. ومنهم من يريد اسلاما صوفيا ..

متولي شعراوي يقول لا يوجد شيء اسمه دعوة .. نحن نريد ان ننصاح السلطان .. فكلما فعل شيئا للاسلام شكرناه عليه وان لم يفعل عاودنا النصح .. ويرى ان من يقوم بهذه المهمة هم علماء الدين فقط .. فالشعب لا شأن له بذلك . بل انه اعتبر السلطان بمرتبة الألوهية .. كثير منا يذكر قولته داخل مجلس الشعب عن السادات «انه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون».

كثير من اشباه اتباع هذه المدرسة يوجهون الصحوة الاسلامية الى قضايا فلسفية باهتة .. ويفرغون جهود الشباب في الجدل والنقاش والخصومة .. بل كثير منهم يزاول عملية التشكيك في قادة الحركة.. فتارة يتهم حسن البنا بالصوفية .. وتارة يتهم سيد قطب انه من

المتأولين . هكذا تفرغ طاقات الشباب .. وهي عملية متعمدة مقصودة رغم ان اغلب السلف الصالح من الاشاعرة والمؤولين فابتداء بالطبري المفسر والقرطبي وابن العربي وابن حزم وانتفاء بالسيوطي والسخاوي وابن حجر ورغم ان قادة الحركة الاسلامية لم يكونوا كذلك .. ولم تكن تعنيهم هذه القضايا الا انها وسيلة من وسائل اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان.

لقد وقف الشيخ الفقي يوم ١٣ فبراير وسماعته موجهة الى ميدان العتبة ليرد على ذلك الذي كان يبكي على مقتل حسن البنا قائلا «لعلك تبكي على ذاك الذي ذهب الى جهنم وبئس المصير».

هكذا يتهم ويشتم الدعاة من قبل اولئك الذين يفرغون الدعوة من طابعها الجهادي ويوجهون الشباب الى قضايا الجدل والخصومة ومن المفارقات الغريبة ان هؤلاء يكفرون الشيعة الاثنى عشرية والخميني من جانب .. ومن جانب اخر يغضون الطرف عن الشيعة النصيرية ويسخرون من الخارجين عليهم ...

مدرسة ذيل بغلة السلطان

وإذا انتقلنا الى الآخرين من الصوفية الحديثة .. فان السلطان يحق بهم .. بل يرصد ميزانية لنشاطاتهم .. فهم اوضح صور اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان .. وهم الذين حقا يفرغون الصحوة من الجهاد ويجعلونها في غيبوبة الاهام والاهام .

وزير الاوقاف المصري الحالي - وهو احد المبرزين في هذه المدرسة - خصص ١٠٪ من نذور الاضرحة للنشاط الصوفي ويحاول جاهدا ان يتسم رجال الصوفية مهمة الوعظ والارشاد في مساجد مصر .. وقامت الحكومة بدعم الطرق الصوفية بنصف مليون جنيه ..

ولتقارب ما بين الصوفية والبحرة الخارجة عن الملة .. فقد اوصى شيخ الازهر السابق - عبدالحليم محمود بانجاز معاملة اي قادم من الهند توصية من البهرة .. لقد قدم البهرة كساء لما يسمى بضرّيح السيدة زينب «ام هاشم» كلف اربعة ملايين ونصف دولار..

ان الصوفية اليوم تقف بكل ثقلها وراء مدرسة ذيل بغلة السلطان .. وتركز جهدها في تصفية الجهاد من الحركة الاسلامية.

• اضعاء الشرعية الاسلامية على السلاطين

الشعوب الاسلامية ما زالت تحمل في صدورهم عواطف دينية متحركة .. تتدفق على هيئة انتفاضات ومظاهرات واستياءات .. فلا بد من تحذير هذه العواطف بنصوص فقهية تضيء الشرعية على السلاطين .. وهذا هو احد ادوار هذه المدرسة .

كتب عبدالعزيز كامل وزير الاوقاف المصري السابق ابيان مذبحة عبدالناصر للاخوان - كتابا حول الدين والدولة وزع فيه ادوار القوى المتصارعة كادوار القوى المتصارعة في حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة .. فاعطى دور اليهود والمنافقين للاخوان واسرائيل وامريكا .. واعطى دور الرسول وصحابته لعبدالناصر واعوانه .. وانتقل الى مشهد اخر .. مشهد الخليفة على بن ابي طالب مع الخوارج .. طبعاً جعل عبدالناصر في دور علي والاكوان في دور الخوارج ..

ولايزال الكثيرون اليوم يكحلون عينهم بغلة السلطان بنصوص الفقه الاسلامي التي وضعت لظروف غير ظروفنا وازمان غير ازماننا..

هذه المدرسة وهذه ملامحها .. مدرسة ذيل بغلة السلطان.. وهي مدرسة لها صور متكررة في التاريخ ..

لقد سجل القرآن صوراً من مشاهد هذه المدرسة لكي تكون عبرة لمن يأتي من بعد وله قلب سليم .. لقد استعان حاكم مصر القديم «رمسيس» برجال هذه المدرسة «السحرة» ضد الحركة الاسلامية بقيادة «موسى» عليه السلام فلما جاء السحرة:

قالوا: - اثن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبيين؟

قال: - نعم .. وانكم اذا لمن المقربين؟

المال والمنصب مقابل الدخول في مدرسة ذيل بغلة السلطان بل ان الامر يصل احيانا الى الارتباط بالخبايا المركزية .. ففي قضية

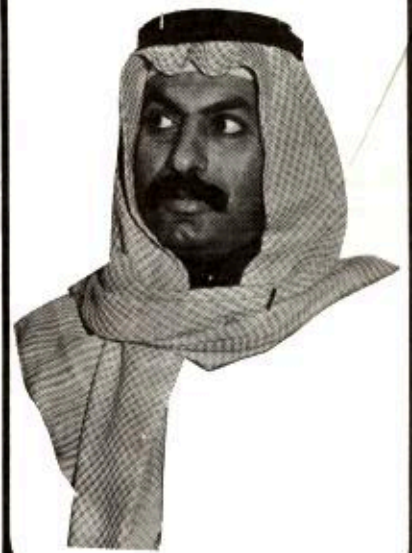
التجسس المتهم فيها مصطفى امين وفي احد المقابلات .. كما هو مدون بشرط التسجيل الحادي عشر الذي سجل مقابلته يوم ١٩٦٥/٧/٧ بين ضابط المخابرات الامريكي بروس تايلور ومصطفى امين - جاء بروس تايلور الى مصطفى امين ومعه برقية وصلت اليه من رئاسة المخابرات المركزية وعرض عليه البرقية حيث جاء بها ان الازهر طلب مساعدة ثقافية من الولايات المتحدة وطلبت رئاسته - اي بروس - منه ان يبحث عن شخص يوصى عما اذا كان ينبغي على امريكا ان تقدم هذه المساعدة ام لا . وشرح مصطفى امين الشيخ الباقوري لذلك ...

وبعد ذلك طلب بروس من مصطفى امين النصيحة بشأن هذا الموضوع، فذكر له الاخير انه يقترح تقديم المعونة التي يطلبها الازهر دون رعاية في الوقت الحاضر.

« في الوقت الذي اريد ان اقل فيه باب المقال مر بخاطري كلمات لسيد قطب .. اود ان اهمس بها الى اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان .. والى الذين يتغزلون بذيل البغلة .. والى من نخش عليهم السقوط في هذه المدرسة .. يقول سيد ..

وكم من عالم دين رأيناه يعلم حقيقة دين الله ثم يزيع عنها. ويعلن غيرها ويستخدم علمه في التحريفات المقصودة والفتاوي المطلوبة لسلطان الارض الزائل يحاول ان يثبت بها هذا السلطان

المعتدي على سلطان الله وحرماته في الارض جميعا . (واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شننا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث * ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) انه نبا يمثل حال الذين يكذبون بآيات الله بعد ان تبين لهم، فيعرفونها ثم لا يستقيمونها عليها .. وما اكثر ما يتكرر هذا النبا في حياة البشر. ما اكثر الذين يعطون علم دين الله ثم لا يهتدون به، انما يتخذون هذا العلم وسيلة لتحريف الكلم عن مواضعه. واتباع الهوى به. وهواهم وهوى المتسلطين الذين يملكون لهم - في وهمهم - عرض الحياة الدنيا . لقد رأينا من هؤلاء من يعلم ويقول : ان التشريع حق من حقوق الله سبحانه من ادعاء قد ادعى الالهوية. ومن ادعى الالهوية فقد كفر . ومن اقر له بهذا الحق وتابعه عليه فقد كفر ايضا .. ومع ذلك مع علمه بهذه الحقيقة التي يعلمها من الدين بالضرورة فانه يدعو للطواغيت الذين يدعون حق التشريع . ويدعون الالهوية بادعاء هذا الحق .. ممن ..حكم عليهم هو بالكفر.



د. عبدالله النفيسي

بمناسبة مرور ١١ عاماً على صدور المجتمع في الكويت

● نهنيء مجلة المجتمع بمناسبة مرور ١١ عام على صدورها في الكويت. ونحن اذ نهنيء هذه المجلة انما نهنيء أنفسنا. لقد رافقناها منذ أن كانت صبية طرية العود في بيروت. ولقد أعزنا الله بالشهادة من أجلها. عرفناها يوم أن كانت البكر التي تمشي على استحياء، الفقيرة التي يكفيها الكفاف، ماواها ومقرها لا البناء الفخم المبرد بل قلوب اخضضت بنور الله. عرفنا «المجتمع» في عمر الغضاضة البيروتية، يوم أن كنا نجوب أزقة بيروت، نحمل الكرايس وأقلام الرصاص، ونقضم الزعترية الطازجة في الفجر البارد ونحن نمشي على الأرصفة المغسولة بماء المطر، وتتكوم في زاوية من زوايا مسجد خلية شهاب لنستذكر الدروس في النظرية السياسية والحرب الباردة. ويصيبني النعاس من شدة البرد وقلة النوم فاندثر بالمعطف وأغفو، فتأتي ركلة محمود.... الحتمية ويقول وهو يبتسم: يا أيها المذثر، قم فأنذر. أيام جميلة لا توصف. هناك في بيروت - قلب الجدل العربي في الستينات - عندما كانت القوى العالمية تضخ كل طاقاتها المالية والإعلامية والتنظيمية والجاسوسية، لكي يقف العرب - كل العرب - ضد حركة البعث الإسلامي كانت الفئة القليلة المستضعفة المنشورة في رأس بيروت والطريق الجديدة، ورملة الظريف والحرف والبسطي والراكون والمزرعة، تجمع بعض الأوراق من

المريدين والمؤازرين وتدفعها إلى مطبعة قديمة في ظهر العازاريه من أجل أن تصدر المجتمع نصف الشهرية. لم تكن أوراقها تلمع، ولم يكن لها نصيب من الألوان الفرحة، كانت حزمة من الكلمات اليابسة وهو أضعف الايمان. هناك في بيروت رفعت المجتمع راية لاله الا الله التي شرفنا الله بالوقوف تحتها، وما هي في الكويت - بعد أن استوى العود ليغيب الكفار - ترفع نفس الراية ويشرفنا الله بالوقوف تحت نفس الصاريه.

● حيث أننا من أبناء المجلة - منذ الجد الأول الختار ابراهيم المصري - فممن حققنا بهذه المناسبة أن تتمنى عليها، ومن حقها بهذه المناسبة أن نتمنى علينا وستجدنا ان شاء الله من الصادقين. نتمنى على «المجتمع» :
(١) أن تعتبر تاريخ الامة الاسلامية تاريخاً بشرياً - بكل ما في البشر من قصور وضعف وشريعة، فإن في هذه التفرقة موضوعية تقود الى رؤية أفضل بكثير من الرؤية الحاضرة. ونحن وان أمنا بكمال العقيدة والشريعة، فإن ذلك ليس بالضرورة يقود الى ايمان بكمال تاريخ الامة الاسلامية كجماعة بشرية، ففي هذا التاريخ - بما أنه تاريخ بشري - انحرافات كثيرة ليست مجلة المجتمع ولا أية مجلة اسلامية مسؤولة عن تبريرها أو محاولة إعادة تفسيرها، فالانحراف والدفاع عنه وتبريره منهج شديد الخطر كثير المحاذير.

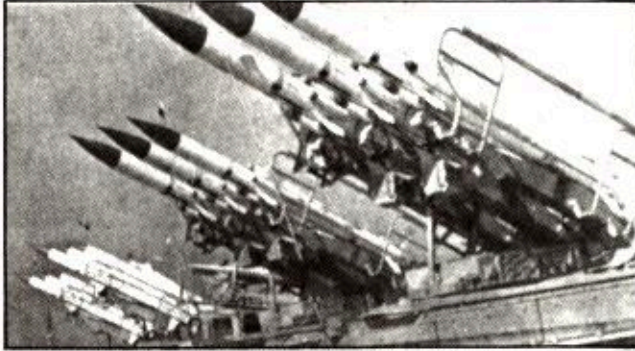
(٢) أن تكون رائدة في النقد الذاتي الذي يؤدي الى فعالية أكثر وجدوى أكبر. فالامة الاسلامية والحركة الاسلامية - وخاصة في هذه المرحلة - تمر بتجارب كبيرة وخطيرة. وعندما تمر الأمم والجماعات بهذا المراحل فهي بحاجة ماسة ودائمة الى الترشيد ومعرفة النفس بصدق ودونما لبس أو تعميم تغلفه ظروف التشابك العاطفي وما تفرزه من عوامل الاستحياء والاحتشام. نريد من مجلة المجتمع أن تكون منبرا اعلاميا مسئولاً يقدم الحقائق عارية مدببة حتى يعرف القارئ حقيقة المسافة بين الواقع والهدف.

(٣) أن تركز على جوهر ومقصود الشريعة الذي هو العدل والقسط بين الناس - كل الناس - «ولا يجر منكم شأن قوم على أن ألا تعدلوا» وأن تنحاز انحيازاً تاماً لمصالح جماهير الامة الاسلامية دونما تلكوء تفرضه بعض الظروف غير المشجعة ولا داعي للتفصيل في ذلك فإن اللبيب بالإشارة يفهم.

(٤) أن تبدأ بطرح برنامجها الشامل في التحول الاسلامي خاصة وأننا نقرا في كل عدد تقريرا تصريحا أو تلميحاً عن ضرورة اقامة الدولة الاسلامية.

هذه بعض الملاحظات نقدمها لمجلة المجتمع بمناسبة مرور ١١ عام على صدورها في الكويت نرجو الله أن ينفع بها والله ورضاه هو غايتنا.

مناشدة لدرء خطر الحرب النووية!



الثنائية وبحل المشاكل المعقدة على عجل، بالإضافة إلى ضرب الحصار على استخدام القوات النووية كي لا يبقى للحرب النووية وما تنتجه هذه الحرب من الفساد والدمار.. فهل يستجيب الطرفان العبدان لهذه المناشدة!؟

المجلس الاستشاري للكنيسة الأنجليكانية قرر أن الكنيسة تواجه ثلاث مشكلات حيوية هي:

- الصراع بين الاباحية والمحافظة.
- نوعية رجال الكنيسة بالإضافة للكنيسة

محاولات لتحديد منطقة البلقان التي تضم رومانيا ويوغسلافيا وبلغاريا واليونان وتركيا والبنانيا... وقد لجأت هذه الدول الى هذه الفكرة لشعورها بتهديد الغزو السوفيياتي وخاصة رومانيا ويوغسلافيا في حالة وفاة تيتو وسيعقد مؤتمر لهذه الدول في شهر مايو أو يونيو باسم «مؤتمر البلقان» ومن الموضوعات المتوقعة أن تطرحها الحكومة الرومانية والتي ستثير جدلا وهي فكرة لنزع سلاح المنطقة فيما يتعلق بالسلح النووي.

ناشد العلماء الطبيعيون في نيويورك وعددهم ستمائة وثلاثون الرئيس الأمريكي والروسي كارتر وبريجنيف درء خطر الحرب النووية كما طالبوا قادة الدولتين الشيوعية والرأسمالية بإنهاء التوتر فيما بينهم وبتطبيع العلاقات

ماذا يريدون؟

في الخطاب الذي ألقاه كبير أساقفة كنتربري في اجتماع

● محاولات وجهود لتحديد منطقة البلقان!

يبدو أن فكرة التحديد الدولي أصبحت منتشرة في بداية الثمانينات، فبدأت بفكرة تحديد أفغانستان، وتحديد النفط العربي، وتحديد الخليج العربي والأن تجري

موضع، وأن الصلاة شكل من أشكال السحر.... والقاموس يقع في ٢٧٥ صفحة وأشرف على وضعه أساتذة من جامعة موسكو... ويقول القاموس، أن الاسلام يحول أتباعه الى عبيد ومن أجل ذلك يوعدون بمتع في السماوات. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

قاموس سوفياتي يفترى على الاسلام!

نشرت جريدة الجمهورية المصرية خبراً قالت فيه، أن الاتحاد السوفيياتي أصدر مؤخراً قاموساً للجيب. وأن القاموس يهاجم الاسلام في أكثر من

من أجل عيون اليهود..

القانون الامريكي الجديد يعتبر تشجيعاً لهؤلاء اليهود اللاجئين أن يختاروا الولايات المتحدة الامريكية. كما أن الكنيست الاسرائيلي درس هذا الموضوع يوم الاحد المنصرم وأشار الى خطورة القانون الجديد على الهجرة اليهودية نحو اسرائيل وطالب بعض النواب رئيس الوزراء باتارة الموضوع اثناء لقائه المرتقب بالرئيس كارتر. كما طالب النواب الحكومة والوكالة اليهودية بمقاطعة اليهود المهاجرين اخيراً الى امريكا.

صحيفة دافار العمالية ايضا تدین من جانبها عدم توجه اليهود السوفييت الى اسرائيل التي بذلت جهداً كبيراً لتسهيل خروجهم من روسيا، لكن الصحيفة أضافت أن أي محاولة من جانب اسرائيل لحمل الإدارة الامريكية على تغيير قراره وتغلق أبواب الهجرة الى أراضيها أمام اليهود السوفييت سيتسوخ سمعة اسرائيل لدى اليهود الذين يزمعون على الهجرة. في نفس الوقت سجلت هجرة اليهود من اسرائيل الى الخارج معدلاً مرتفعاً. ويعتبر رئيس لجنة الهجرة بالكنيست عدد اليهود الذين غادروا اسرائيل من تكوينها بأربعمائة ألف شخص، وهو ما يعادل ١٣٪ من سكان اسرائيل اليهود. وقد بلغ عدد المهاجرين من اسرائيل منذ ١٩٧٥ الى مائة وأربعين ألف نسمة.

كتبت جريدة لوموند الصادرة في ٤ ابريل ١٩٨٠ عن الهجرة اليهودية الاتي:-

التعديل الجديد الذي أدخله الرئيس كارتر على القانون الخاص باللاجئين الذي يعطي تسهيلات ملموسة لاستيطان اليهود السوفييت في الولايات المتحدة أثار انفعالا في اسرائيل. هذا القانون يعطي تسهيلات للمهاجرين الى امريكا في مجال العمل والصحة واقتناء الجنسية الامريكية.

القانون المذكور يخص اللاجئين في جميع الاجناس ومع ذلك فإن الحكومة الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية أخذن تقرر جرس الانذار. وقد أعلن رئيس المنظمة الصهيونية الدولية أن هذا القانون يمكن أن يوجه ضربة قاسية نحو هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل.

تشير الاحصائيات الاخيرة الى أن سبعة آلاف يهودي سوفيياتي من بين العشرة آلاف يهودي الذين غادروا روسيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة توجهوا الى الولايات المتحدة الامريكية، وكثرة هذا العدد هي التي أقلعت المنظمات الصهيونية العالمية. وفي الاسبوع الماضي توجه أربعة أشخاص فقط الى اسرائيل من مائة واثنين من اليهود الذين وصلوا الى فيينا قادمين من موسكو، أما الثمانية والثمانون الباقون فقد اختاروا الولايات المتحدة وكندا. لذلك ترى الحكومة الاسرائيلية أن

١١ اتجاهات سياسية تتنازع تشاد

تضم الحكومة الانتقالية للاتحاد الوطني في تشاد التي شكلت في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي الاتجاهات السياسية والعسكرية الـ ١١ التي توجد في البلاد.

وتسيطر ثلاثة من هذه الاتجاهات عسكرياً على نجامينا بانتظار إجراء نزع سلاح للعاصمة. وهذه الاتجاهات هي:

— القوات المسلحة الشعبية بقيادة جوكوني عويدي نجل درداي الزعيم الديني للتوبوس.
— القوات المسلحة للشمال بقيادة حسين حبري.

— قوات موسى ميلا محمد المتمركزة في منطقة بحيرة تشاد. وثمة اتجاهات أخرى ثلاث تعد عربية وموالية للجماهيرية الليبية تجتمع داخل جبهة العمل المشترك وهي:

— جبهة الفرولينات الأصلية بقيادة أبو صديق الذي كان يعيش في الجزائر خلال العام الماضي.

— الحركة الشعبية لتحرير تشاد بقيادة عبد الله عبد الرحمن الذي تتمركز قواته بصفة أساسية في منطقة بحيرة تشاد وتتمتع بمساندة نيجيريا.

— جبهة الفرولينات الأساسية بقيادة حاج حاروا سنوسي الذي يتمتع بتأييد السودان.

— القوات المسلحة التشادية بقيادة اللفتنانت كولونيل عبد القادر وادل كاموج.

— الاتحاد الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه الدكتور فانشو بالام وهو طبيب بيطري كان استاذاً مساعداً بجامعة دكار (السنغال).

ويقول رئيس قسم المكافحة الألماني في أحد تصريحاته «راقبت الأولاد يشترون الهيروين. أنه منظر مؤلم».

أن هذا الغرب الذي يعيش أبناؤه في غيبوبة وفي حالة عدم الوعي لا يحتاج منا أن ندله على طريق الخير طريق الإسلام حتى يرجع إلى إنسانيته ويعود إليه عقله... ويرجع إلى فطرته. نسال الله أن يوفقنا لذلك.

والدواب من أفغانستان وباكستان وإيران إلى تركيا حيث تحولها المختبرات إلى هيروين يجري تهريبه إلى الغرب في المراكب وحقائب العمال المهاجرين مقابل عمولات ضئيلة، وتدل الإحصائيات أن في ألمانيا الغربية نسبة الوفيات بسبب الجرعات الضخمة من الهيروين هي اليوم ضعف النسبة في الولايات المتحدة الأميركية. وفي إيطاليا تضاعفت النسبة أربع مرات عن العام الماضي.

● المخدرات وطريق تهريبها:

انتشرت في الآونة الأخيرة بين الشباب الغربي وفي بعض البلدان العربية ظاهرة تعاطي المخدرات وخاصة الأفيون والهيروين، وبشكل مخيف ومصدر هذه المخدرات كانت بورما وتايلاند وهونغ كونغ، واليوم أصبحت عشبة الأفيون تنقل في السيارات والشاحنات وعربات الخيل

● الجرّة لا تسلم دائماً.. فالأجل قريب!؟

ماركوس الفلبين ينجو
من محاولة لاغتياله

فشلت محاولة لاغتيال الرئيس الفلبيني «فرديناند ماركوس» اليوم بعد أن أطلق حرس القصر الجمهوري النار على شاب مجهول فإراداه قتيلاً عندما حاول الوصول إلى الرئيس ماركوس وفي حوزته سكين.



● الحرب الكيميائية تحضر الآن في المخابرات الأمريكية والسوفيّاتيه!

الغازات المختلفة الأنواع وخاصة نوع منها يبقى فعله مدة ٣ أسابيع علماً بأنه غاز مميت وينتشر بالعدوى ولذلك صنع الاتحاد السوفيّاتي سيارات شحن خاصة لازالة العدوى، وكما يعتقد خبراء الحلف الأطلسي أن الجيش الأحمر مجهز الآن بصواريخ «سكود» يمكنها أن تقذف قنابل غازية إلى

الخبراء التابعون لحلف الأطلسي يؤكدون أن الجيش الأحمر - الجيش الروسي - يضم الآن مئة ألف اختصاص في الحرب الكيميائية، وأنه أصبح مجهزاً بجميع الأعتدة اللازمة لخوض حرب كيميائية ومن بين الأسلحة الكيميائية الناجعة جداً:

فرنسا وأفريقيا

إعداد قسم الترجمة

منذ زيارة الرئيس الفرنسي للكويت وبعض الدول العربية الأخرى في أوائل شهر مارس، كثر الحديث على المستويات الرسمية والشعبية ومن خلال جميع وسائل الاعلام عن سياسة فرنسا الايجابية تجاه العالم الاسلامي خاصة «مشكلة الشرق الأوسط» وقد رأينا نحن في المجتمع أن المبادرة الفرنسية ومن ورائها المبادرة الأوروبية بشكل عام لها دوافع تنطلق من المصلحة الاقتصادية أولا وأخيرا. وأن هذه المبادرة بحكم تشابك الظروف الدولية والتحالف الغربي لا يمكن أن تكون الا بمباركة أمريكية يهودية. ويبدو أن المسؤولين في بعض الدول العربية قد نسوا أن فرنسا كانت الى عهد قريب دولة استعمارية. وأن وجودها العسكري الحديث في أفريقيا يكشف عن سياستها المصلحية وتنسيق ذلك مع الإدارة الأمريكية. واسهاما في تجلية السياسة الفرنسية ننشر هنا مقالا نشرته مجلة «أفريقيا الغد» التي تصدر في باريس عن الدور الفرنسي في أفريقيا خلال العقدين الأخيرين.

عديدة لاستمرارية ارتباطها بالقارة حرصا على المصلحة الخاصة لفرنسا أولا. فقد انطلقت هذه السياسة من إرساء دعائم الصداقة غير المسلحة مع الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية التي تحولت الى صداقة مسلحة اتسمت بإرسال قوات فرنسية الى دول أفريقية كانت أوضاعها الداخلية قد تدهورت كما حدث في تشاد وموريتانيا وزائير. ومنذ سنوات بدأت هذه السياسة تتعدى الدول الأفريقية

سياسة أفريقية محددة تعتمد على ضمان المصالح الفرنسية فيها. تلك هي السياسة التي خطط لها ديغول وسار عليها بعده الرئيس الراحل بومبيدو، وما زال خلفه الرئيس جيسكار ديستان يواصل تطبيقها مع شيء من التعديلات التي تناسب المعطيات الجديدة في القارة. الجسور التي تربط السياسة الفرنسية بأفريقيا: أن هذه السياسة الفرنسية نحو أفريقيا استعملت وسائل

مجلة أفريقيا الغد الصادرة في باريس: فرنسا وأفريقيا منذ عشرين سنة

مضت عشرون سنة على استقلال أغلب الدول الأفريقية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي، ومنذ أن استقلت تلك الدول في عهد الجنرال ديغول الذي تجاوب مع معطيات الأحداث الأفريقية آنذاك، عندما وافق على ذلك التغيير في تاريخ القارة و رسمت فرنسا لنفسها

الدبلوماسية الفرنسية الهادئة في أفريقيا:

أول من بدأ الدبلوماسية الفرنسية الهادئة هو الجنرال ديغول بعد أن حصلت أغلب الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية على استقلالها من الاستعمار الفرنسي وسار على نهجه خلفه الرئيس بومبيدو، كما انتهج الرئيس جيسكار ديستان نفس السياسة الهادئة في السنوات الأولى من رئاسته. تلك الدبلوماسية الهادئة كانت تتسم بتبادل الزيارات على مستوى الزعماء والوزراء بين الجانب الفرنسي والجانب الأفريقي وبعقد اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين الجانبين، ووصل الأمر ببعض الزعماء الأفارقة إلى طرح فكرة إنشاء رابطة أفريقية فرنسية على غرار الكومنولث البريطاني، كما وصل الأمر بفرنسا نفسها إلى اقتراح عقد حلف ثلاثي اقتصادي بين أفريقيا وأوروبا والعالم العربي. كما تجسدت هذه الدبلوماسية الفرنسية الهادئة في أمور أخرى مع دول القارة مثل عقد مؤتمرات قمة فرنسية أفريقية كل سنة والتي عقد المؤتمر السادس منها في العام الماضي في روندا، الذي دعا فيه الرئيس الفرنسي إلى إقامة جيش تدخل أفريقي وإلى تعاون أفريقي أوثق لكن بعض الدول الأفريقية رفضت فكرة تكوين مثل ذلك الجيش الذي سيؤدي في رأيهم إلى خلفيات قد تكون لها خطورتها على الأوضاع الداخلية للدول الأفريقية.

الدبلوماسية الفرنسية في أفريقيا:

لقد بدأت الدبلوماسية الفرنسية تتجه نحو التدخل العسكري في دول أفريقية في

عهد الرئيس جيسكار ديستان، وبالتحديد بدأت هذه الدبلوماسية الفرنسية المسلحة في القارة بعد التدخل العسكري الكوبي في أنجولا سنة ١٩٧٥ الذي أنهى الحرب الداخلية في تلك الدولة الأفريقية لصالح حلفاء المعسكر الشيوعي. هذا الموقف الكوبي سبب زعراً لدى دول أفريقية معتدلة في المنطقة ومن هنا وجدت فرنسا أنها يمكن أن تلعب دور الشرطي في القارة حفاظاً على المصالح الغربية فيها.

القوات الفرنسية تتدخلت في زائير في مايو ١٩٧٧

في مارس ١٩٧٧ أعلن ثوار منطقة (شابا) الزائيرية حرب حدود على الحكومة المركزية في زائير الموالية لفرنسا واستطاع الثوار أن يستعيدوا من الحكومة مناطق حدودية غنية بالمعادن، فطلب الرئيس الزائيري الجنرال موبوتو دعماً عسكرياً من فرنسا لا يقف تقدم الثوار، ووافق الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان على الطلب الزائيري من منطلق الدبلوماسية الفرنسية المسلحة حيث أعلن الرئيس ديستان نفسه للتلقيز يون الفرنسي أن فرنسا وافقت على تقديم الدعم العسكري إلى زائير لأن قوات خارجية بدأت تهدد أمنها الداخلي وأن فرنسا أقدمت على ذلك من منطلق مبدأ التضامن الأوروبي الأفريقي، وبفضل العون العسكري من جانب فرنسا والمغرب اضطر الثوار إلى أن يعيدوا إلى الحكومة الزائيرية تلك المناطق التي كانوا قد استولوا عليها.

فرنسا تدعم وجودها العسكري في تشاد سنة ١٩٧٧ وكانت القوات الفرنسية موجودة في تشاد قبل التدخل

الفرنسي في زائير. وقبل شهر من إرسال قواتها إلى زائير دعمت فرنسا وجودها العسكري في تشاد بإرسال مئات الجنود وعشرات الطائرات العسكرية بعد أن أعلن الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان أن فرنسا لن تقف مكتوفة اليدين عندما يكون الأمن الداخلي لأحد أصدقائها في خطر.

ولما شعرت فرنسا بالمضايقة من لبس جلد شرطي الغرب في القارة الأفريقية بدأت خارجيتها تخطط لوجود غطاء يضمن وجودها العسكري في القارة تحت قناع آخر غير قناع الشرطي المألوف. فبدأت فرنسا تحاول إقناع الزعماء الأفارقة بأهمية إنشاء جيش دفاع أفريقي مشترك للتدخل في المناطق الأفريقية الساخنة، كما سعى الرئيس الفرنسي ديستان في مؤتمر القمة الفرنسي الأفريقي الرابع في داكار عاصمة السنغال أن يقنع زعماء الدول الأفريقية بجدوى إنشاء حلف عسكري للتضامن الأوروبي الأفريقي لكن دول القارة تحفظت على هذه الاقتراحات الفرنسية، كما أن أمريكا أبدت تحفظها كذلك نحو إقامة حلف عسكري أوروبي أفريقي خشية أن يؤدي وجود حلف (ناتو) أفريقي إلى ولادة حلف (وارسو) أفريقي منافس.

سياسة فرنسا الانفتاحية في أفريقيا:

في ضمن محاولتها دفع شبهة الشرطي في القارة الأفريقية عن نفسها انتهجت فرنسا في عهد جيسكار ديستان سياسة انفتاح على دول أفريقية غير ناطقة بالفرنسية. ففي سنة ١٩٧٨ قام وزير خارجية فرنسا بجولة في كل من كينيا وزامبيا وتنزانيا، كما زار مسئول كبير في الخارجية

الفرنسية كلا من سيراليون وغامبيا وليبيريا وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر، وكلها دول أفريقية غير ناطقة بالفرنسية.

والعلاقة الفرنسية الجديدة مع نيجيريا كانت السمة المميزة لسياسة الانفتاح الفرنسية، فمعد أن تورطت فرنسا في أزمة إقليم بيافارا الانفصالية توترت العلاقات بين فرنسا ونيجيريا ولكن تحسناً ملموساً بدأ يظهر على العلاقات بين البلدين منذ زيارة وزير خارجية فرنسا لنيجيريا سنة ١٩٧٣ حيث ظلت الزيارات المتبادلة بينهما على مستوى الوزراء مما أدى إلى التوقيع على اتفاقية تعاون اقتصادي بين باريس ولagos في مايو ١٩٧٧ وبموجب تلك الاتفاقية أصبحت نيجيريا أول مستورد من فرنسا بين البلاد الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء وكما أصبحت خامس مصدر للنفط إلى فرنسا بعد الدول الخليجية مباشرة، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام ١٩٧٨ ثمانية بلايين فرنك فرنسي. وتوجد في نيجيريا الآن حوالي ستين شركة فرنسية تزاول أعمالها في مجالات البناء والاشغال العامة والخدمات.

من هنا يتضح معنى الشعار الذي أطلقه الرئيس الفرنسي ديستان حين قال: «أن العالم قد تغير كثيراً» نعم لقد تغير العالم كثيراً، تغيرت أفريقيا كما تغيرت أوروبا وفرنسا أيضاً. فإن المعطيات الأفريقية والعلمية التي أجبرت الجنرال ديغول إلى الموافقة على استقلال الدول الأفريقية هي نفس المعطيات التي جعلت خلفه الرئيس ديستان يسير بسياسة فرنسا تجاه أفريقيا على نحو تضمن المصالح الفرنسية في القارة قبل كل شيء مستعملاً في ذلك وسائل عديدة.

أضواء

على وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

• الوكالة تتخذ من الصليب والمسيح والتبشير وسيلة للدخول في المجتمعات.

الاستخبارات الأمر يكية وهو (العالم الاسلامي) نتيجة لما زعمه وادعاه سببا لهذا الاطلاق، فإن (هدليستون) لم يوضح ما اذا كانت وكالة الاستخبارات الأمر يكية تريد مثل هذا التشريع لأن لديها عمليات سرية خاصة في المستقبل القريب أو البعيد.

ولعل لمحلل هذا القول أن يستخلص منه بعض النتائج في ضوء التقرير المقدم من إحدى الصحف الغربية المختصة بالشؤون الجاسوسية، والذي يشير إلى أن وكالة المخابرات الأمر يكية تعتمد في كثير من أنشطتها على المواطنين الاعتباطيين من مثقفين وغيرهم، والذين كانوا يشكلون في الخمسينات والستينات القسم الأكبر من المبشرين النصارى في الكنائس والمستشفيات.. أو أولئك الذين تستحوذ الوكالة الأمر يكية على مهنتهم الوظيفية بوسائل مختلفة كالاغراء المادي أو التهريب حتى حدود التهديد بالقتل، اننا نستطيع ان نخلص الى بضعة نقاط حيوية تلقي الضوء على تكتيك السي أي إيه في المنطقة الاسلامية وذلك لما يلي:

١ - أن السفارات الأمر يكية والمالية لها بالعمالة أو التحالف هي المركز الأول للجاسوسية الأمر يكية وعملاء السي أي إيه.

٢ - أن عمل الاستخبارات الذي أراده أن يطلق في المنطقة بحجة ما حصل في أفغانستان أو إيران إنما هو عمل قذر يستهدف ابقاء المنطقة الاسلامية والعربية بشكل خاص

ادعت بعض الأطراف السياسية ذات العلاقة بوكالة الاستخبارات الأمر يكية بأن الروس الشيوعيين قاموا بمباغتته لم تكن في حساب الاستخبارات الأمر يكية بالشكل الدقيق من ناحية الكيف والكم والتوقيت.

والوكالات هي التي نقلت موقف الكونغرس من تطوير نشاط الاستخبارات واطلاق يدها ولا سيما كما ذكر رجال «البنغازيون» والسي أي إيه في المناطق التي تشكل مصالح حيوية للولايات المتحدة، ففي يوم ١٢/١/١٩٨٠، أي بعد ستة عشر يوما من الزحف الشيوعي الذي دخل أفغانستان، وافق زعماء مجلس الشيوخ الأمر يكي على اعطاء الأولوية لمشروع قرار يستهدف تخفيف القيود المفروضة على نشاط الاستخبارات الأمر يكية، وقد فسر مراقبون الرغبة في تخفيف القيود على أنها نتيجة لتطورات الأوضاع في إيران وأفغانستان. وبهذا الصدد، علق رئيس لجنة الاستخبارات الفرعية في لجنة الشيوخ الأمر يكية السناتور (والترز هدليستون) مبينا الهدف الشكلي من ذلك بقوله:

«ان الموضوع يستهدف منح وكالة الاستخبارات الأمر يكية «مرونة» أكثر لتبدأ عملياتها لمواجهة التوسع السوفيياتي في أفغانستان، ومواجهة مسألة الرهائن في إيران».

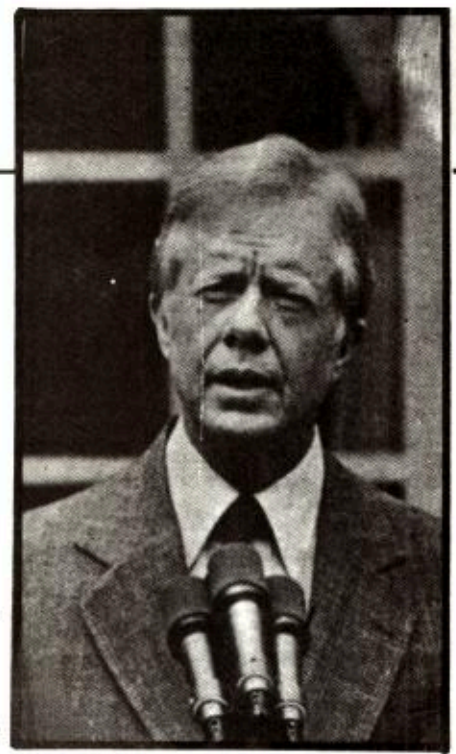
وإذا كان السناتور (هدليستون) قد حدد بقوله هذا المجال الذي ستطلق فيه يد

المعلق الأمر يكي البارز (هنري تايلور) أكد في أحد أجاديثه في الشهر الماضي أن عملاء الاستخبارات المركزية ملأوا كل سفارات الولايات المتحدة في الخارج، وعددهم خارج أمريكا - كما يقول - أكبر بكثير من العاملين بوزارة الخارجية.

وتعقيبا على هذا التأكيد للمعلق الأمر يكي نشرت إحدى الصحف المتخصصة بالشؤون الجاسوسية الدولية في أوروبا تقريرا عن علاقة (السي أي إيه) التي تتخذ في كثير من الأحيان من المسيح والصليب رموزا للتغطية والتكتيك العجيب في الدخول إلى قلب المجتمعات.. برجالات من المبشرين والأطباء وعلماء الآثار وفقهاء اللغة بل وهواة جمع الطوابع أيضا.

وإذا كان قول «هنري تايلور» هو صورة مجتزأة عن جانب من تكتيك الاستخبارات الأمر يكية في الدخول إلى صلب الشعوب، فتطور نشاط المخابرات المركزية الأمر يكية في العالم يدعو على ما يبدو إلى توسيع أعمالها في العالم.. وعلى الأخص في المناطق المرتجة والدول التي تشكل استراتيجية قد تؤثر في يوم من الأيام على ما يسمى بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمر يكية.

ومن هذا المنظور اجترأ الكونغرس الأمر يكي على اطلاق يد «السي أي إيه» في العالم بدعوى ما حصل في أفغانستان، حيث



● ماذا يريد الأمر يكان من اطلاق

نشاط مخابراتهم في أنحاء العالم؟

● السفارات الأمر يكية هي المركز

الأول للجاسوسية في عواصم العالم.

ولعل المخابرات الدولية فيما بينها هي التي تضطر الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة بكشف عملاء المخابرات المضادة لشعوب المنطقة في بعض الأحيان، وذلك بهدف إرباك للجهاز الآخر. ونحن لا نريد من الاستشهاد السابق توثيق ما ذهبنا إليه بكلام لجريدة روسية شيوعية، وإنما نريد الإشارة إلى أن الشرق الأوسط والدول العربية وأفريقيا إنما هي مواقع خصبة لعمل مخابرات البيت الأبيض والكرملين معا.

ويؤكد هذا موقف المخابرات الأمر يكية من الغزو السوفياتي لأفغانستان في نهاية الشهر الثاني والذي يشير إلى أن جهازي الاستخبارات الروسي والأمر يكي له مواقع معينة مسلم بها من قبل الجانب الآخر، والا ماذا يعني علم الاستخبارات الأمر يكية بما كان يدبره الروس لأفغانستان؟ لقد اتهم (بيرش بابيه) رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس الأمر يكي الوكالة بأنها كانت على علم بحشد القوات السوفياتية على حدود أفغانستان قبل غزوها واحتلالها.

و يكفي هذا للتدليل على أن الوكالة بكامل جهازها وإدارتها ونظامها والعاملين فيها وما تتوسل به من وسائل.. كل ذلك إنما هو في محاولة لا أخلاقية لخنق البشرية وحصر خدماتها لغير مصلحة شعوب الأرض..

تنفق ٢٠٠٠ مليون دولار سنويا لأعمال الدعاية والاعلام، وأن /٣٠٠/ موظف يعملون في المركز الرئيسي للمخابرات المركزية مهمتهم توزيع الأكاذيب والأخبار المزورة. وأن الوكالة تمتلك /٢٠٠/ صحفي يعملون لصالحها. وأن /٢٠٠/ صحيفة ومجلة تصدرها الوكالة. وأن /١٠٠٠/ كتاب لخدمة المصالح الأمر يالية أصدرته الوكالة.

كل هذا قبل التصديق من قبل الكونغرس الأمر يكي على توسيع نشاط (السي أي آيه) فما بال العالم عندما ستطلق حكومة كارتر الوكالة لتعيث في الأرض قسداً ودماراً وتزويهاً كيفما تشاء؟

ولما كانت الوكالة في قواعدها المنبثة في العالم على نوعيات بشرية من مختلف طبقات الشعوب ومن مختلف الشخصيات والمهن والاعمال، فإن المبشرين والأطباء وهواة جمع الطوابع وأصحاب المهن والهوايات الأخرى، فإن صحيفة «المدار السوفياتية»، كشفت النقاب في شهر فبراير الماضي أن مثل هذه الشخصيات المشبوهة - العاملة في خدمة وكالة المخابرات الأمر يكية - تغص بها بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا، لأن خلق جو الرعب وعدم الثقة في المنطقة ضروري لعملاء الاستخبارات المركزية حتى يصرفوا الشعوب العربية عما يراود للمنطقة.

الوطن الكويتية ١٨/٢/١٩٨٠

ضمن دائرة النفوذ الأمر يكي الاستغلالي القذر.

٣ - ربط نشاط الاستخبارات الأمر يكية بلجان من الكونغرس الأمر يكي يضيف على نشاط الاستخبارات الأمر يكية والاستخبارات المتحالفة معها أو التابعة لها بالعمالة شرعية سياسة عليها بصمات البيت الأبيض نفسه، وهذا يعني أن سياسة البيت الأبيض ستتحو منحى قذراً في تعاملها مع المنطقة الإسلامية في المستقبل.

٤ - أن تحديد مواقع توسيع نشاط الوكالة بالعالم الإسلامي ذاته بعد ما حصل في أفغانستان وإيران تشير إلى أن في المنطقة الإسلامية امكانيات للتفسير الذي يطمح إلى الخروج من نطاق السيطرة الأمر يكية، ولعل هذه الامكانية تكمن في الشعب الذي بدأ تمرد يلوح وعلى كل ما هو أمر يكي أوروبي أو أوروبي في العالم الإسلامي بأسره.

وتتخذ وكالة المخابرات الأمر يكية في الوصول إلى ما تريد كثيراً من الوسائل.. وهي جميعاً وسائل لا أخلاقية بالطبع كالقتل والتصفية الجسدية والخطف وترويج الاشاعات التي تلبس لبوساً وطنياً في كثير من الأحيان، والوكالة ترصد من أجل الوصول إلى أهدافها الملائين. ولنقرأ هذا الخبر الذي نقلته وكالة ماس الإسلامية في عدد الهدى «١٢» - ١٩٨٠/٢/٢٥، يقول الخبر:

«أن وكالة المخابرات المركزية الأمر يكية

التوكل على الله

كثيرا ما يغفل الدعاة عن القوة الحقيقية في هذا الكون، التي يرتكن إليها المسلم وهو الله، وذلك في خضم الدعوة، ومعاناة الباطل وانتفاض الطاغوت لذلك قال لوط عندما آتته جحافل الباطل: (لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد) وهو بذلك قد نسي أن يرتكن إلى رب قوي شديد، وأي شيء أكبر وأعظم من العرش ومع ذلك تحطه الملائكة وتطيقه بقوة جبارة أمدهم القوي سبحانه وتعالى - بها ويستمر أمدادهم بها لأنهم يطلبونها منه تعالى بصدق قائلين (لا حول ولا قوة إلا بالله) ولذلك كانت كما ثبت في الصحيحين «أنها كنز من كنوز الجنة» وقال تعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» وقال: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا» وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» وهذه قوله الأنبياء من قبل فقد قالها إبراهيم الخليل حين ألقي في النار كما ثبت في البخاري، وقد وردت صفة الرسول صلى الله عليه وسلم في التوراة كما ثبت في الصحيحين «أنه المتوكل» ... كذلك قال السلف «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله».

فتوكل أخي الحبيب على الله ووجه أخوانك إلى هذه الحقيقة تكن لهم العين على مواصلة هذا الطريق الطويل.

الإمام أحمد يباشر التجميع

وشان الداعية أن يترصد أخيار الرجال في المجتمع فيحتك بهم ويتعرف عليهم ويزورهم ويعلمهم طريق ضم الجهود الإسلامية وتنسيقها فيجدد بذلك سيرة الإمام الداعية المبجل أحمد بن حنبل.

قالوا: كان الإمام أحمد (إذا بلغه عن شخص صلاح أو زهد أو قيام بحق أو اتباع للامر سال عنه واحب أن يجري بينه وبينه معرفة واحب أن يعرف أحواله)

لم يكن بالمنعزل المتواري الهارب من الناس. ولا يكون داعية اليوم إلا من يفتش عن الناس ويبحث عنهم ويسال عن أخبارهم ويرحل لقائهم ويزورهم في مجالسهم ومنشدياتهم ومن انتظر مجيء الناس إليه في مسجده أو بيته فإن الأيام تبقيه وحيدا ويتعلم فن التأويل.

وانظر من تطبيق الإمام أحمد لحرصه هذا مثالا يذكره في معرض التعريف بشيخ

البخاري والترمذي موسى بن حزام.

قالوا أنه كان ثقة صالحا لكنه (كان في أول أمره ينتحل الأرجاء ثم أعانه الله تعالى بأحمد بن حنبل فانتحل السنة ونب عنها وقمع من خالفها مع لزوم الدين حتى مات)

وانها لكلمات تحوي من معاني الدعوة شيئا كثيرا ان هذا التغيير لم يتم بالاماني المجردة.

محمد أحمد الراشد

إيجاد استقطاب حول الدعوة

ان من عوامل تغيير المجتمع الذي يعيش فيه الداعية إيجاد استقطاب من البيئة حول الدعوة والمبادئ التي ينشرها والدعاة الذين ينضم في صفوفهم ولقد أحدث الرسول صلى الله عليه وسلم استقطابا كاملا حوله وحول دعوته ولقد نقلت الدعوة الإسلامية كل الثقافات الموروثة في البيئة العربية لتحل محلها تصورا جديدا في العقيدة والأخلاق والمعاملات.

الذين سمعوا نحن الإسلام في الدخول فيه فلهب ذلك قلوب قريش خوفا وعلما وحيرهم في التعرف على رأي يتفقون عليه ليكون وسيلة اعلام مضادة يشككون بها دعوة الاسلام.

ومع هذا فإن الأحداث التي وقعت فيما بعد ان تبرهن على فشل المواجهة التي شنّها الكافرون وأن الاستقطاب الذي أحدثته الدعوة الإسلامية حول مبادئها قد اثمر.

وكلنا يعرف قصة الطفيل بن عمرو الدوسي الذي قدم مكة فمضى إليه رجال من قريش يحذرونه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه ساحر.

فلقد اختار القوم كلمة السحر كدعاية مشوهة ولكن الاستقطاب الذي نشرته الدعوة كان له جاذبية اقوى واسلم الطفيل وانجذب الى معرفة الحق.

والنضر بن الحارث وهو من اشد الأعداء للإسلام ونبيه عليه السلام تزلزله جاذبية الاستقطاب فيقول في محمد صلى الله عليه وسلم رادا على قريش انه ليس مجنوناً ولا كاهناً ولا شاعراً ولا ساحراً ولكنهم مع هذا الانجذاب الوجداني يكابرون ويغالون بالباطل ولكن القافلة تسير غير أبهة بمعوق.

والمواقف في ذلك كثيرة على فشل اسلحة الدعاية التي شنتها قريش ولقد اكسبت معارضة قريش للدعوة الإسلامية انتشارا في البلاد والقبائل التي كانت تغد للحج كل عام فكانوا يتفرقون ويجلسون

مهمة صعبة

والمحبة ولا يشاهد منه الحرص والتفقد لأحواله فإنه مما لا شك فيه أن الداعية حين تجد أن الأخ يعيش مع نفسه في مشاكله ثم لا يجد من أخيه الداعية إلا الرسميات والمهام وهذر الكلام وبعد ذلك المحاسبة والتدقيق والتأنيب فهذا أمر خطير حسب ما أظنه.

يحدثني أحد الدعاة أنه ابتلى بأخ جاف الروح خشن المعاملة مع أخوانه فأخذ يذكره ويعظه ولكن بدون جدوى. وبعد ذلك تعرف على مشكلته وهي حاجته الملحة للزواج. فسعى الأخ الداعية في البحث له عن زوجة صالحة ووفر له المال الكافي وجهه في أمور زواجه في جميع مراحلها. وإذا بالأخ يتغير تغيراً ملحوظاً يبشر بنتائج طيبة وإذا الولاء والمحبة والطلاقة في نمو مضطرد فسبحان مغير النفوس.



الخلاصة أن هناك أخواناً كثيرين يعانون من أمثال هذه المشاكل سواء التأخر الدراسي والحصول على وظيفة مناسبة أو جواز أو جنسية أو دخول جامعة أو معهد أو سكن.

فبحل هذه المشكلة ينطلق الأخ بكل طاقته لارتياحه من مشكلته أولاً ثم احساسه بالترابط العضوي مع أخوانه ومكانته في نفوسهم.

أن يقرأ عليه القرآن... ويذر حسان من المعارك ولكن في الشعر يقول له: نافح ومعك روح القدس ويولى خالداً الجيش وهناك من هو أتقى وأقدم منه... ويقول نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل... ويقول مسعر حرب لو كان معه رجال... وتجده صلى الله عليه وسلم لا يعذر ابن أم مكتوم في الحضور لصلاة الجماعة ويأتيه رجل آخر أقل من ظروف ابن أم مكتوم فيعذره ويجيز له الصلاة في بيته... وكان يتفحص الرجال حتى قال ما ذكر لي رجل إلا وجدته أقل مما ذكر إلا أبا نجيل.

فإن يا أخي الداعية كل إنسان خلق لما يسرله ففتش في نفسه أخيك وحاول اكتشاف مواهبه وقدراته ثم وجهه على حسب تلك القدرات والمواهب. واحذر أن تكلفه في نواحي هو قليل القدرات فيها ومن ثم تفتح عليك باباً للشيطان. فيقع هو فريسة الاوهام أنه غير كفء وناقص.

وأنت قد يغتر حملك تجاه أخيك حين تنقصه نتيجة المهمة التي أوكلت بها إليه ثم لم ينجزها. وثم حقيقة هي أكبر من المسابقة إلا وهي التعامل القلبي في العملية التربوية. فأنى للتربية أن تؤتي ثمارها والأخ لا يحس من يدعو له قلبية فيها معاني الأخوة

تشاطره همومه وتضع عن كاهله بعضاً من مشاكله التي يعانيها. وكذلك تجد أخوانك في تمايز ظاهر في القدرات والميول فتجد صاحب الاتجاه العلمي والآخر صاحب التجميع والتكاثر والثالث قدرات رياضية والرابع فنية والخامس حب المصادقة والاحتكاك وهنا هل تستطيع أن تعطي كل واحد منهم ميوله وقدراته لا شك أن الواجب التربوي أن تعطي كل واحد حسب ميوله ولكن هل أنت تملك كل ذلك طبعاً لا إلا ماندر...

وهنا تحدث مشكلة يتجهها جفاف روحي وفتور أو ضعف همه لدى الأخ من أن الداعية يزج بأخوانه في المجال الذي هو بارز فيه وتجده يدندن حوله ويكثره مما يؤدي إلى ملل أخيه وخاصة إذا كان الأخ ضعيف فطرياً بالناحية التي يبرز فيها وجهه.

وهذا خلاف هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حين يعطي كل واحد على حسب قدراته وميوله فيقول لفلان لا تغضب وللآخر أن الله يحب فيك خصلتين... ولا يذر لا تولين على اثنين ولا مال يتيم... ويعطي أبادجانه السيف والصحابة يعتقدون أن هناك أفضل منه ثم يتضح لهم غير ذلك... ويأتي لابي بن كعب ويطلب منه

أن من أشق الأشياء وأصعبها هي العملية التربوية وما ذاك إلا أنها تعامل مع نفوس لا يحكمها قانون محدد يسير عليها الإنسان وتنتهي القضية.

لا فكل نفس لها تشكيلاها الخاص ومن ثم الوسيلة الخاصة لمعالجتها هي التي تنفع وتفيد فبينما تجد التصريح هو الأنفع والأجدي مع زيد تجد التلويح أنفع وأجدي مع عمرو. وحيث تجد رسالة رقيقة هي السبيل لعلاج عيب أخيك تجد السبيل إلى آخر أن

بسبب الخاس حين قدموا للموسم ويحذرونهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ويذكرون أمره فسأعدت قريش بهذه المعارضة على توسيع رقعة الاستقطاب. وهكذا أثار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بيئة الدعوة خالصة لوجه الله يأتيها نصره من حيث لا تعلم.

وما أحوج الدعوة الإسلامية في هذه الأيام إلى هذا المستوى من العمل يجذب إليها كافة الناس.

وهنا نحن نعيش واقعا مشابها لما عاشه الرسول صلى الله عليه وسلم ولما عاشته الجماعة المسلمة الأولى فالجاهلية ضاربة أطنابها في كل مكان والدعائيات ضد الدعوة في كل صوب وحذب وهذا يدعونا ويليقي على كواهلنا مسؤولية العمل مع الدعوة وتكثيف أفرادهم ونشر مبادئهم وتنظيم صفوفهم وإيجاد استقطاب حول دعوتهم لتقف في وجه الباطل.

احداث سوريا في الصحافة المحلية

إنني لست مسلماً، يوم ٨ مارس وهو اليوم الاول من ايام العنف الذي اتسع مداه في شمال سوريا اظهر لأول مرة خلال فترة حكمه التي امتدت عشر سنوات انه اضطر الى خوض معركة على ارض خصومه.

وهذا الخطاب بالإضافة الى حوالي ست خطب أخرى خلال العشرة ايام الاخيرة دليل على تلك القفزة الهائلة في مستوى العنف هذا الشهر الذي غير طبيعة الازمة السورية.

والنقطة الجوهرية هي هل سيستمر النظام السوري ام سيسقط كما ان التساؤلات تدور عما يمكن ان يخبئه المستقبل بالنسبة لهذا النظام.

وقد تركت عملية قمع المظاهرات لآلوية القوات الخاصة بقيادة رفعت الاسد شقيق الرئيس وتقول المعارضة بصورة علنية وصريحة انها تنوي زيادة العنف حتى تضطر الحكومة الى استخدام الجيش النظامي في قمع عملية الشغب ولما كان معظم الجيش من المجندين ومعظمهم مسلمون فان ولاءه للنظام يمكن ان يتفتت تحت الضغوط الكبيرة ونجحت اول خطوة من خطوات هذه الاستراتيجية لان الحكومة اضطرت في الاسبوع الماضي الى سحب فرقة مدرعة بكاملها من الجبهة مع اسرائيل لارهاب المدن الشمالية.

واذا كانت المعارضة قد نجحت في دفع النظام لارسال الفرقة المدرعة للعمل فان ذلك يعني ان النظام لعب ورقته الاخيرة ولذا فان اي فشل سيكون مهلكاً.

اما التهديد بتكوين قوة مساندة من نصف مليون فلاح وعامل وطالب مسلح فلا يؤخذ مأخذ الجد لأن اي حشد جماهيري في سوريا سيعتمد على المسلمين ولذا فان ولاءه سيكون مشكوكاً فيه والتهديد يدل على مزيد من الاضطراب والضعف من جانب النظام. ويقال ان الإدارة العليا تملك اعصاباً ثابتة وفي الاسابيع المقبلة ستحتاج كثيراً الى هذه الاعصاب.

في ٨٠/٤/٣ عنوانا رئيسيا في الصفحة الاولى ونصه:

«احتجاجاً على احداث الشمال قائد البحرية السورية يعتصم في البحر» وجاء في الخبر «قال قادمون الى بيروت من دمشق للهدف ان قائد البحرية السورية يعتصم في البحر منذ مدة احتجاجاً على الاجراءات التي اتخذتها السلطات السورية في مدن الشمال وخاصة حماة وحلب وطالب قائد البحرية الحكومة بتخفيف حدة التوتر بين السكان».

«واضاف القادمون ان اضرابات ترافقها اضرابات عادت الى مدينة حلب بعد هدنة انتهت يوم امس الاول (٣/٣١). وروت المصادر تفاصيل عن احداث الشهر الماضي فقالت ان ٣٠ شخصاً قتلوا في مظاهرات في المعرة يوم ٩ مارس الماضي و١٦ في ادلب وعدد كبير لم يعرف في جسر الشغور وقاد العملية محافظ ادلب السابق توفيق صالحه وقد جرت عملية اقتحام المنطقة اثناء سوق البازار الاسبوعي في الشغور. كما قام مدرس في المرحلة الاعدادية بقتل طالب وجرح ٧ آخرين في قرية تل صقرة اثر اعلانهم الاضراب.

وقال شهود عيان ان معركة وقعت في منطقة المزة يوم امس الاول (٨٠/٤/١) استمرت من منتصف النهار حتى الرابعة بعد الظهر عندما هاجمت قوة من المخابرات بناية في المنطقة واسفر الحادث عن اعتقال عدة اشخاص وقتل ٦ آخرين».

ونشرت صحيفة السياسة ترجمة لتحليل لصحيفة الايكونوميست تحت عنوان «الوقت يمضي لغير صالح النظام في سوريا» «اضطر النظام لسحب بعض قواته من الجبهة لكن هذه القوات لم تستطع دخول حلب» وقد جاء في التحليل كما نشرته السياسة في عددها الصادر في ١٩٨٠/٣/٢٤.

«عندما قال الرئيس السوري حافظ الاسد: ان كثيراً من الناس يقولون

تابعت الصحف المحلية نشر الاخبار والتحليلات عن الاحداث التي تجري الآن في سوريا.

ونشرت صحيفة الوطن ايضا في عددها الصادر في ١٩٨٠/٤/٣ اخباراً اذاعتها وكالات الانباء عن تجدد الثورة في حلب وجاء فيها:

«نكر مسافرون غربيون في بيروت ان مدينة حلب قد شلت من جراء اضراب شبه كلي بدأ في ٨٠/٣/٣١ في آخر تعبير عن عدم الرضا الشعبي على حكومة الرئيس حافظ الاسد.

ونكر المسافرون القادمون من المدينة ان الاضراب سبقته ثلاث ساعات من اطلاق النار من اسلحة اتوماتيكية وانفجارات في المدينة التي شهدت اعمال عنف مناهضة للحكومة في الشهر الماضي.

وقال المسافرون ان الفرقة المدرعة الثالثة التي ارسلت الى الشمال من مواقع خارج دمشق لاتزال حول حلب ولا تتمركز اية من دباباتها داخل المدينة.

ويقول المسافرون ان معظم السكان يلتزمون بمنع التجول الذي فرضوه على انفسهم وتصبح الشوارع خالية بعد هبوط الظلام.

ونكروا ان استاذاً في جامعة حلب قد اعدم لتعاونيه مع الاخوان المسلمين المحظور نشاطهم وعقيد في الطيران السوري رفض تنفيذ اوامر قائده بضرب المدينة.

ومن جهة أخرى كشف تعليق في صحيفة حكومية عن صعوبات تعترض توسيع نطاق (الجبهة الوطنية التقدمية) وهي تحالف الاحزاب السورية مع حزب البعث!!

وقالت صحيفة تشرين ان بعض الاحزاب رفضت بدء حوار مع احزاب الجبهة الوطنية التقدمية واشارت الى ان الامتناع عن الانضمام في تجمع سياسي وطني وتقدمي يشير الى سوء نية بعض التجمعات الصغيرة.

ونشرت «الهدف» في عددها الصادر

من الكتب التي وصلتنا كتاب التعريف بالقرآن والحديث:

هذا الكتاب من منشورات
مكتبة الفلاح - الكويت،
وهو من تأليف المرحوم محمد
الزفراف - وكيل كلية دار

التعريف بالقرآن والحديث

بإشراف
مكتبة الفلاح

عدد الصفحات
عدد

العلوم سابقا. ويقع الكتاب
في ٢٨٠ صفحة، متقن
الطباعة يشتمل على أبواب في
دراسة القرآن في (لغة القرآن
وترجمته ونزوله وتاريخه
وخصائصه واعجازه
وتفسيره) وكما يشتمل على
أبواب أخرى من دراسة
الحديث في (السنة والتشريع
وتاريخ الحديث
ومصطلحاته) ..

جائزة الملك فيصل العالمية

● أعلنت جائزة الملك فيصل
العالمية بفروعها الثلاثة - خدمة
الاسلام - والدراسات الاسلامية
- والأدب العربي، أسماء
الفائزين للعام الثاني على النحو
التالي:

- ١ - جائزة الخدمة الاسلامية ،
فاز بها الشيخ أبو الحسن الندوي
الأمين العام لندوة العلماء في
الهند. كما فاز بها الدكتور محمد
ناصر العضو المؤسس لحزب
ماشومي في أندونيسيا
 - ٢ - أما جائزة الأدب العربي
فقد فاز بها كل من الدكتور
إحسان عباس من فلسطين
والدكتور عبد القادر القط من
جمهورية مصر العربية.
- اليمامة العدد ٥٨٨ - ٢٨ ربيع
أول ١٤٠٠هـ - ٥١
- ومما يذكر أن سماحة الشيخ
الندوي قد تبرع بنصف جائزته
إلى لاجيء أفغانستان المشردين،
وبنصفها الآخر إلى مدارس
تحفيظ القرآن، وبذلك يكون قد
سن سنة حسنة جدا لو اتبعها
علمائنا الأفاضل ..

مؤتمر التربية الاسلامية يدعو لتعديل مناهج التعليم

اسلام آباد - أ ف ب:
ناشد المؤتمر العالمي الثاني
للتربية الاسلامية، البلدان
الاسلامية أن تعدل المناهج
الدراسية في معاهد التعليم
الاسلامي. وأعلن أحمد محي
الدين رئيس المؤتمر الذي
اختتم أعماله أمس. أن
المؤتمر حدد أسس المناهج
الجديدة التي سيتم اعدادها
خلال المؤتمر الثالث للتربية
الاسلامية، الذي تقرر عقده
خلال العام المقبل في داكا.

من المجلات التي وصلتنا:

العروة الوثقى - التي
تصدرها الجمعية الاسلامية في
اسبانيا، وهي حافلة بالأخبار
والتحليلات والتعليقات الاسلامية
الطيبة التي تدل على اطلاع
وثقافة ممتازة اضافة الى بعض
القصائد الجميلة. ونرجو لهذه
المجلة والجمعية التي تصدرها
كل تقدم وازدهار وتوفيق لخدمة
الاسلام الحق ..

صراع لغوي

للمرة الثانية تحدث
مواجهة عنيفة بين المتكلمين
بالفرنسية والمتكلمين باللغة
الفلامنكية في بلجيكا وقد
ابتدت الاضطرابات في
الارياف وأدت في قرية
(ريمرزدايل) إلى اصابات
عديدة بجروح خطيرة
واضرار مادية كبيرة ومثل
ذلك حدث في (فورونس)
سانت بيبير) عندما أطلق أحد
الفرنسيين النار على
المتظاهرين الفلمنكيين
فاصاب عددا منهم، واضطر
البوليس للتدخل واستعمال
الغاز المسيل للدموع للتفريق
بين المتظاهرين.

والذي نريده من ايراد
هذا الخبر في هذه الصفحة،
هو بيان أهمية اللغة كمقوم
أساسي في القومية والحضارة
وكيان الدولة. وكيف أن ما
تفرقه اللغة قد لا تجمع
الدولة أو الأرض. ولندرك
مدى خطأ الذين يريدون
حذف دور اللغة في بلادنا من
العملية الحضارية.



امسية صحافية

أقام الاتحاد الوطني لطلبة
الكويت امسية صحافية مساء
يوم الاربعاء الماضي
(١٩٨٠/٤/٩). وكان ضيوف
الامسية كل من السادة رؤساء
التحرير أحمد الجار الله

(السياسة) ومحمد مساعد
الصالح (الوطن سابقا)
وصلاح خريبط (صوت
الخليج) واسماعيل الشطي
(المجتمع) وتناول السادة
الضيوف مجموعة قضايا
اعلامية واجابوا على اسئلة
الجمهور وقد كانت هذه
الامسية احدى أنجح امسيات
الاتحاد.

إلى الغيورين على الدين

أشبهوا هذه

البذاءة الفكرية

كثرت الرسائل التي بعث بها الينا بعض افاضل القراء يحتجون على السفه والتخريف الذي نشرته مجلة (الزحف الأخضر - عدد ٨ - ٣ مارس ١٩٨٠ - التي تصدر في ليبيا)، وكان أولى بهذه المجلة أن تسمي نفسها (الزحف الاحمر). لأن حقيقتها التي تتضح من خلال نشرياتها لأمثال هذا الكاتب انها هي بوق خبيث للالحاد والفساد وننب لأسيادها في موسكو وكوبا والحبشة وهي لسان المارقين. على الأمة الاسلامية أولا والعربية ثانيا .. فهي وإن تدرت بعباءة إسلامية لا تستطيع إخفاء حجم الدب الساكن في قلبها الهاجم على الاسلام باظافرها الناعق بأمثال كاتبها (مفتاح أشكال). وإن كنا نأسف لشيء، فأننا نأسف لصدور هذه الهرطقة من بلد مسلم كان له ماض عريق في الجهاد ومقارعة التبشير الاستعماري، حتى جاء أمثال هذا الكاتب من اقزام الفكر وأدعياء المعرفة فأعادوا رسالة المارقين .. في الطعن في أصول الاسلام ومبادئه ورسوله وعلمائه، وكل ذلك باسم الاسلام والغيرة عليه، قبّحهم الله، هل يؤذي الاسلام غير أنيابهم المحقونة بالسّم في بلاد الكفر، فهل يدعى إلى الاسلام بالطعن فيه والكنب على تاريخه وازدراء رجاله. أم يدعى اليه بالنيل من الله تعالى ورسوله، والتشكيك في القرآن والحديث. هذه هي طريقة الكفار قديما وحديثا في إبداء غيظهم من هذا الدين الذي يحارب الطغاة والاقزام ويحرق أكباد الجاهلين والحمقى.

وإليك أخي القارئ بعض الملاحظات على هذا المقال :

- ١ - خلوه الكامل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل المسلمون، بل هو اقرب الى أسلوب المستشرقين واليهود عندما يكتبون عن الاسلام.
- ٢ - كثرة الكذب وقلة الأدب فيه وتزوير الحقائق البديهية مثل قوله - قاتله الله: - (فارسل محمداً الذي سلك نفس المسلك الذي سلكه أسلافه من الأنبياء والرسول...)
- ٣ - (ثم هاجر بهم الى المدينة مطرودا من اهله واقرب المقربين اليه حماية (لرفاقه) ولنفسه، ولاحظ كلمة الرفاق بدل الصحابة.
- ٤ - الطعن في القرآن الكريم، مثل قوله: - (لقد ترك فينا القرآن .. إنه كلام منزل، ويقول بعض البسطاء منا بعدم جواز تفسيره حتى لا يقع الانسان في خطأ، أضف الى ذلك ورود بعض الطلاسم التي يعجز عن تفسيرها كل ملم باللغة العربية...).
- ٥ - الطعن في المفسرين: وفي الصحابة جميعا..
- ٦ - (ان الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود، حتى من تسلط ربه عليه بالرسول والمرسلين من السماء...).
- ٧ - (لقد وصل الانسان الذي استعمل عقله الى القمر ونجح في انزال المطر، وسيعلم ما في الارحام، من نكر وانثى. اما انتم ايها المسلمون بالخطرة ماذا انتم فاعلون...).
- ٨ - (ثم انقطع الوحي بعد وفاة محمد خاتم النبيين. يا له من خير مروع: لقد أغلق الله ابوابه الواسعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب...) إلى آخر هذا اللغو الكفر..

(هكذا أورثنا هؤلاء المفسرون الكثير من الكتب التي لا تفيدنا في الحياة.. أورثونا امورا غاية في الغرابة.. لقد رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم ابا بكر، ورثونا الحكم بالوراثة. انهم لم يستعملوا عقولهم..).

٦ - الطعن في أصحاب المذاهب وفي الصحابة من رواة الأحاديث وفي الحديث نفسه:

٧ - القول على الله بأنه سيرسل نبيا جديدا سيتعب مع امته حتى يعلمهم الوحدة العربية:

اننا نهيب بجميع الهيئات الاسلامية في شتى بقاع الارض ان يشجبوا هذا التجرؤ على الاسلام ومبادئه ورجاله، وهذا اقل الواجب تجاه هذه الجراة الكافرة.

والى من يريد من القراء التأكد فيها هو نص المقال كما نشرته (الزحف الأخضر):

• بعث الله الانبياء والرسول بداية بادم ونهاية بمحمد بن عبدالله، ليبلغوا رسالاته وكتبه التي تحمل الاوامر والنواهي الى الانسان، وتكشف حقيقة امام الانسان ان هذه الرسالات والكتب لم تختلف في مضمونها: ان الله واحد، احد، فرد، صمد.. وهو ما جاء به نوح وابراهيم واسماعيل وزكريا ولوط وعيسى وغيرهم من الانبياء، وكان لكل منهم مؤمنون واتباع.

ولكن هذه الرسالات لم تختصر بالشكل الذي يرضي الله، فارسل محمدا الذي سلك نفس المسلك الذي سلكه اسلافه من الانبياء والرسول، فامن به من امن من الصديقين، مكة، وكانوا قلة، ثم هاجر بهم الى المدينة، مطرودا من اهله واقرب المقربين اليه حماية لرفاقه ولنفسه، وطلبوا للمزيد من المؤمنين، واستمر يرسخ الدين الجديد في نفوس هؤلاء المؤمنين حتى قويت عقيدتهم، لدرجة ان تقاسم المهاجرون والانصار في الرقيق عن طيب خاطر.

ولم يسلم محمد من السنة اهله، فاتهموه بالجنون وبالشعوذة، كما حاربوه وأنوه، اذى شديدا، ورجموه. واستخفوا به، ثم قاتلوه. لأنه جاء بشيء لم يالفوه، فكيف يتركوا الهتهم ويعبدوا ربا لا تبصره عيونهم.. ثم كيف يختار لهذا الاله رسولا من بين رعاة الغنم ويترك سادة قريش؟ ان في ذلك اهانة لهم.

ثم انن لمحمد ومن معه من المؤمنين بالجهد في سبيل نشر العقيدة الجديدة وبذلك يكون محمد قد اتى بجديد لم يسبقه اليه من سبقه من انبياء ومرسلين... ولكن كيف؟ كيف يقدم نبي يحمل كلام الله وتأييده وقدرته، على القتال وسفك الدماء. ويتحول من نبي رحيم رقيق بالناس الى قائد جيش؟ انه قدره وامر الله. وردا على هذه الرسالة توحدت قوميات اخرى واعتنقت المسيحية كرد على الاسلام والعرب، وهنا نعيد الى الانه ان الرسالة المحمدية كان الفضل في انتشار المسيحية في القرن السادس عشر. وكان محمد واتباعه على دراية بذلك. وكان لا يجبر اهل الكتاب على الدخول في الاسلام، بل كان يطلب منهم الجزية لتدعيم جيش الاسلام.

ثم انقطع الوحي بعد وفاة محمد، خاتم النبيين.. يا له من خبر مروع «لقد اغلق الله ابوابه الواسعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب والعقاب، بعد ان عودنا الله لتلقي اوامره ونواهيه، والتدخل حتى في صفاته الامور. لقد كان الله رحيمنا بنا فيتدخل في فض المنازعات. ويؤكد هذا بقوله تعالى «فانا تنازعتم في شئ، فردوه الى الله والرسول»..

انن ما يريد بنا الله؟ ولماذا لم يرسل الينا نبيا آخر يقودنا، ويقاتل من اجلنا، ونعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة من امورنا؟ لقد ترك فينا القرآن. وأما بالله وكتبه ورسوله ولكننا لا نعرف من تفاسير هذه الكتب الا القليل. انه كلام منزل. ويقول بعض البسطاء منا بعدم جواز تفسيره حتى لا يقع الانسان في خطأ. اصف الى تلك ورود بعض الطلاس التي يعجز عن تفسيرها كل ملم باللغة العربية.

لقد نزل القرآن بلغة العرب العاربية. ومن عناصر هذه الحقبة من الزمان كان في غاية الرهبة من كلام الله والسيف المهند، حتى ان المفسرين في تلك الزمان انساقوا في شروحهم الى الجانب الديني من القرآن.. وركزوا على الصراط وجهنم واسفل السافلين والتذكير بقوة الله وقدرته والعذاب الذي ينتظر كل من خالف الله وكلامه. اما الدنيا فشيء لا يستحق التفكير فيه. وان الاخرة هي دار الحق. وان الدنيا هي دار الباطل.. انن نحن موجودون في باطل...

هكذا أورثنا هؤلاء المفسرون الكثير من الكتب التي لا تفيدنا في الحياة. أورثونا امورا غاية في الغرابة.. لقد رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم ابا بكر. ورثونا الحكم بالوراثة. اقول انهم لم يستعملوا عقولهم لانهم مرهبون. لقد شاء الله ان يبقى محمدا بدون ولد وبدون خلف وترك بيننا قوله تعالى «وامرهم شورى بينهم» تلك الآية التي لم يفهموها لانهم مرهبون. ان اصحاب المذاهب من امثال مالك وابي حنبل وابي حنيفة والشافعي وغيرهم من المربين. كان لهم اتباع كثيرون. كانوا بداية التحزب والاحزاب في العالم ومزق هؤلاء المغفلون الاسلام بعملهم هذا. كما فرقوا وحدته التي ارادها الله عندما قال «واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» اني ارى ان تلك العصبية اندست على الاسلام...

انني اعزك اخي المسلم اذا لم تفكر لآئك مرهب من اسلافك الذين وضعوك بين الصراط وجهنم عليك ان تستسلم لما كتبه ابوهريرة والبحاري وامثالهم من الدراويش. وسوءه حديثا.

ايها المرهبون، هل انتم مسلمون حقا. لو لم تجدوا اباكم كذلك؟ الجواب: لا. نحن مستسلمون لما وجدنا عليه اباينا واجدادنا تماما كما فعل العرب قبل الاسلام.. ويظل السؤال يتكرر: لماذا انقطع الوحي؟ وحرّم المسلمون من رسالة اخرى؟

نعم. ان الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود، حتى من تسلط ربه عليه بالرسول والمرسلين من السماء، لقد دخل الكثيرون في الاسلام تحت حراب المسلمين وخوفا من سيفهمه ولأن الانسان خليفة الله في الارض متى استعمل عقله وهو مثل الدابة اذا لم يستعمل هذا العقل لينعم بالحرية الكاملة التي منحها الله له.

لقد وصل الانسان الذي استعمل عقله الى القمر. ونجح في انزال المطر. وسيعلم ما في الارحام، من نكر وانثى. اما انتم ايها المسلمون بالفطرة، ماذا انتم فاعلون؟

اقول لكم ان الله سيرسل من وقت لآخر من يصحح المسيرة، ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقاقل من اجل الحق، فيحمل رسالة ربه بعد ان استعمل عقله الواعي والذي وهبه الله اياه من اجل اصلاح الكون بالحق.. اقول سيرسله، ولكن لم يكلمه ولم يوح له. ولكن سيلهميه بان يزيل العلاقات الظلمة بين الناس وسوف يتعب معكم هذا الرسول، لانكم تعودتم الاعتماد على الرسل والانبياء وعلى الحكام والقادة. ومن يرسم لكم الطريق. لقد تعودتم ان يفكر عنكم الآخرون وان يحكمكم من ينوب عنكم، ويتصرف فيكم نيابة عنكم، وسيتعب وهو يقول لكم ان الوحدة العربية ضرورة حتمية. وان اعمدة كهراة قرية بشر تضايق الطريق الساحلي. وابحثوا عن مصدر آخر للطاقة، وصمموا النوافذ التي تتناسب مع طبيعة قراكم وجوكم وصدروا الشورة الى الخارج. ولا تفرسوا الاشجار والاعمدة في الرصيف المعد للمشاة في شارع الشط بمرت، وازيلوا العلاقات الظلمة في مجتمعتكم.

ويقول اخرجوا من المذاهب واحرقوا كتب الاحاديث الملققة... ويقول.. ويقول انكم سترجموه، وتكروه، وتلعنوه، بل وترسخون منه وتخالفوه، ثم تتأمرن عليه وبعد ذلك تبكون.. تبا لكم لم تستعملوا عقولكم.

ولنا عودة في موضوع التخمّة والحريات.

حسن مفتاح اشكال (الزحف الأخضر)
العدد الثامن - ٣ مارس ١٩٨٠م

مقال

كُتب بأخر قطرة دم

بقلم المرحوم / محمد مصطفى رمضان

بينما آخر مقالة كتبها محمد مصطفى رمضان، تتجه الى المطبعة لتخرج في هذا العدد من «المجتمع» تلقينا، بالمرحوم، نبا استشهاد الكاتب الاسلامي رحمه الله. فقد اطلقت النيران على الفقيد بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، اثر انتهائه من اداء صلاة الجمعة في مسجد المركز الاسلامي في لندن. والشهيد صحفي وكاتب اسلامي، يعمل حاليا محررا للشؤون الدينية في صحيفة «العرب» اليومية التي تصدر في لندن. له كتابه «الشعبية الجديدة» وهو ليبي الجنسية .. معارض للنظام.

معظم المسلمين يجهلون حقوقهم!

وقد لخص اللورد عادل دوجلاس هاميلتون اسباب انشاء اللجنة، وما تأمل في تحقيقه بالنسبة للمسلمين في النقاط التالية:

- المسلمون في بريطانيا يكاد يبلغ عددهم مليونين. وغالبيتهم العظمى لا تعرف حقوقها التي يمنحها لها القانون البريطاني باعتبارهم مواطنين. رغم انهم يؤدون واجباتهم كما تطلبها منهم القوانين - كدفع ضريبة الدخل والضريبة البلدية مثلا - الا انهم لا يطالبون بالحقوق المقابلة لتلك الواجبات، لانهم لا يعلمون بوجودها اصلا.
- رعاية شؤون المسلمين في

«ليمان ستريت» في منتصف اكتوبر الماضي عنوانه «المسلمون كجزء من المجتمع البريطاني» وكان اللورد عادل قد رتب مع اصدقائه ضباط «اسكتلنديارد» زيارة قاموا بها الى مسجد لندن منذ بضعة اشهر لمناقشة افضل الطرق لمساعدة المهاجرين المسلمين على حل مشاكلهم. ومن انجازاته المشكورة انه تمكن من اقناع المسؤولين في شرطة شمال لندن بان يسلموا اليه الاحداث المسلمين الجانحين بدلا من حبسهم في مراكز الشرطة الى حين تقديمهم الى محاكم الاحداث، ليعيدهم بعد تفرغهم الى نويهم. اما اعضاء اللجنة فهم سبعة بالاضافة الى اللورد عادل. منهم اربعة امناء هم: اسماعيل محمد باتيل، يوسف اليبهاني، موسى ايراني، فريد حفيظي، والثلاثة الآخرون هم: يوسف حفيصي، سليمان بهان، يوسف تشويدات.

المؤسستين الاسلاميتين. وحضر الاجتماع ايضا ضابط الشرطة «بيل مور». واللورد المسلم عادل هاميلتون هو صاحب فكرة دعوة ممثلين عن الشرطة البريطانية لحضور اجتماعات اللجان الاسلامية، وصاحب فكرة انشاء تلك اللجان نفسها. والهدف من اشتراك هؤلاء الضباط في هذه الاجتماعات - كما قال اللورد عادل - ان تطلع الشرطة البريطانية على احوال المسلمين عن كثب وتعمل على حل مشاكلهم الاجتماعية بالتعاون المباشر مع ممثلهم، وحتى تسهل الشرطة ايضا امر تنفيذ مطالب المسلمين لدى السلطات المحلية الاخرى. ومما يجدر ذكره هنا ان اللورد عادل - وهو اسكتلندي وله اصدقاء كثيرون من بين كبار رجال الشرطة -لقى خطابا طويلا في احد اجتماعات تلك اللجنة عقد في مركز شرطة

المسلمون في بريطانيا: اللورد المسلم عادل هاميلتون يستعين بالشرطة لتحسين احوال المسلمين

في منزل اللورد عادل دوجلاس هاميلتون - الذي كان يعرف باسم اندرو قبل اسلامه - في حسي ستامفورد هل بشمال لندن، عقد قبل ايام اجتماع للجنة شمال لندن الاسلامية التي شكلت منذ بضعة اسابيع للعمل على تحسين احوال المسلمين المهاجرين في المنطقة وتعر يفهم بحقوقهم كمواطنين، والمطالبة بها والدفاع عنها. وقد حضر الاجتماع مندوبون عن مسلمي بعض المناطق الاخرى في بريطانيا لان البحث تطرق - كما كان مخططا سلفا - لشؤون مسجد لندن المركزي. ومركزه الثقافي التي كانت - وما زالت - محور العديد من المقاولات في الصحف العربية في لندن لتصحيح مسار هاتين

مطلقاً من أن الأموال التي تمنح لإدارة المركز تنفق فيما يفيد المسلمين، أو فيما يعود عليهم بالنفع.

• في الوقت الذي يثق فيه مسلمو لندن - وبريطانيا بصفة عامة - بأن مجلس أمناء المسجد الذي يتكون من سفراء الدول الإسلامية سيعمل على وضع الأمور في نصابها وتقويم أعوجاج إدارة المسجد فإن اللجان والمنظمات والهيئات التي تمثل هؤلاء المسلمين في طول بريطانيا وعرضها تراقب عن كثب وباهتمام الإصلاحات التي سيقوم بها مجلس الأمناء.

الحل الأخير هو الاحتلال؟!

إذا لم يتخذ السفراء الخطوات التي يحتملها عليهم واجبهام لانتشال المسجد والمركز من حالتها السيئة فإن اللجان الإسلامية ستدخل «قريباً» لحسم الأمر بالاستيلاء على المؤسسات. ذلك أن المفروض أن المسجد هو مركز النشاط الإسلامي في بريطانيا وأوروبا. ويجب علينا وباعتبارنا مسلمين أن نتخذ ما يستلزمه الأمر من إجراءات حتى يكون كذلك فعلاً لا قولاً.

• تعلن اللجان الإسلامية أن ما بين عشرة آلاف وعشرين ألفاً من مسلمي بريطانيا مستعدون «في أي لحظة» لاحتلال مسجد لندن المركزي، وإزاحة جميع موظفيه من مناصبهم باستثناء إمامة الدكتور سيد درش. وسوف يعيدون الكرة مرة أخرى إذا تطلب الأمر ذلك.

واللجان الإسلامية تتوقع من السفراء المسلمين أن يؤيدوها

معظم المسلمين في بريطانيا

يجهلون حقوقهم التي منحها لهم

القانون البريطاني!

المسلمون يشكون من أن مدير

مسجد لندن يرفض مقابلتهم وتقديم

المساعدة لهم؟!

المركز يرفض مقابلتهم باستعلاء واحتقار، ويرفض رفضاً قاطعاً تقديم المساعدة لهم فيما يتعلق بحل مشاكل المسلمين الاجتماعية والتعليمية. وهو الأمر الذي أوجد شعوراً من «انعدام الثقة» القائم في ذلك المدير.

• لم يبدأ المدير الحالي منذ أن عينه بعض الأمراء السعوديين في منصبه - أي بدون الإعلان عن مسابقة لشغل الوظيفة - أي مشروع أو عمل من المركز في أي مجال من المجالات لمساعدة المسلمين وتحسين أحوالهم الاجتماعية والثقافية.

• مسلمو لندن - وبريطانيا بصفة عامة أيضاً - ليست لديهم أية معلومات عن شؤون المركز المالية. فهم لا يعلمون أي شيء مطلقاً عن ميزانيته ووجوه إنفاقها، ولا عن حجم التبرعات الحكومية والخاصة التي تعطي للمركز لصرفها على تعليم أبناء المسلمين لأن إدارة المركز لا تعد أية تقارير عن ذلك، سنوية أو غير سنوية، ولا عن نشاطات المركز - أن كانت له نشاطات - كما هو متبع في مثل هذه المؤسسات.

• المسلمون ليسوا واثقين

يتكبدون فيها بأعداد كبيرة لا تتحملها تلك المساكن.

حالة ميؤوس منها؟!

ولهذه الأسباب مجتمعة - وغيرها - أنشأ اللورد عادل وأخوانه من مسلمي لندن لجنتهم تلك كي يعملوا من خلالها - وبالتعاون مع الشرطة البريطانية - على رفع المستوى الاجتماعي للمسلمين، وتعر يفهم بحقوقهم والمطالبة بها، وإيجاد الحلول «الإسلامية» لمشاكلهم الناجمة عن وجودهم في مجتمع «غير إسلامي» والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الإسلامية الأخرى لتحقيق تلك الأهداف، ومنها مسجد لندن المركزي الذي اجتمع الحاضرون على أن إدارته هي - كما قالوا بالإنجليزية - أي «حالة ميؤوس منها»!

وعددوا لهذا اليأس أسباب كثيرة أبرزها ما يلي - وأنا أنقل الآن عن المذكرة التي أصدرها المجتمعون بالإنجليزية:-

• الجميع يشكون من أن مدير

بريطانيا لا تتمثل فقط في بناء المساجد وشراء أماكن لاتخاذها دوراً للعبادة وإنما يجب أن توجه تلك الرعاية إلى حاجات المسلمين ومتطلباتهم في مجال الخدمات الاجتماعية والتعليمية، مع ملاحظة أن دور العبادة نفسها قليلة جداً بالمقارنة مع عدد المسلمين في بريطانيا.

• تعليم أبناء المسلمين هو مشكلة المشاكل التي تؤرق بالآباء والأمهات الذين اتخذوا من بريطانيا مهجراً، أو مقراً إلى حين. فمدارس الدولة هي - باختصار - أماكن لا تعرف الإسلام ولا تدرسه، وإذا درسته في مراحل متقدمة من المدارس الثانوية فإنها هي نبذت تاريخية لا روح فيها كتبها مستشرقون في الأغلب الأعم. فضلاً عن أن التفسخ الأخلاقي، أو بمعنى أصح الحرية الجنسية التي ليس لها حدود أو ضوابط والتي أصبحت سمة بارزة من سمات المجتمعات الأوروبية تجعل مدارس الدولة أماكن لا تؤمن على أخلاق الفتى المسلم ولا على شرف الفتاة المسلمة.

• معظم المسلمين هم مهاجرون من الطبقة العاملة وفي أول درجات سلم الطبقة المتوسطة أنصح التعبير. وأيضاً من ذوي الأطفال الكثيرين. وهم يعيشون - لقلة دخلهم - في مساكن ضيقة وغير صحية

مع آخر قطرة دم

في هذا الاجراء الذي لن تلجا اليه الا كحل اخير.

امنعه من تخريب العمل الاسلامي؟

ومن جهة اخرى اهتمت مجلة «اميات» الدولية الاسلامية نصف الشهرية التي تصدرها مؤسسة «الاخبار والاعلام» بشمال لندن، اهتمت بأوضاع مسجد لندن المضطربة وأفردت لها مقالها الرئيسي في عددها الحالي الذي صدر يوم الجمعة الماضي. وقد استشهدت المجلة بمعظم ما نشر في «العرب» عن ذلك، وأفاضت في الحديث - من جهتها - عن تصرفات لا اسلامية لإدارة المسجد. وقد بدأت مجلة «اميات» الدولية مقالها بقولها:

«منذ ثمانية عشر شهرا بالتحديد اضطر مؤتمر المنظمات الاسلامية للمملكة المتحدة وايرلندا - مرغما - الى اتخاذ قرار يندد فيه، مع التعبير في نفس الوقت عن قلق المنظمات جميعا لذلك، بأفكار معينة «غريبة» صدرت عن مدير المركز الثقافي الاسلامي الملحق بمسجد لندن، الذي كان قد سلم إدارة المركز قبل ذلك بفترة قصيرة .. وطلب المؤتمرون في قرارهم ذلك من مجلس امناء المسجد - اي السفراء - ان يمنعوا المدير الجديد من «تخريب» العمل الاسلامي و«تقويض» وحدة المسلمين في بريطانيا وايرلندا، ذلك ان المدير صدم مشاعر المسلمين بشدة وقتها عندما «اعترض» في ذلك الاجتماع على قرار اجمعت عليه

المنظمات الاسلامية كلها بلا استثناء بان من الحقوق الاساسية لمسلمي بريطانيا ان تطبق على احوالهم الشخصية - من زواج وطلاق ونفقة وميراث .. الخ - نصوص الشريعة الاسلامية!!

قرض بدون ربا من صندوق الزكاة؟

وقد وقع في يد كاتب هذه السطور منذ بضعة ايام محضر الاجتماع الذي عقدته في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي لجنة الزكاة بمسجد لندن المركزي التي يرأسها المدير المشار اليه آنفا. وقد ورد في ذلك المحضر - ضمن اشياء اخرى - ما يلي:

«لقد بحثت الشؤون المالية للمركز الثقافي الاسلامي والمسجد المركزي (المركز بالمناسبة تابع للمسجد) لان المبالغ المخصصة لإدارة المركز (المركز وليس المسجد) لا تكفي لذلك «مرة أخرى». ولذا فالمرکز محتاج الى «قرض آخر» من «صندوق الزكاة». وقد وافقت اللجنة على منح «الإدارة» قرضا «بدون ربا» - اي والله بدون ربا!! لا يتعدى «ثلثي» حصيلة صندوق الزكاة، على ان ترده الإدارة بعد استكمال نفقاتها»!

رسائل من نايجير يا؟!

هل بعد هذا كله يستغرب احد التهديد «الجاد» الذي وجهه مسلمو بريطانيا باحتلال المسجد «لأنقائه» من ادارته الحالية، خاصة وان الرسائل تتوارد منذ بضعة ايام من

مسلمي نايجيريا عن «نشاطات» المدير عندما كان يعمل هناك؟ فهل يعقل ان تستولي تلك الإدارة على اموال الزكاة التي لها مصارف حددها الاسلام وليس منها الانفاق على الشؤون الادارية الا بعد اشباع تلك المصارف اشباعا تاما، في الوقت الذي بلغت فيه تبرعات المسلمين في غير مجال الزكاة حوالي نصف مليون جنيه كما اعترف بذلك المدير في كلام نشرته له جريدة «العرب» اللندنية يوم الرابع من يناير الماضي؟ ثم اين مخصصات إدارة المسجد التي تقدمها حكومات المسلمين والتي بلغت في العام الماضي واحدا وثلاثين الف جنيه؟! • واين المائة وسبعة عشر الف جنيه التي يعود بها على المسجد كل سنة مبلغ المليون ومائتي الف جنيه الذي اوقفه قبل بضع سنوات الملك خالد ابن عبدالعزيز للانفاق من ريعه على المسجد والمركز معا؟!

● ألف للصيانة والتنظيمات! وبمناسبة الحديث عن نفقات إدارة المسجد والمركز ننشر فيما يلي قائمة «ببعض» مصاريفها للعام الماضي كما نكرها المدير امام لجنة الزكاة «تبريرا» لاستيلائه على ثلثي حصيلة صندوق الزكاة.

● ما بين ٣٠ و ٣٣ الف جنيه للكهرباء؟!

● ١٨ الف للصيانة؟!

● ٧ آلاف لتنظيف النوافذ؟!

● ٩ آلاف جنيه للتأمين على المبني.

● ١٥ الف اجور عمال التنظيف؟!

● ٣١ الف لإنشاء حديقة؟!

● ما بين ١٠ آلاف و ١٥ الف للإصلاحات!!

واذا صرفنا النظر بتحفظ عن تكاليف الكهرباء والتأمين تصبح مجموع تكاليف الصيانة والتنظيفات والإصلاحات هو خمسة وخمسين الف جنيه .. مع ملاحظة ان واحدا وثلاثين الف منها هي لإنشاء حديقة صغيرة لا يكاد يلاحظها احد لصغرها، في الوقت الذي حرم فيه مدير المركز ألف وخمسين من ابناء المسلمين من تعلم الاسلام ولغة قرآنه في خمسة وستين فصلا منتشرة في طول لندن وعرضها ليوفر - ولا ندري لمن؟! - أربعة عشر الف جنيه سنويا!!

● ثم لماذا عدم التحديد في نكر المبالغ المنفقة باستعمال تعبير «ما بين» كذا وكذا مع ان المفروض انها منقولة عن «ايصالات رسمية» كايصالات مؤسسة الكهرباء مثلا؟!

فليستقل كي يريح ويستريح ..

● وبعد. ان افضل مخرج من هذا الوضع المتريدي الذي يعيشه مسجد لندن ومركزه الثقافي ان يقدم مديرهما استقالته الى مجلس الامناء في اسرع وقت ليفسح المجال امام المسلمين - بالتعاون مع السفراء - لاختيار شخص مسلم ملتزم وكفاء يتولى شؤون هاتين المؤسستين ليجعلهما مؤسستين اسلاميتين بحق.

محمد مصطفى رمضان
لندن - بريطانيا

ترتيب أوراق سقوط الخلافة

المقالة الخامسة عشرة

القومية العربية

ثمرة لسقوط الخلافة الإسلامية

قامت حركة القومية العربية على يد النصارى وكانت تمويلها

الدول الصليبية الاستعمارية

لم تظهر القومية العربية كحركة سياسية مكتملة الا في اواخر القرن التاسع عشر - وكانت قبل ذلك تجمعات صغيرة غالبيتها من النصارى ويتألم ساطع الحصري - احد اكبر رواد القومية العربية - من تأخر ظهور القومية ملقيا اللوم على علماء المسلمين الذين وقفوا ضد هذه الدعوى فيقول: «عندما بدأت بشارت «اليقظة الفكرية» في البلاد العربية منذ اوائل القرن التاسع عشر كان ينتظر ان تبدأ معها يقظة قومية تشعر ابناء العربوية بقوميتهم الخاصة وتحملهم على العمل في سبيل

تقوية «القومية العربية» وانها حق الامة العربية بكل الوسائل الممكنة. الا ان ذلك تأخر كثيرا لأن علماء الدين عارضوا الفكرة وقالوا ان اطاعة اوامر الخليفة واجب على المسلمين، ثم صاروا يدعون الى الوحدة الاسلامية معتبرين الدولة العثمانية الاساس المتين لبناء صرح تلك الوحدة» (١).

وكانت القومية التركية التي رأينا بعض ملامحها - في المقال السابق - دافعا ومشجعا للعرب في ان يبحثوا لهم عن كيان جديد مستقل عن العثمانيين. ولما انتهت الحرب العالمية الاولى

وجزأت دولة الخلافة الاسلامية بدأت الحركة القومية في الظهور السياسي والاجتماعي ووجدت في غياب دولة الخلافة مجالها العملي في السطح بعد ان كانت تحاك خيوطها في الظلال لتلعب هذا الدور البغيض في تلك الفترة الحرجة.

ولقد تطور المفهوم القومي من مجرد كونه عاطفة ومحبة لامة معينة وارض معينة الى عقيدة ومنهج حياة وسلوك، ولذلك يقول دعاة القومية العربية كل ما في واقعنا اليوم يؤكد بان انعطافنا التاريخي وانقلابنا

الجنري وثورتنا الحقيقية لا يمكن ان تتم بدون عقيدة .. عقيدة تضع القيمة الحقيقية للفرد العربي وتوفر له الحياة الحرة الكريمة التي تتحقق فيها العدالة الاقتصادية عن طريق نظام اشتراكي عادل .. والعدالة السياسية عن طريق نظام ديمقراطي سليم، والعدالة الاجتماعية الخاصة عن طريق نظم تربوية بناءة .. تضع مفهوما جديدا خلاقا للمرأة والاسرة والهيئات ومختلف مرافق الحياة الاجتماعية... (١).

ترتيب أوراق سقوط الخلافة

عبد الحميد يقول: ان انجلترا تهدف من نشر الفكر القومي في

البلاد الاسلامية الى هز اقتدار الدولة الاسلامية ويهزون معها

اعتبار الخلافة

اغراضها فيقول الياس مرقص «ان قسما من تلك الثورات ضد العثمانيين كانت من عمل الدول الاجنبية او بايعازها» ولم يكن الاتراك والفرنسيون يغالون كثيرا حينما كانوا يتهمون الحركة العربية بأنها على تعاون وثيق مع السلطات البريطانية..

ويقول محمد جميل بيه «وبقي صوت العروبة يتصاعد حيناً بعد حين، ومداره على الأكثر الخلافة وانها للعرب دون آل عثمان، ومن المؤسف ان هذا الصوت لم يكن يصدر في اوروبا عن قوميين مخلصين استندوا الى منظمات كما فعل الارمن، بل كان مصدره اما موتورين او وصوليين استغلوا هذه الحركة في سبيل بلوغ منافعهم الخاصة او ماجورين من الاجانب كانوا يرفعون عقيدتهم وفقا للوحي الذي يوحي اليهم.

وقام من المسيحيين «نجيب غازوري» وألف في باريس حزبا دعي باسم «جمعية الوطن العربي» وألف كتابا اسماه «يقظة الأمة العربية» في آسيا التركية وأصدر جريدة اسمها «الاستقلال العربي» وكانت دعوته تتلخص بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية، وإنشاء دولة عربية مستقلة عن تركيا تحت الحماية الأوروبية

تحمله أولى الجمعيات الأدبية الوطنية. ويعتبر مؤتمر باريس ١٩١٣ الذي اتفق مؤرخون كثيرون على اعتباره اساس الحركة القومية الحديثة خطوة اخرى في ذلك الاتجاه (١).

لقد كان الاستعمار وراء هذه الحركة القومية يغذيها بكل ما يستطيع من سموم وافكار ومبادئ ليشعلها ثورة ضد دولة الخلافة الاسلامية ثورة من الداخل ومن الخارج ايضا، ثورة ينتهي فورانها الى ارتقاء العرب في احضان الاستعمار.

واتخذ الاستعمار شتى الاساليب لتحقيق هدفه - بضرب الخلافة الاسلامية بمعمل القومية العربية على الخصوص، وقام القنصل في تركيا وفي البلاد العربية بدورهم في هذا المجال ونشطت الارشاليات التبشيرية في مدارسها ومؤسساتها وظهرت دعاوى التشكيك بأن مصر فرعونية وان البربر ليسوا عربا، وبالتالي لا صلة بين الاسلام وهؤلاء وبدأت حركة باسم القومية العربية تدعى للفصل بين الاسلام والعروبة.

ولقد استثمرت الدول الاستعمارية الدعوة القومية وسخرت قسما كبيرا منها لتحقيق

فراق وكشفا عن ان العمل القومي في بلد عربي لا بد له ان يلتقي بالعمل نفسه في اي بلد اخر في آخر المطاف.

كان احد هذين الخطتين أسوييا (سوريا بوجه عام شاملا لبنان وفلسطين) وعراقيا وحجازيا بالدرجة الثانية وكان الآخر افريقيا مصريا.

وفي بيروت تأسست أولى الجمعيات التي ظهرت للوجود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لحمل رسالة القومية، ومع ان تلك الجمعيات كانت علمية ادبية وذات طابع جامعي محدود فقد الفت بين عدد من رجال الفكر والثقافة ممن ينتمون الى طبقات وطوائف متعددة، وكانت اولها الجمعية العلمية السورية ولحققتها جمعيات اخرى اقل اهمية منها في بيروت ودمشق الى ان تأسست جمعية بيروت - السرية سنة ١٨٨٠ التي اتخذت لنفسها منهجا سياسيا تحرريا، وكذلك استطاعت الجمعيتان اللتان تأسستا خارج النفوذ العثماني (الجمعية الوطنية العربية في باريس ١٨٩٥ وجمعية الشورى في مصر ١٨٩٨) والجمعية السرية في دمشق جمعية النهضة العربية استطاعت كلها ان تحمل الدعوة الوطنية الى ابعد مما كانت

وهكذا اصبحت القومية دينيا تقوم مقام شمول الدين الاسلامي في كل نواحي الحياة، بل انهم جعلوا الاسلام مجرد انتفاضة عربية عارضة، ونزعة نحو المثل الاعلى «فالدين الاسلامي واي دين آخر، اذا توصلنا الى جوهره وتلمسنا روحه العامة ونظرنا اليه من هذا المفهوم على انه قيم ومثل وفضائل وتهذيب للحياة وبلورة للاحساس، لا انظمه اقتصادية واجتماعية وثقافية محددة .. ان اي دين بالاستناد الى هذا المفهوم هو انطلاق للعقل ودفع نحو التطور والتجديد.

ويقول آخر «العروبة نفسها دين عندنا نحن «القوميون العرب» المؤمنين العريقين من مسلمين ومسيحيين .. لأنها وجدت قبل الاسلام وقبل المسيحية في هذه الحياة الدنيا مع دعوتها الى اسمى ما في الاديان السماوية من اخلاق ومعاملات وفضائل وحسنات» (٢). ويقول انيس الصانع لقد سار العمل القومي التمهيدي في طريقين متطورين، تباعدا عن بعضهما بعضا مرات كثيرة وتعارضا احيانا، ولكنهما ظلا من حيث الغاية القصوى متوازيين الى ان وصلا الى نقطة حديثة جدا فتلاقيا بعد طول

حين أردت كتابة «رأي إسلامي» لهذا الأسبوع، شعرت وكأنني أسير فوق الأشواك، لا أدري أين أضع قدمي، ومن أين أبدأ. وكان صعباً على أن أقول كل ما يجول في خاطري. أزاء هذا لم أجد بداً من جمع عدة أخبار محورها العلاقة الإيرانية - السورية ولن أعلق على هذه الأخبار بحرف واحد، لأنني واثق بأن القارئ سيعرف كل ما أردت قوله بعد قراءتها وبالذات القارئ المتتبع لأحداث الحركة الإسلامية في العالم:

○ أذاع راديو طهران مساء الأربعاء ٢٤ جمادى الأولى الموافق ٤/٩ الحالي أن الإمام الخميني استقبل سفير سورية لدى إيران السيد إبراهيم يونس.

وصرح الدكتور صادق طباطبائي المشرف على دوائر رئاسة الحكومة بأن السفير السوري سلم الإمام الخميني رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد تتضمن دعم سورية الكامل للثورة الإسلامية.

ودعا الإمام الخميني الحكومة السورية إلى مد يد العون لإيران «لنتمكن من مقاومة الأمير يالية ومكافحة أعداء الإسلام، بما في ذلك كفاحنا ضد أمريكا والعراق» الرأي العام ٨٠/٤/١٠

● «وصل رئيس المحاكم الثورية في إيران آية الله صادق خلخالي إلى دمشق اليوم (٨٠/٤/٣) في زيارة رسمية لسوريا تستغرق عدة أيام. ونذكر مصدر رسمي أن الخلخالي أكد وقوف إيران بكل إمكاناتها إلى جانب سوريا في مواجهة الأمير يالية».

○ قال آية الله خلخالي لجريدة السفير في عدها الصادر في ٨٠/٤/٤ «إننا ندين جريمة التدخل (السوفيياتي في أفغانستان) هذه التي أدت إلى مقتل عدد كبير من الأبرياء على يد السوفييات الذين يدعون أنهم حماة البلاد. ولكن موقف الادانة هذا ليس كافياً، لأن الحكومة الإيرانية لم تفعل أي شيء للأفغانيين لمواصلة صراعهم».

○ نشرت القبس في عدها الصادر في ٢٣/جمادى الأولى - ٨٠/٤ الحالي:

«تلقت القبس بياناً من أعضاء الهيئة التعليمية في جامعة حلب أعلنوا فيه تعليق الدروس والمحاضرات في جميع كليات ومعاهد الجامعة. وطالب البيان بالأفراج عن أعضاء في الهيئة التعليمية للجامعة المعتقلين منذ فترة وهم: الدكتور حسن محمد حسين، الدكتور محمد نبيل سالم، والدكتور جلال الدين خانجي. كما طالب البيان الذي حمل ٧٠ توقيعاً لأفراد الهيئة التعليمية بمنع دخول المسلحين «مهما كانت صفتهم» إلى الحرم الجامعي ومهما كانت الأسباب واستنكر اتهام بعض أعضاء اتحاد الطلبة بحق الدكاترة وقال إنه في حالة عدم تحقيق هذه المطالب فإن جميع أعضاء الهيئة التعليمية يضعون استقالاتهم أمام رئاسة الجامعة. وذكرت أنباء أخرى أن عدداً من المحامين قد اعتقلوا في المدينة عرف منهم سعيد ريس الذي قيل فيما بعد أنه قتل، وسليم عقيل وثر يا عبد الكريم».

(حسان)

تشمّل سوريا والعراق ولبنان ونجد واليمن والحجاز وكان يقول إن مصر ليست عربية وعارض استقلالها عن بريطانيا، وأسس في مصر حزباً صغيراً تعاون مع انجلترا وكان هذا الرجل من أبرز الدعاة للقومية العربية وممن تموله دولتي انجلترا وفرنسا ويؤرخ ساطع الحصري فيلسوف القومية اللادينية بداية العروبة بـ «نجيب عازوري».

ويقول جميل بيه «على أن وجهات نظر البيروتيين كانت مختلفة خصوصاً لوجود فئة ذات وزن كانت حريصة على التخلص من الحكم العثماني، وتعمل بالاتفاق مع فرنسا في سرية، كان قنصل فرنسا أحد أعضائها لضم مدن الساحل إلى لبنان والسعي لاستقلاله تحت حماية فرنسا» (١).

وهكذا استطاع الاستعمار الأوروبي أن يعمل إلى تحقيق هدفه في إسقاط الخلافة ليرث تركة الرجل المريض، ولم تجد في الوقوف أمام هذه الحملات المكثفة باسم القومية العربية جهود المخلصين من الداعين المبصرين للأهداف الحقيقية التي يعمل لها الاستعمار وأعدائه وكان السلطان عبد الحميد من أوائل من أدرك خبث هذه الدعوة وكشف من وراءها ودعا إلى نبذها فقال: «إن الانجليز قد أفسدوا عقول المصريين، لأن بعض المصريين يعتقد أن سلامة مصر ستأتي من الانجليز وأن هذا البعض أصبح يقدم القومية على الدين، ويظن أنه يمكن مزج حضارة مصر بالحضارة الأوروبية، وانجلترا تهدف من نشر الفكر القومي في البلاد

(١) ما هي القومية للاستاذ ساطع الحصري ١٩٩ ط دار القلم للملايين بيروت.

(١) تطور المفهوم القومي عند العرب انيس الصايغ ٦٣

(١) الطريق إلى حكم إسلامي ١٦٩ نقلاً عن كتاب مع القومية العربية. (٢) نفس المرجع السابق ١٧.

(١) راجع فيما ذكرنا القومية والغزو الفكري ٢٨٢ وما بعدها. (٢) مذكرات السلطان عبد الحميد ٧.

رسالة من بين الأنقاض

يا لائمي .. كف الملامة عن
طريد .. معدم ماذا أقول ..
وأضلعي شجيت بسم الاسهم ماذا
أقول .. وادمعي مزجت بنار من
دمي النار .. تنهش أضلعي بلظي
قريب .. أعجمي والموت .. أغطش
ليلة .. بعد النهار الياسم ومشيت
في ليل الدجى .. أصبو لفجر المسلم
فالكون .. أمسى شاحبا .. وخبا
بريق الأنجم وسالت ديجور الأسى
.. بتالم .. وتلعثم عن أمة تاه
الشراع بها .. ببحر مظلم
وتناوشتها الريح من شرق ..
وغرب مجرم ونظرت في ليل

الطريق المدلهم .. للظلم فلمحت
أشباح الردى .. خلف السراب
المرتمي فتوهجت صمم الأبياء
ليرتوي السيف .. الظمى وصرخت
في وجه الدجى في عزة .. لم تلجم
لن أرتضى حكم الطغاة فيادماء ..
تكلمي وتكلمت نار الفؤاد .. وزمجر
الجرح الدمى ياكون .. ردد
صيحتي .. وتألتي .. وترنمي هذا
نشيدي ياقبيود .. تهشمي وتمطي
انني لغير محمد لن أنتمي .. لن
أنتمي .

يوسف الننتشة - الاردن
جامعة اليرموك

من رعي ثورة الأفغان

شعر ابو عبدالله
جامعة الامام محمد بن
سعود

العين تبكي بالدم الهتان
مما يحل بدولة الأفغان
والنفس تجزع من اليم مصابها
والقلب يمسطر وابل الاحزان
والجسم اضناه الجوى وكأنه
هدف لرمي بنادق وسنان
خطب جسيم فلاح وفجائع
نزلت بساحة عصبة الايمان
كرب السم ومنغلات صوبت
نحو الاماجد من عدو شاني

هذي ديار المسلمين تعرضت
لفلول جيش الفاجر العلماني
هبت جموع للحدادين يشدها
حقد ويدفعها غشوم جاني
وتنبطت كليل الدمار ومهما
طمس لمعتقد على الشان
يامسلمون تيقظوا فيبلادكم
وقعت فريسة حاطم الابيان
قد طال نومكم وعز قيامكم
والجرح ينزف من دم الاخوان
حتام انتم في عميق سباتكم
والكل يشكو جودهم ويعاني
حق الجهاد ولاخير لفسارعوا
وتقدموا بسلام والابيان
فالله اكرم بالرخا اوطانكم
والعيش في امن وفي اطمئنان
فتذكروا قول الرسول [كانما
حيزت له الدنيا(١) بلا نقصان

(١) قال صلى الله عليه وسلم:
(من أمسى آمنا في سريره، معاني في
بدنه، عنده قوت يومه وليلته فكانما
حيزت له الدنيا بخلافها).

ردود خاصة

الاخ عبدالله المطيري مينا
عبدالله * الكويت
نشكرك للمعلومات التي
اوردتها، وجزيت خيرا..

* الاخ مسلي النيابي
الرياض * السعودية
نرحب بك صديقا عزيزا
للمجلة، وشكرا لتعاونك
واعجابك..

* الاخ عبدالله الاحمد
السعودية
شكرا لاهتمامك ونحن نتفق في

بعض الآراء، وننتظر منك
دراسات اوسع، وعلى كل فان
حرية النشر وابداء الرأي
تتطلب نشر كثير من الاخبار
والافكار كما هي او كما يقولها
اصحابها كما في بعض
المقابلات الصحفية التي
اجريناها، وكثيرا ما يعقب
عليها بالملاحظة..

* الاخ فواز سالم زبن * مدرسة
يرق الثانوية للبنين * الاردن
نشكرك للمناشدة بشأن
مساعدة الاخوة المجاهدين
الأفغان ولقد كتبنا في ذلك
كثيرا، كما ان سبيل المساعدة
مفتوح ويساهم فيه كثير من
أهل الخير، وجزيت خيرا..

* الاخ ايمن ابراهيم العوري *
الزرقاء الاردن:

قصيدتك «نداء الداعي» جيدة
الافكار، ولكنها غير صالحة
لنشر لعدم استقامة الوزن.
نرجو ان نرى نماذج جديدة
من انتاجك، وشكرا لك.

* الاخ: رياض رشيد: العقبة *
الاردن

قصيدتك «هدايا» جيدة
الفكرة، ولكنها غير صالحة
لنشر لعدم استقامة الوزن
وضعف اللغة وشكرا لك.

* الاخ: عبدالجواد محمد *
القاهرة * المنصورة:

كلمتك «الاسلام الحائر بين
الازهر والكونفرس» قيمة
جدا، ولقد سبق ان كتبنا في
هذا الموضوع وتناولنا بعض
الشخصيات التي نكرتها.
وحبذا لو بعثت لنا مجددا

بدراسة كاملة * بعيدة عن
المواقف الانفعالية والكلمات
الشديدة * لوضع الازهر
وغيره، من الذين يستلمون
مراكز ثقافية او اسلامية ثم
يسيتون اليها. شكرا لك،
وجزاك الله خيرا..

* الاخ: عدنان محمد
الطوباسي * الزرقاء * الاردن:
مقالتك «كيف يتحرك اليهود
داخل المجتمع الاميركي»
جيدة، ونسعى الى الاستفادة
منها، ونرجو في مرة قادمة
الاختصار ما امكن. وشكرا..

* الاخ: عبدالله بن عبدالعزيز
الشكري * ادارة الاحوال المدنية
بحوطة بني تميم * السعودية:
سننفذ اقتراحاتك ان شاء الله،
وشكرا.



مفهوم الصبر في اطار آيه

الصبر ضرورة دنيوية كما هو ضرورة دينية يقول تعالى: «لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثير. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور».

في هذه الآية عدة ملاحظات جديدة بالذكر

اولا : وصف الله تعالى للآذى المسموع من اهل الكتاب، والمشرکين بالكثرة وهذا يدل على ان حربا كلامية ستعلن على اهل الايمان، لتشويه دعوتهم وتلوّث سمعتهم، ولتشكيك في سيرتهم، وهي حرب اسلوبها الدس والتحريف والافتراء فلا بد ان يوصي المؤمنون انفسهم على احتمال مكارهها ويصبروا على تجرع غصصها، حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل.

ثانيا: قرنت الآية بين الصبر والتقوى، فلم تكتف من المؤمنين بالصبر وحده حتى يجمعوا على تقوى الله تعالى، ومعنى التقوى هنا التعفف على مقابلة الخصوم بمثل اسلحتهم الدينيه، فلا يواجه الدس بالدس، ولا الافتراء بالافتراء، لان المؤمنين تحكمهم قيمهم الاخلاقية في السلم والحرب والرخاء والشدّة.

ثالثا: قرنت الآية بين الذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن الذين اشرکوا من الوثنيين العرب ومن على شاكلتهم وفي هذا اشارة الى عداوتهم جميعا لاهل الاسلام.

مطببخك أختي المسلمة

اخلطي الطحينة بالليمون حتى يبقى المزيج متماسكا اضيفي اليه قليلا من الماء ثم الطحينة ثم اخلطيه مع البطاطا. اضيفي الماء حسب الحاجة حتى تصبح البطاطا متوسطة الليونة، اذ ربما تحتاج من فنجان الى فنجانين من الماء. قشري الثوم وبقيه مع ملحقة من الملح، واخلطيهما مع البطاطا تذوقي البطاطا لمعرفة ما اذا كانت بحاجة لمزيد من الملح لتضيفي اليها، ثم اضيفي الزيت وقدميها مع اللحوم والاسماك والسلطات وغيرها.

متبل البطاطا

المقادير

كيلو بطاطا، من ثلث الى نصف فنجان طحينة وكمية مماثلة من عصير الليمون، ملح، زيت، نصف راس ثوم، قليل من الماء اذا لزم.

الطريقة:

اغسلي البطاطا جيدا واسلقها ثم قشريها، اهرسيها بالشوكة حتى تنعم، أو اطحنها على اله فرم اللحم.

الشيطان يحث المتحجبات على لبس الميدي والبوت!

موديل من «الميدي» مع تغطية السيقان «البوت» الطويل مع التطيب والتعطر والخروج بهذا العطر لغير المحارم. وفي كل ذلك مخالفة لاصول الحجاب الشرعي الذي شرعه الله تبارك وتعالى .. يقول سيد قطب في كتابه «ظلال القرآن» ولقد كانت المرأة في الجاهلية تتبرج ولكن جميع الصور التي تروى عن تبرج الجاهلية الاولى تبدو ساذجة او محتشمة حين تقاس بالتبرج في ايماننا هذه في جاهليتنا الحاضرة.

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال.. فذلك تبرج الجاهلية! وقال قتادة: وكانت لهن مشية تكسر وتفتنج.. فنهى الله عن ذلك!

وقال مقاتل بن حيان: والتبرج انها تلقي الخمار على راسها ولا تشده فيداري قلاندها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها.. وذلك التبرج!

وقال ابن كثير في التفسير:

كانت المرأة منهم تمر بين الرجال مسفحة بصدورها لا يواريه شيء.. وربما اظهرت عنقها ونواذب شعرها وقرطها اذانها. فامر الله المؤمنات ان يستترن في هياتهن واحوالهن!..

هذه هي صور التبرج في الجاهلية التي عالجها القرآن الكريم.. ليطهر المجتمع الاسلامي من اثارها ويبعد عنه عوامل الفتنة. ودواعي الغواية ويرفع ادابه وتصويراته ومشاعره وذوقه كذلك.

ونقول نوحه .. فالذوق الانساني الذي يعجب بجمال الحشمة الهاديء وما يشي به من جمال الروح وجمال العفة وجمال المشاعر. (في ظلال القرآن/ ٢٨٦١).

وختاما اختي هديل:

اسال الباري عز وجل ان يحفظ الكويت وكل البلاد العربية والاسلامية بدعوة رسول الانام محمد صلى الله عليه وسلم، دين الاسلام وان يجعلنا ممن قال الله فيهم «وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا. متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زهرا».

وان يحفظني الله واياك ممن ختم الله على قلوبهم واصلهم واعمى ابصارهم الذين قال الله فيهم «ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا». والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اختك ميساء الرفاعي

اختي هديل
احبيك بتحية الاسلام وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

فايدا رسالتي هذه بسؤالي عن صحتك الغالية وعن صحة والديك الكريمين حفظهما الله لولا توفيقني سبحانه وتعالى ورعايتهما لي لما سرت في درب الهداية الربانية فهذا فضل من الله تبارك وتعالى.

اختي الحبيبة الى نفسي..

لا يسعني في ختام سلسلة الرسائل التي اهديتها اليك بمناسبة ارتدادك الزبي الشرعي الا ان اسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلك من المؤمنات الصالحات واهدي اليك بهذه المناسبة هذه الابيات الشعرية للاخت هدى محمد:

صوني جمالك في عز الحجاب كما اراد مولاك اذ ترعاك عيناه ان المسفور اذا عريت جوهره وجدته مصرعا تندى خطاياه ما اكرم الخلق العالي بدعوتنا فانه خير بستان زرعهنا من نال في خلقه مرضاة خالقه هو السعيد بدنياه واخراه اختي يا من اسال الله لك السعادة في الدنيا والاخرة..

اواصل معك ما تخططه مملكة الشيطان لنا نحن المحجبات من خطط كلها مكر ودهاء لاضلال النساء والرجال عن هدي رب العالمين كما يركز الشيطان وحزبه على النساء لمنعهن من السير في درب النور ودرب الرسل عليهم افضل الصلاة والتسليم وذلك باشاعة التبرج والسفور ومحاربة الحجاب.

ومن صور مكره ودهانه: انه اشاع عند بعض النساء اللاتي مس قلوبهن ولم يتزودن بالقدر الكافي منه والقادرات لللبس الحجاب اشاع بل واقنع الكثير منهن وخاصة اللاتي ما زلن متعلقات بدور ازياء باريس ولندن انه ممكن ان لا يغطي الرأس باكملة فتبدو منه خصلات في الجهة الامامية مع ظهور الرقبة ولبس اخر



شمعون والدور الأمريكي في لبنان

جنبلاط قيادة القوى الوطنية وكأنها مسألة اقطاعية يرثها الابن عن ابيه؟
لقد طرح بعض الدبلوماسيين سؤالا بارزا عندما قال:
من الذي يصنع السياسة اللبنانية؟

وللجابة لابد من الاشارة الى ما ذكره تقرير نشرته صحيفة الوطن الكوييتية يوم ١٩٨٠/٣/٢٤ استخلصت فيه ان منزل السفير الاميركي هو حجر الزاوية في تحريك السياسة اللبنانية «بل ان هناك خطأ هاتفيا مباشرا منفصلا عن شبكة الهاتف العامة بين القصر الجمهوري في بعدا ومنزل السفير الاميركي الواقع على بعد اقل من ٢ كيلومتر في المنطقة نفسها وهنا لابد من طرح الاسئلة الاتية:

- هل تعلم الانظمة العربية من هو الذي يدير السياسة في لبنان؟
- وهل تملك حكوماتنا تفسيراً يدعو الى فهم العلاقة بين مخطط شمعون عام ١٩٧٨ وبين ما يجري على ساحة لبنان في الوقت الحاضر؟
- وهل ستقفز المخابرات الاميركية من العاصمة اللبنانية الى عواصم مجاورة بعد قضاء مهمتها في بيروت؟

ذلك على دور الاستخبارات الاميركية التي عشعشت في بيروت بعد دخول شمعون تحت مظلة مبدأ (ايزنهاور) وبالفعل فقد قام الرئيس شمعون عام ١٩٥٨ بتقديم طلب رسمي الى الرئيس الاميركي لارسال قوات اميركية الى لبنان لدعم حكمه في وجه الانتفاضة الشعبية.

ومنذ ذلك الحين بدأت اميركا تلعب بورقة التوازنات الطائفية والاحزاب المتنافرة في لبنان مع ربط الاتجاهات اللبنانية المختلفة بانظمة عربية مجاورة وهناك الان من يعتقد - وهم كثيرون - بان المخابرات الاميركية تقف وراء التجهيلات الاساسية التي تقود الصراع اللبناني حيث تعد العون في الوقت نفسه للكتائب والاحرار من ناحية وللرئيس الاسبق سليمان فرنجية صاحب ما يسمى (بالردة) على الرغم من التناحر الحاصل بين الطرفين بل ان هناك من اشار ايضا الى وقوف المخابرات الاميركية خلف بعض اطراف ما يسمى بالقوى الوطنية كالدروز والشيعيين والناصرين ومجموعات اخرى من الاحزاب التي تدين بتملوك الاشتراكية والحزبيات المشابهة. والا فما هو المراد من تزعيم طائفة الدروز في لبنان على مجموعات القوى الوطنية؟ وما السبب الذي يدعو بعض المسؤولين الى منح السيد وليد

ذلك (التثوير) قد البس بعض الرجالات المعروفة بارتباطها بحكومة الملكة البريطانية ثوب الوطنية ولعل ابرز مثل على ذلك هو مايعرض عن عمالة الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون وفي زمنه صارت الكلمة الاولى في لبنان للانكليز. لكن كيف صار الاميركان ورثة لبنان؟

ان التاريخ يفيد هنا حيث يشهد بان ثمة صراع معين على النفوذ كان يقوم بين الفينة والاخرى بين كل من بريطانيا وفرنسا ولا سيما في المنطقة العربية وما القسمة التي حصلت في مؤتمر (سان ريمو) بايطاليا الا تعبيرا عن صراع النفوذ بين باريس ولندن منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية.

واذا كان كميل شمعون معروفا بترجيح كفة البريطانيين في لبنان قبل عام ١٩٥٨ فان وثائق السياسة والتاريخ تشهد له بالدور المزدوج الذي جعله يميل الى الاميركان في غمرة صراع النفوذ فشمعون هذا كان رئيسا للجمهورية اللبنانية أرغم حكومة لبنان على الموافقة على المخطط الاميركي للتمركز في لبنان من خلال الارتباط (بمبدأ ايزنهاور) وهو المبدأ الذي يربط النظام اللبناني بمعاهدة من شأنها حماية النظام والحكومة من اي انهيار داخلي معتمدة في

في يوم السادس من آذار - مارس الجاري كشفت النشرة الاميركية «اكشن انفورميشن بوليتي» الصادرة في واشنطن النقاب عن وجود فرع رئيسي دائم لوكالة المخابرات الاميركية المركزية في لبنان يرأسه احد كبار المسؤولين في الوكالة وتضيف النشرة قائلة «وهذا المركز هو واحد من ١٦ مركزا رئيسيا للوكالة في الخارج اما المسؤول الذي يشرف عليه فهو واحد من اصل ٢٢ مسؤولا كبيرا في الوكالة يعملون خارج الولايات المتحدة».

ان هذا الخبر يعيد الى الذاكرة التي تختزن في ذهن المراقب احداث لبنان منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية مسألة دخول النفوذ الاميركي الى بعض العواصم العربية حيث كان محور هذا النفوذ في مدينة بيروت ومنها كما قال احد السياسيين المتقاعد «انتشر هذا النفوذ في الخمسينات والستينات كالسرطان في عواصم اخرى مجاورة».

واذا كانت لبنان أو بالأحرى عاصمتها بيروت قد ثارت على الاستعمار الفرنسي في يوم ما فانه من الجدير بالذكر ان تشير الى ان تلك الثورة او بالاحرى